

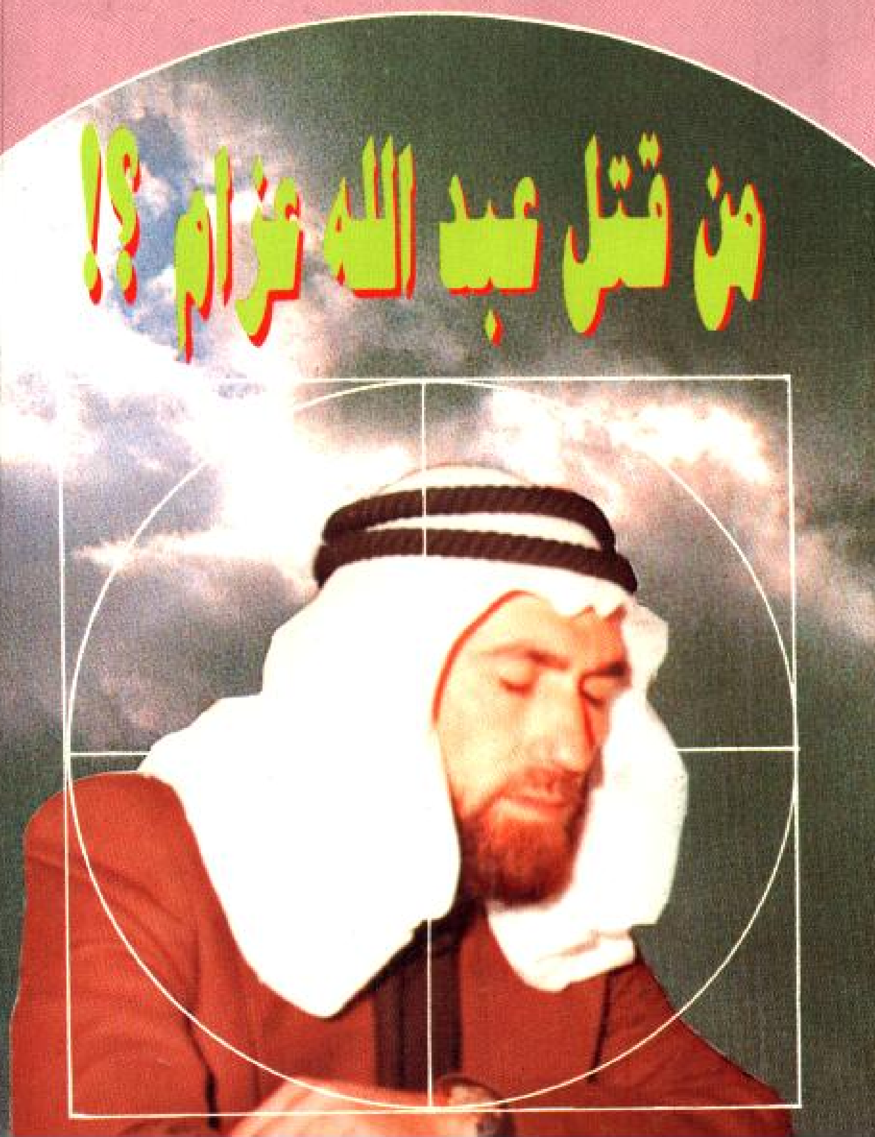
الثلاثاء ٧ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ
الموافق ٥ ديسمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٤٤
السنة العشرون



المستشار الهضيبي للمجتمع: قانون الطوارئ في مصر يعصف بهامش الديمقراطية الموجود

الفرعيات موضع خلاف ولا يجوز أن ننشغل بها عن الأصول

من قتل عبد الله عزام ؟!



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

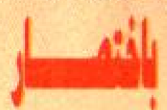
- السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
- البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦



الكرمك والتآمر

في الخرطوم اعلنت رئاسة اركان القوات المسلحة بانها قد اكملت تحرير مدينة الكرمك الحدودية من براثن العمالة والتمرد وبعد معركة شرسة كبدت فيها قوات المتمرد قرنق خسائر فادحة وقبل يوم واحد من اعلان تحرير الكرمك تجمع بعض نفر من الشيوعيين وفلول اليسار العاملين في الحقل الطبي والبيطري وتابعيهم من الصيادلة واعلنوا دخولهم في اضراب لمدة اسبوع تحت حجة اطلاق سراح بعض قادتهم المعتقلين كامثال د. عبدالرحمن ابو الكل ـ غير ان هذا السبب الواهي كان اقل موضوعية لتغطية السبب الحقيقي للاضراب ـ والذي لم ينفذه الا بنسب ضئيلة في ام درمان والخرطوم العاصمة ومدني ـ فالاضراب جاء تعاضد وشد ازر للمتمرد قرنق في مفاوضاته مع الحكومة المقررة في اول ديسمبر وبذلك تتضح وطنية وانسانية الاحزاب مساندة للمتمرد رمز العمالة الصهيونية والتدخل الحبشي وكل اوزار القتل والارهاب والوحشية لكن الله كان فوق مكرهم واعادت الحكومة الكرمك ولم يفلح التآمر الشيوعي في توسيع الاحزاب خارج نطاق فلول اليسار المندحر «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» صدق الله العظيم.

• • • • • • • • • • •

في هذا العدد

الموضوع ... الصفحة

من قتل الدكتور عبد الله عزام ؟

لم يكن مقتل الدكتور عبدالله عزام في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي حدثا عاديا من احداث القضية الافغانية المليئة بالتطورات والتقلبات، وانما كان حدثا من تلك الاحداث التي لها ما بعدها، لا بسبب المكانة التي كانت له في نفوس الافغان فحسب وانما بسبب الدور الرئيسي الذي كان يقوم به طوال السنوات الماضية من سعي لتوحيد صفوف المجاهدين وتحريض للمسلمين على البذل والتضحية والجهاد ومساندة الافغان بكل ما يستطيعون وذلك من خلال كتاباته ومحاضراته وكتبه وندواته ورحلاته، وكل وسيلة اخرى استطاع ان ينفذ من خلالها الى قلوب الناس وعقولهم، مما جعل الناس يتفاعلون مع الجهاد الافغاني باموالهم وانفسهم ودعواتهم، واصبح بالنسبة اليهم رمزا لا يقل عن الرموز الجهادية الاخرى المتواجدة على الساحة.

ولا شك ان اغتيال الدكتور عبدالله عزام في هذا الوقت يلقي العديد من التساؤلات حول الحادث، ومن هم المستفيدون منه ؟ ولماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات ؟ وغير ذلك من التساؤلات الاخرى التي تبحث عن اجابة نسعى من خلال هذا التحليل للوصول اليها سائلين الله التوفيق والسداد، ولنسعى في البداية الى التعرف عن كيفية وقوع الحادث.

كيف وقع الحادث ؟

لم تكن محاولة اغتيال الدكتور عزام والتي سبقت حادث اغتياله باربعة اسابيع بواسطة وضع لغم اسفل المنبر الذي يخطب فيه في مسجد الشهيد في بيشاور الا انذارا قويا له كي يأخذ حذره وبأن اكتشاف هذه المحاولة لن يثني القائمين عليها عن تكرار محاولاتهم بوسائل اخرى، خاصة بعد فرض حراسة مشددة على المسجد الذي يخطب فيه الشيخ الجمعة، ولم تمض اربعة اسابيع حتى تم تدبير عملية اخرى باحكام دقيق، ذهب ضحيتها الدكتور عبدالله عزام مع ولديه محمد وابراهيم، وسعيا للوقوف على كيفية وقوع الحادث بدقة فقد التقينا مع العديد ممن رأوا الحادث او كانوا قريبين منه وقت حدوثه علاوة على زيارة ميدانية لمكان الحادث وكانت اشمل الروايات واقربها رواية «ابو الحارث» ابن شقيق الدكتور عزام وحارسه وسائقه الخاص في نفس الوقت والذي كان يمشي خلف السيارة التي كان يركبها الدكتور عزام وولداه، وتتلخص الروايات التي سمعناها من عدة اطراف وربطنا بينها في ان الدكتور عبدالله عزام قد خرج من منزله في شارع ارباب رود متوجها الى المسجد في سيارته الخاصة من طراز باجيرو الا ان سائقه ابو الحارث تأخر عنه ثوان، الا ان الشيخ طلب من «ابو الحارث» ان يتبعه على ان يواصل الطريق الى المسجد القريب مع اولاده، وبعد خمس دقائق بالضبط وفي شارع «جرود رود» الرئيسي الذي يتفرع منه شارع مسجد الشهداء انفجرت عبوة ناسفة كانت قد وضعت في قناة المجاري في الشارع الرئيسي في الوقت الذي كانت فيه سيارة الدكتور عزام مع ولديه تمر بجوارها بالضبط فأدت الى تدمير السيارة تدميرا كاملا وانشطارها الى نصفين مع تدمير زجاج سيارة الدكتور التي كان يركبها ابو الحارث والتي ما كانت تبعد عن سيارة الشيخ اكثر من خمسة امتار اثناء انفجارها وقد ادى الحادث الى استشهاد الدكتور عزام مع ولديه في الحال، اما محمد وابراهيم رحمهما الله فقد كان جهة العبوة الناسفة فتمزقت اجسادهما وقذفت قوة الانفجار بجثة محمد الى ما يزيد عن مائة متر من مكان الانفجار وجثة ابراهيم الى ما يقرب من ستين مترا.

واما الدكتور عزام رحمه الله فقد اصيب بنزيف داخلي وكسر في اسفل الجمجمة اديا الى وفاته على الفور وقد قذفت به شدة الانفجار الى حوالي عشرة امتار من السيارة اصطدم بعدها باحد السيارات التي كانت تقف الى جوار الطريق فأدت الصدمة كما يقول الدكتور حمزة الذي عاين الجثة الى حدوث الكسر المذكور اعلاه والمساعدة مع شدة ضغط الانفجار في حدوث النزيف الداخلي.

وقد ذكرت مصادر الشرطة الباكستانية بان المادة التي فجرت قدر وزنها بحوالي عشرين كيلو جراما، وكانت متصلة عبر قناة المجاري بسلك طوله اربعين مترا ثبتت في طرفه بطارية للمساعدة على التفجير وقد فجرت المادة عن بعد بواسطة جهاز ريموت كونترول.

استنتاجات من الحادث ؟

من خلال الصورة التي وقع بها الحادث وكيفيتها فان المراقبين قد اشاروا الى بعض الامور من أهمها:

١ ــ ان وضع العبوة الناسفة في الطريق الرئيسي العام دون اكتشاف القائمين بها واختفاء الحراسة التي كانت مكلفة من السلطات المحلية بالتواجد في المنطقة كل يوم من ايام الجمعة يلقي بعض التساؤلات حول تواطؤ السلطات المحلية او علمها على الاقل بالحادث.

٢ ــ ان الدكتور عزام كانت تحركاته مرصودة بدقة وكذلك الطرق التي تعود على الذهاب الى المسجد منها ومعنى تبديله للسيارة التي

يذهب فيها الى ان الجناة قد رصدوه منذ خروجه من بيته.

٣ ـ ان وضع المادة المتفجرة وتنفيذ العملية بهذا الاسلوب يدل على ان الجناة محترفين سواء في اسلوب التنفيذ او في اختيارهم مادة متفجرة تدمر السيارة وحدها دون ان تسبب اضرارا بواسطة الشظايا سواء للمحلات المجاورة لمكان الانفجار والتي لا تبعد اكثر من خمسة امتار او للسيارات المارة واقربها سيارة الدكتور التي كانت تمشي خلف السيارة التي انفجرت بمسافة لا تزيد عن خمسة امتار او للاشخاص الذين كانوا متوجهين الى المسجد في هذا الوقت ولم يكن بعضهم يبعد عن السيارة اثناء انفجارها اكثر من خمسة عشر مترا.

٤ ـ ان التقارب الزمني بين محاولة الاغتيال الاولى والثانية يدل على ان موضوع تصفية الدكتور عزام من الساحة امر ملح وهام من قبل القائمين به.

٥ ـ ان العملية باسلوب وطريقة تنفيذها تبعد عن نطاق اتهام افراد وتتجه الى انظمة واجهزة وكيانات اجتمعت على هدف واحد وسعت متعاونة لتحقيقه مرتضية هذا الاسلوب متضافرة في تحقيقه ولعل هذا يقودنا بطبيعة الحال الى سؤال هام سيظل يبحث عن اجابة وهو من قتل الدكتور عزام ؟

من قتل الدكتور عزام ؟!

سؤال يبحث الجميع عن اجابته الان، بدءا من الحكومة الباكستانية التي وقع الحادث على اراضيها و يعتبر وصمة في جبينها حتى تكشف عمن وراءه، وانتهاء باقل الناس في اقصى اطراف العالم سماعا عن الدكتور عزام او معرفة به، لكن المراقبين للاحداث ومن يعيشون في الساحة ربما يكون عندهم اجابة لهذا السؤال تقرب الى الحقيقة ان لم تكشف عنها، وفي هذا يقول البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الافغان «ان اعداء الجهاد جميعا يوضعون في دائرة الاتهام وقد يكون من السابق لاوانه ان اشير الى جهة ما ولكننا ننتظر ما ستسفر عنه تحرياتنا ووسائلنا الخاصة في البحث عن الجناة ومعرفتهم» و يتفق الشيخ يونس خالص مع الاستاذ سياف في هذا الامر الا ان القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان قد افصح قليلا في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور في السابع والعشرين من نوفمبر قال فيه «ان اغتيال الدكتور عبدالله عزام كان مؤامرة كبرى خططت لها الصهيونية العالمية بمشاركة الشيوعية والهندوسية وتواطؤ حكومة حزب الشعب والسلطات المحلية وحكومات اخرى، وهدد القاضي حسين جلال مؤتمره الصحفي حكومة حزب الشعب بان الجماعة الاسلامية سوف تسير مظاهرات حاشدة في شتى انحاء باكستان اذا لم تقم حكومة حزب الشعب بكشف النقاب خلال اسبوع عن مرتكبي الحادث وربما يتفق بعض المراقبين مع زيادة في التفصيل مع قاضي حسين في اتهاماته، و يشير بعضهم الى تورط «الموساد» الاسرائيلي في الحادث خاصة بعدما ثبت ان عشرات من الشباب الفلسطيني يلتفون حول الدكتور عزام و يتدربون في افغانستان ثم يعودون الى فلسطين فيقومون ببعض العمليات الاستشهادية وان وجود الدكتور عزام كان يشكل مصدر قلق دائم للموساد. من هذه الناحية فاسرعت بالتخلص منه لتفريق الشباب الذين يلتفون حوله وقطع الامل امام عشرات ممن كانوا يسعون لذلك، و يشير اخرون الى ان القوى الكبرى ربما يكون لها ضلع اكبر في اغتيال الدكتور عزام لانهم بتصفيته يضمنون خمود جذوة الجهاد لدى العشرات من شباب العالم الاسلامي الذين كانوا يلتفون حوله و يعتبرونه استاذهم ومربيهم، وربما يساعد هذا بصورة غير مباشرة على تقويض دور هؤلاء او تصفيتهم من الساحة وربما يكون نظام كابل بصورة او باخرى له يد في هذا الامر عن طريق عملائه بعدما ثبت ان المجاهدين العرب الذين كان يقودهم الدكتور عزام كانوا مصدر قلق دائم ومتصل لنظام كابل كما ان وجودهم وسط الافغان له دوره في تقوية عزائمهم بشعورهم انهم ليسوا وحدهم في الخندق. هذه التوقعات وغيرها ربما تحصر دائرة الاتهام في جهات محددة، يستطيع المراقبون والمحللون ان ينفذوا من خلالها الى نتائج افضل وربما تفصح الايام القادمة عن مزيد من الحقائق ولكن مما لا شك فيه ان خيوط التحقيق حينما تصل الى اي نظام من هذه الانظمة ستقطع وستحفظ القضية وهذا يدفعنا الى سؤال هام وهو من هم المستفيدون من وراء هذه الحادث ؟

من هم المستفيدون من وراء هذا الحادث ؟

ان هناك جهات عديدة قد استفادت من تصفية الدكتور عبدالله عزام فعلاوة على اليهود والشيوعيين ونظام كابل وكافة اعداء الجهاد في افغانستان، فان هناك انظمة اخرى هالها ذلك الزخم الذي احدثته مقالات الشيخ ومحاضراته ورحلاته وخطبه عن الجهاد الافغاني فكان القلق يساور اصحابها خوفا من ان تتأثر عروشهم بهذا المد الاسلامي الجارف الذي ربما يأتي من ناحية الشرق لذلك فان كثيرا من هذه الانظمة قد استفادت من وراء هذا الحادث وربما استراحت ايضا ولكن لماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات ؟

لماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات ؟

لعل الشيخ يونس خالص رئيس الحزب الاسلامي يجيب على جزء من هذا السؤال فيقول في تصريح خاص «اني ارى ان اختيار هذا الوقت بالذات لتصفية الدكتور عزام ـ رحمه الله ـ هو امر خطير، وذلك لان روسيا وامريكا على وشك الاتفاق النهائي على تصفية القضية الافغانية وسيتم هذا في مؤتمر القمة الذي سيعقد بالقرب من سواحل مالطا خلال الايام القليلة القادمة بين بوش وغورباتشوف، لذلك فان اعداء الجهاد يرون ان تصفية المؤيدين للجهاد امر ضروري في هذا الوقت حتى يضمنوا خلو الساحة من المعارضين لاهدافهم، كما

ان هـذا ايضـا تهديد صريح لنا نحن القادة وانذار لنا يقولون لنا فيه: «ان هـذا هـو مـصير كـل المخالفين لنا الخارجين عن مخططنا واوامرنا. وتخـويـف لـنـا حتى تتزعزع اقدامنا ونرضى بكل ما يرضى به اعداؤنا».

واريـد هـنـا ان اشير الى امر هـام يـنـبـغـي ان يـعلمه كل ابناء الامة الاسـلامـيـة هـو ان محاولات تـصـفـيـة قادة المجاهدين المخلصين قائمة وجـارية بل ان معلومات تفيد بان هناك مخططا لتصفيتنا بهذا الاسلوب او غـيـره طـالما نـقـف في مواجهـة اعداء الجهاد الذين يريدون تصفية قـضـيـتـنـا على غير ما نريد ولكننا نقول لهؤلاء ان تهديداتكم لا تخيفنا لاننا نوقن يقينا تاما بان «المقتول ميت بأجله».

لـعـل كـلـمـات الـشـيـخ يونس خالص ليست بحاجة الى تعليق، لكن بعض المراقبين يضيفون اسبابا اخرى منها، ان التأثير على قنوات الدعم الخاصة بـالـقـضـيـة الافـغـانـيـة سيكون لها تأثيرها ــ ولا شك ــ على مجريات الاحداث في هـذا الوقت لذلك فان اسكات صوت من هذه الاصوات الـتـي لا تخضع لتأثير الحكومات سيكون له تأثيره في الوقت الـذي يحتاج الجـهـاد فـيـه الى مـزيـد من الدعم، لذلك فقد احدث اغـتـيـال الدكتور عبدالله عزام ردود فعل واسعة النطاق في شتى انحاء العالم الاسلامي.

ردود الفعل التي اثارها الحادث:

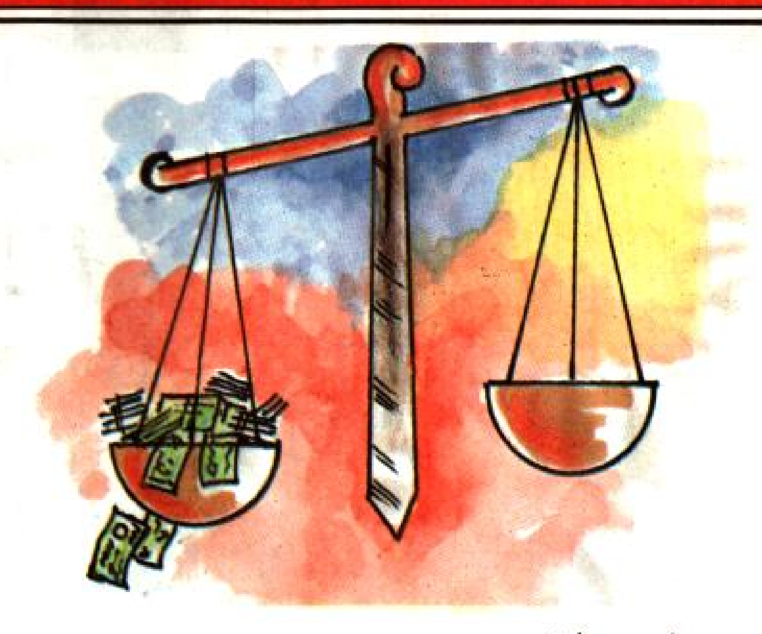
كـان مـن اهـمـهـا ردود الـفـعـل الـتـي اثـارهـا الحادث في الساحة الافـغـانـيـة وعلى قـادة المجاهدين الذين احبهم الشيخ واحبوه فقال عنه الاسـتـاذ سـيـاف اثـنـاء نعيه له «ما صدمت في حياتي صدمة اشد من هـذه الـصدمة فقد اثرت على كياني كله وتركتني في هم لا يعلم مداه الا الله» وامـا الـشـيخ يونس خالص فقد قال في نعيه له «لقد بلغني خبر استشهاد الدكتور عبدالله عزام في اسلام آباد، وعدت فور سماعي الـنـبـأ الى بـيـشـاور وكـنـت عازما بجد على ان آخذ جسده الطاهر الى ارض افـغـانـسـتـان فـادفـنـه هناك لانه ليس شهيد باكستان ولا شهيد فـلـسـطـين ولكنه شهيد افغانستان لكني حينما عدت وجدتهم قد دفنوه في بـاكـسـتـان والارض كـلـهـا لله» واما الاستاذ برهان الدين رباني فـكـان مما قاله في نعيه له «اننا فقدنا علما من اعلام الامة ورمزا من رموز الجهاد لكني اؤكد ان استشهاده لن يؤثر على مسيرتنا الجهادية ــ ان شـاء الله ــ الا بـالايجاب والاسـتـمـرار واما المهندس قلب الدين حـكـمـتـيار فقد قال في تصريح نشر له عن يوم الحادث: «ان هذا يوم من الايام الحزينة التي مر بها الجهاد الافغاني» ولم تقف ردود الفعل عـنـد هـذا الحـد بـل شملت معظم انحاء العالم الاسلامي والتجمعات الاسـلامـيـة في اوروبـا وامـريكا التي تدفقت برقيات التعزية منها الى اسـرة الـدكـتـور عزام طوال الايام التي تلت الحادث وهذا يعطي دلالة على المكانة التي كان يتمتع بها ــ رحمه الله ــ بين المسلمين في شتى انحاء العالم.

هل يؤثر غياب الدكتور عزام على الساحة:

مما لا شك فيه ان الدكتور عبدالله عزام رحمه الله كانت له جهوده الـتـي تمـيـز بها في مجال خدمة القضية الافغانية والتي من اهمها حرصه على وحـدة المجـاهـدين الـتـي ظـل يـسـعـى اليها حتى قبل استشهاده بـسـاعات كما ذكر الاستاذ رباني في نعيه له، كما كان له تأثيره في الامـة الاسـلامـيـة من خلال الوسائل التي ذكرناها من قبل، فاحيا في الـنـاس حـب الجـهـاد والشهادة في سبيل الله، وجعل كل مسلم يشعر بـان افـغـانـسـتـان جزء من كيانه لا بد ان يذود عنه، وكان لهو ــ ولا شك ــ تـأثـيـره عـلى الـشـبـاب في فـلـسـطـين فقامت الانتفاضة المباركة مـتـأثـرة بـالجـهـاد الافـغـاني وتوافد على الساحة الافغانية المئات من ابناء الـعـالـم الاسـلامـي ممـن تـأثـروا بـالـدكـتـور عزام على بعد آلاف الكيلو مـتـرات، فـتـجـددت في الامة معان جديدة اورثها ذلك الجهاد المبارك، ولما كـان الـرمز الذي يلتف حوله كثير من محبي الجهاد من الحرب هو الـدكـتـور عـبـدالله عزام فان امر غيابه عن الساحة ربما يكون له تأثيره بـصورة او اخرى على الاوضاع التي كانت قائمة والتي كان الشيخ ــ رحمه الله ــ يـقـوم بـتـحـملها وحده دون ان يبرز له بديل يحمل نفس صـفـاتـه او قـدراته او علمه ومكانته بين الناس، وهذه حقيقة يدركها المراقب لـلـسـاحـة الافـغـانـيـة لكننا لا نريد ان ننسى بان الذي دفع الـدكـتـور عبدالله عزام الى افغانستان في سنة ١٩٨١ كان الشهيد كمال الـسـنـانـيـري ــ رحـمه الله ــ الـذي كـان اول شـهـيـد قدمته الحركة الاسـلامـيـة للقضية الافغانية لذلك فانه من غير المستبعد ان يقيض الله لهذه الراية من ابناء الحركة الاسلامية من يتم المسيرة والدكتور عبدالله عزام ليس اول الشهداء ولن يكون آخرهم.

وبعد:

فـلـم يـكـن الهدف من قتل الدكتور عبدالله عزام هو قتل الرجل، وانما قـتـل تـلـك الـفـكـرة التي حملها وظل يدعو اليها دون هيبة او خوف او جزع مـن الـعـواقب وان الذين ظنوا انهم قد قتلوه واهمون، لان كل ما كـتـبـه الـدكـتـور عبدالله عزام عن الجهاد سيظل حياة ممتدة له تؤثر في الاجـيـال والتاريخ ولعله تأسى بقول الشهيد سيد قطب رحمه الله حينما قـال: «ان كلماتنا ستظل عرائس من الشمع حتى اذا متنا في سبيلها دبـت فـيـهـا الحـيـاة وكـتـبـت لها الحياة» وان الذين يظنون انهم قتلوه مخدوعون، لانهم نسوا ان دماءه ستكون لعنة عليهم، وجذوة في قلوب الـمـسـلـمـين والمـجـاهـديـن، الـذين احيوه بذلك في التاريخ، اما هو فقد اماتـهـم في الـتـاريـخ، ولـقـد جـاءت بـالرحمات تنصب عليه من جميع المسلمين اما هـو فـقـد جـاءهـم بـاللعـنـات تـنـصـب عليهم من جميع الـمـسـلـمين، ولـقـد رفـعوه بين الناس في الدنيا، ونسأل الله ان يرفعه في الآخـرة، امـا هـو فقد خسف بهم بين الناس في الدنيا ونسأل الله ان يخسف بهم في الآخرة، وما هي الا طبيعة الطريق، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».



المحاماة .. بين الاستعمال والاستغلال

عاكس احد الاشخاص فتاة مراهقة عن طريق الهاتف، ولما كان هاتف الفتاة مراقبا من قبل وزارة المواصلات عرف اهل الفتاة من يعاكس ابنتهم، فرفعوا عليه دعوى لدى المخفر ثم تحركت الدعوى الى النيابة العامة ثم الى المحكمة.

اتفق المتهم مع المحامي على ان يدافع عنه ويحقق له البراءة من التهمة الا ان المحامي استغل شخصية المتهم ومركزه الاجتماعي ولحظة ضعفه فقال له: «اذا اردت ان تنام في منزلك فما عليك الا ان تدفع لي ١٦ الف دينار!! ولا تخف من حكم المحكمة فانا اضمن براءتك واسقاط التهم... فبادر المتهم لدفع هذا المبلغ للمحامي وانصرف المتهم الى منزله وانصرف المحامي بعد النقود فرحا....

مثل هذه الواقعة تحدث كثيرا في المجتمع، فيسيء المحامي استغلال مهنته في لحظة ضعف المتهم فيشترط عليه شروطا صعبة ومكلفة ويجعله يوقع على اوراق ضمانات لحق المحامي وان لم يسهل على المتهم الوفاء بها، ولكن بشرط ان يخلصه من نسبة التهمة اليه.

وقد اصبح سوء استغلال مهنة المحاماة امرا شائعا في البلاد — وللاسف — فيكون غاية هم المحامي ان يصطاد ضحاياه الخائفين من سطوة القانون ومما جنته ايديهم ويفرح اذا ما جاءه متهم يجهل اتعاب المحاماة ويجد فيه صيدا سهلا وغنيمة باردة. فيضرب المحامي ضربته القاضية ويطلب المبالغ الخيالية وخير مثال على ذلك الواقعة التي اشرنا اليها آنفا ومن المعروف في سوق المحاماة في الكويت ان مثل هذه الواقعة تكون اتعاب المحامي فيها ما بين اربعمائة الى الف دينار على الاكثر.

فالمصيبة اليوم في سوق المحامين ان كثيرا منهم يقدم المصلحة الشخصية والاستغلال المهني عن نصرة الحق ودفع المظالم، ولهذا اذا ما وقعت في مشكلة اليوم فانه يندر عليك العثور على ذاك المحامي الملتزم الذي ترى فيه رمز نصرة الحق ودفع الباطل وانه يحمل شكواك محمل الامانة ولا يجعل من جهل المتهم وخوفه واضطرابه محلا للاستغلال والجشع.

المحامي الذي نريد

١ — نريد من المحامي ان يكون ملتزما في تحركه ودفاعه فيترافع من اجل نصرة المظلوم ورفع راية الحق والعدل و يتمثل قول الله تعالى «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله».

٢ — نريد من المحامي ان يبتعد عن الخصم الخائن الكذاب اذا نمى الى علمه ذلك ويجانبه لقول الله تعالى «ولا تكن للخائنين خصيما» وقوله تعالى «ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما» فمهنة المحاماة اذن منصب صعب للغاية، ويحتاج من صاحب المهنة التريث ودراسة الموضوع محل الشكوى قبل المبادرة فيها.... حتى لا يقع فيما حذر الله المسلمين المؤمنين منه.

استغلال اليهود لمهنة المحاماة

وقد جاء في الطبعة الالمانية لبروتوكولات حكماء صهيون ما نصه: «ان مهنة المحامي تهيء له احسن الفرص لابراز علمه، وبالاضافة الى ذلك انه سيتدرب على فهم الد خصومنا، وهكذا بفضل هذه المعارف، يصبح بميسورنا وضع هؤلاء ضمن اطار تبعيتنا».

فهذا فهم اليهود لهذه المهنة وهو فهم يجير وفق مصالح القوم ومآربهم... وان لهذا لدليل على اهمية مهنة المحاماة وان المحامي لذو شأن عظيم اذا علم حقيقة مهنته وسر حديثه فمن طريق اللسان يستطيع ان يغير نفوسا وعقولا دبت بينها الشحناء زمنا طويلا... وكم من مثال واقعي يؤيد ذلك.

كلمة اخيرة

قال تعالى «ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما.... الى قوله هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام يكون عليهم وكيلا، ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما» صدق الله العظيم.

● جاسم عبدالعزيز



• مجالس المحافظات... تجربة في المهد

خلال العشرة أيام الماضية التقى سمو امير البلاد وسمو ولي العهد في لقائين متتالين باعضاء مجالس المحافظات الذين تم اختيارهم، واشار الامير في حديثه الى ان هذه التجربة مرتبطة بالمزيد من الصلاحيات التي اعطيت للمجالس ومرتبطة بالانظمة التي يمكن ان تتغير تبعا لمصلحة الوطن والمواطنين.

وفي كلمته، نوه سمو ولي العهد مخاطبا الاعضاء قائلا: ان المواطنين ينتظرون منا ومنكم اليوم وغدا... ينتظرون الكثير والكثير من الانجازات في مختلف الميادين، وهذه المبادىء التي تم التأكيد عليها خلال اللقائين، هي دلالة واضحة على حرص الحكومة اللامحدود على انجاح تجربة مجالس المحافظات.

وكحال اي تجربة جديدة، لا نعتقد بان تجربة مجالس المحافظات سوف تكون خالية في بدايتها من الاخطاء والنواقص، وهذه ليست نظرة سوداوية للامور، بقدر ما هي نظرة واقعية وموضوعية، قد تكون اثارتها مزعجة في البداية، الا انها في المحصلة النهائية سوف تكون مفيدة، كابرة العلاج التي تؤلم لتوصل المصل الواقي من المرض الى الجسم البشري المحتاج اليه.

ولعل ابرز ما نستطيع توجيه النظر اليه في هذا المقام، هو عدم وضع لوائح موحدة للعمل داخل تلك المجالس، فيما يخص اختيار الرئيس وتوزيع اللجان الداخلية، على سبيل المثال، وخلو مثل هذه اللوائح، قد يضيع على المجلس واعضائه وقتا ثمينا كان يمكن صرفه في خدمة المواطن، حيث سيكون شغلهم الشاغل في البدء، ترتيب الاوراق المبعثرة في البيت الجديد الذي سيؤدون عملهم من خلاله.

الامر الاهم والاجدر بالانتباه، هو ان هذه المجالس سوف تواجه مشكلة في ايجاد المقر والمرافق الملحقة واللازمة لاداء اعمالها، وهو ما لم يتم تجهيزه حتى الان، كما ان كل هذا التشكيل والهيكل التنظيمي انما وضع لخدمة المواطن، فكيف تكفل وصول شكوى المواطن وعرائض حاجاته الى تلك المجالس، دون ان تبين للمواطنين طرق الاتصال ووسائله؟

اذا اريد لمثل هذه التجربة النجاح، فانه يجب اخضاعها لعملية تقييم جاد تعقد بشكل دوري، وتكون معايير هذا التقييم مرتبطة بمدى ايصال الحاجات الخدمية الشعبية الى المسؤولين، ثم بمتابعة مسيرة هذه الشكاوى التي تقدم من المواطنين الى حيث تأشيرة قلم المسؤول ومن ثم تحقيق النتيجة المرجوة، وهي رفع الحرج عن المواطن المتضرر او المحتاج، وعملية التقييم هذه، يجب ان تكون وفق الاصول العلمية الحديثة، والتي يمكن من خلالها تبيين مدى اداء المجالس لاهدافها، ومن ثم معرفة نجاح هذه التجربة من عدمه.

ربما الحديث عن التجربة واعطائها الزخم الاعلامي، سوف يجعل من المسؤولية الملقاة على عاتق الاعضاء، حملا ثقيلا ينبغي عليهم استشعار اهميته، ولذلك فانه بمجرد مباشرة هذه المجالس لاعمالها، ودخولها معترك التنفيذ، سوف يكشف عن قوة او هشاشة هذه التجربة، وقد يكون بمثابة شهادة ميلاد او شهادة وفاة لهذه التجربة الوليدة، وكل آمالنا ان يكون المواطن قد استفاد من وجودها استفادة حقيقية تنعكس على معاشه اليومي ومسيرته الحياتية.

• الأيدز أمام جدار الدين

أقامت اللجنة الوطنية لمكافحة مرض الأيدز ندوة جماهيرية في مدرج كلية الحقوق بالشويخ. شارك فيها وزير التخطيط الدكتور عبدالرحمن العوضي والدكتور ابراهيم الصياد والدكتور خالد المذكور والمحامي ابراهيم الأثري.

وقد أجمع المتحدثون على أنه ليس لمرض الأيدز علاج، ولا ينتظر أن يكتشف له علاج في الأمد المنظور.

وقد ألمح الدكتور العوضي عن احتمال صدور قانون للأيدز قريباً في الكويت، وذكر ان انتشار مرض الأيدز أصبح حتمياً في عصرنا الحاضر بعد شيوع الاباحية والشذوذ والبعد عن منهج الله، وبين أن اقتران الفاحشة بالمرض كان قد تنبأ بها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ ١٤٠٠ عام.

(ولعله يشير الى الأثر الشريف: «ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» والله أعلم)

وقد أكد على هذا المعنى بقية المحاضرين وخاصة الدكتور الشيخ خالد المذكور الذي ربط أسباب انتشار المرض بارتكاب الانسان لما حرم الله، ودعا الشباب الى الزواج المبكر والالتزام بالعفة وتقوى الله، وانتقد تغير تسميات بعض المحرمات عما اطلقته عليها الشريعة كتسمية الزنا بالحب والخمر بالمشروبات الروحية.. الخ. وقال ان ذلك مما يشجع على تعاطيها وعدم المبالاة بذلك.

هذا وقد اعتبر يوم الجمعة ٣ جادى الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٨٩/١٢/١م يوماً عالمياً لمكافحة الأيدز.

وانا لنرجو ان يستلهم القانون الكويتي الجديد المزمع اصداره بخصوص الأيدز، ان يستلهم شرع الله ويركز على الاخلاق والحشمة صيانة للوطن وشبابه.

ويأبى الله الا أن يحق الحق ويبرهن للناس ان دينه هو الحق وان العودة اليه ضرورة انسانية وحياتية وحتمية لا مناص منها ولا غنى عنها.. «ويريد الله ان يحق الحق بكلماته».



• مشاريع الاشغال... لماذا لم تنته ؟

يبدو ان وزارة الاشغال العامة، عندما تتعاقد مع شركات المقاولات او المقاولين لانجاز مشاريعها الرامية لتحسين الخدمات، او اداء نفع عام للجمهور لا يوجد لديها جهاز للمتابعة، او مراقبة الاعمال، او المشاريع المنفذة، كما انها وعلى ما يبدو تتساهل كثيرا مع المقاولين ــ المتعاقد الاخر مع الادارة ــ اذ الملاحظ وعند رؤية المشاريع، التي تكون تحت اشراف الوزارة يتأخر تنفيذها تأخرا طويلا، رغم اهمية وحساسية المواقع التي تشملها المناطق موضوع تلك المشاريع، فمشاريع مناطق المنصورية والرميثية والدائري

السادس ونهاية المغرب السريع باتجاه المرقاب، ونهاية شارع الفحيحيل السريع ــ جسر مدخل بيان ــ وغيرها والتي لا يتسع المجال لذكرها، كل ذلك، ولم تحرك الوزارة ساكنا سوى انذارات او كتب تهديد، لتسجيل مواقف فقط، على الرغم مما لديها من سلطة قوية في مثل هذه العقود التي تعتبر فيها الوزارة الطرف القوي، والتي تستطيع ايضا ان تسحب المشروع من الجهة المقصرة... وتقوم باعطائه لجهة اخرى تثق بكفاءتها وسمعتها،

بل وتستطيع ان تنفذ المشروع المتأخر على حساب الجهة المقصرة مع مصادرة كفالاتها والامر بسحب تصنيفها من سجل المقاولين لدى لجنة المناقصات المركزية... فهل نسمع عن ذلك ؟

• التداوي بالأعشاب

كثر الأخذ والرد في بعض الصحف مؤخراً حول قضية التداوي بالأعشاب كعلاج لأمراض كثيرة.. وكان ما ينشر في غالبه على شكل انتقاد لأحد الأشخاص من الذين اشتهروا بممارسة هذا النوع من العلاج في البلاد، في حين كتب آخرون ونشروا آراء أخرى تؤيد هذا النوع من العلاج وتتحمس له.

ومسألة التداوي بالأعشاب من الأساليب العلاجية المعترف بها طبياً في الدول المتقدمة وهناك من الأطباء من يفضلها كثيراً عن الأدوية الصناعية التي تحوي الى جانب فوائدها اضراراً كثيرة وآثاراً سلبية على المرضى.

ونحن نرى أن الحكم الفاصل في القضية المثارة يكون في التأكد من أن يمارس تقديم هذا النوع من العلاج مؤهلا لهذا الأمر ومرخصاً له بالعمل من قبل الجهات الصحية المختصة بحيث يخضع لرقابة ورعاية وزارة الصحة لكافة الأطباء..

واذا كان مستشفى الطب الاسلامي من الجهات الرسمية المعروفة في الكويت باتباعها لأسلوب العلاج بالأعشاب فلم لا يكون هو الحكم والرقيب على أمر من يمارسون هذا النوع من الطب.

نقول هذا لكي نقطع دابر من جعل همه مهاجمة جميع المتدينين في البلد متى ما برز منهم أحد في أي مجال حتى ولو كان في علاج الأعشاب.

كذلك نؤكد على أهمية رقابة الجهات الصحية المختصة على هذا النوع من التطبيب حتى لا يفتح المجال لبعض المشعوذين والمرتزقة في الاثراء والكسب غير المشروع على حساب حياة المرضى.

أبو عبيـــدة

• تأبين المجاهد عبدالله عزام

اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي تحت رعاية السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حفل تأبين للمجاهد الشهيد الدكتور عبدالله عزام وذلك مساء يوم الأحد ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٠ حضره جمهور غفير وقد استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم.

وثم ألقى الشيخ الدكتور عمر الأشقر كلمة تطرق فيها الى حياة الشهيد وبلائه وطلبه للجهاد وسعيه اليه.

ثم تحدث كل من الشيخ جاسم مهلهل الياسين والأخ الشيخ محمد صديق قريشي ممثل المجاهدين الأفغان في الكويت والأستاذ مصطفى الطحان، وقد أشار تكل منهم الى صفات ومناقب المجاهد الفقيد وأكدوا على أن جهاد الدكتور عزام وبلاءه كان من النجاح بحيث دفع الأيدي الغادرة لكي تمتد اليه وتغتاله.

وفي الختام ألقى الدكتور محمد صيام قصيدة أهداها الى روح الشهيد رمزاً للوفاء.

وبعد ذلك قدمت الجماهير التعزية للأخوة أعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي.



• ان تقام الصلاة وتؤدى جماعة في مصلى ارض المعارض مع فتح الاذاعة والاغاني الموسيقية مما يشوش على المصلين.

• • •

• ما تزال مداخل ومخارج صالات ارض المعارض الدولية غير منظمة وتؤدي الى ربكة وازدحام كلما تم افتتاح اي معرض.



دعـــوة

يسر لجنة معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي، دعوة الراغبين من المكتبات والتسجيلات ودور النشر في دولة الكويت للاشتراك في **معرض الكتاب الاسلامي السادس عشر** المزمع اقامته في مقر الجمعية اعتباراً من ٢٧ شعبان ـ ١١ رمضان لسنة ١٤١٠ هجرية الموافق ٢٤ مارس ـ ٦ ابريل ١٩٩٠ ميلادية وفق الشروط الآتية:

١ ـ ان لا تقل نسبة الكتب الاسلامية المقدمة عن ٨٠٪ من اجمالي الكتب.

٢ ـ ضرورة تقديم فهرس بمحتويات المكتبة مرتبا ترتيبا أبجديا ومصنفا حسب الموضوعات.

٣ ـ آخر موعد لتلقي طلبات الاشتراك هو السابع عشر من جمادى الأولى ١٤١٠ هـ الموافق الخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٩ م.

٤ ـ ترسل الطلبات بريديا على العنوان التالي:
الكويت ـ ص. ب: ٣٦٧٩ ـ السالمية ـ الرمز البريدي 22037
أو تسلم باليد لمكتب لجنة العلاقات العامة في مقر الجمعية الكائن في منطقة الروضة.

٥ ـ يجب أن يتضمن الطلب العنوان الكامل الواضح مع ارفاق رقم الفاكس ان وجد ونسخة من الترخيص التجاري.



الشـهيد الدكتـور عبـد الله عـزام :

أعظم ما يطمع به القلب الشهادة في سبيل الله

قبل استشهاده بحوالي شهر تقريبا زار الكويت للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وقد التقت به المجتمع وأجرت معه لقاء مستفيضا حول تطورات القضية الأفغانية وتشاء ارادة الله ألا ينشر هذا اللقاء إلا بعد أن نال الدكتور عزام شرف الشهادة التي كان يتمناها ويرددها دائما بقوله: ان أعظم ما يطمع به القلب أن تكون الخاتمة شهادة في سبيل الله.



المجتمع: هل تعتقدون بان الجهاد الافغاني يشكل علامة مضيئة في تاريخ المسلمين المعاصر؟

د. عزام: دخلت الامة الاسلامية عبر القرون الثلاثة في هزائم متوالية لا تتوقف عند حد... تتخل من موقع لاخر لأعدائها... في الميادين العسكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واصيبت بالهزية النفسية في اعماقها حيث تمت ضمن الواقع الحاضر وامام الهجوم الاستشراقي الماكر... فكان لا بد لهذه الامة من نموذج حي يجسد امامها التوكل على الله في ميدان مكشوف بارز تطول به المعركة ويسقط فيه كثير من الضحايا وتكون نهايتها النصر لجند الله والخذلان لاعداء الله.

فالله سبحانه وتعالى اختار اقوى قوة في الارض... لان اقوى قوة برية في الارض هي قوة الاتحاد السوفياتي واختار افقر الشعوب واكثرها أمية لينازل هذا الوحش الضاري... اضرس الوحوش واشدها شراسة ليدخل في معركة مع شعب اعزل حافي القدمين خاوي البطن خالي الجيب عاري البدن.

المجتمع: وماذا عن بدايات الجهاد الافغاني؟

د. عزام: دخل الشعب الافغاني المسلم يقوده حفنة من الشباب كانوا يسمون انفسهم الشباب المسلم على رأسهم القادة رباني وحكمتيار وسياف... وابتدأت المعركة ليس في ديسمبر ١٩٧٩ عندما دخل الروس بل بدأت عام ١٩٧٥ عندما جاء الملك داود على الجسور الشيوعية ليصفي الحركة الاسلامية فخاضت الحركة الاسلامية المعركة مع داود حتى جاء الانقلاب الشيوعي على يد مؤسس الحزب الشيوعي تراقي سنة ١٩٧٨ فهب معظم الشعب الافغاني باعتباره رجلا كافرا ولا يجوز الخضوع لحاكم كافر ولا بد من مقاتلته فافتى العلماء بمقاتلته وقام الخيرون والعلماء وابناء

الحركة كل في قريتهم في وجه الدولة واستمرت المعركة..

حكم تراقي من ٢٧ ابريل ١٩٧٨ حتى ١٥ سبتمبر ١٩٧٩ اي ١٧ شهرا حيث دارت معارك ضارية فوق ذرى «الهندوكوش» وعلى ربوع افغانستان... وبدأ الشعب معركته بالعصي والحجارة وكانت معارك يتشرف بها الزمان نماذج وامثلة لمن اراد ان يتزود على الطريق.

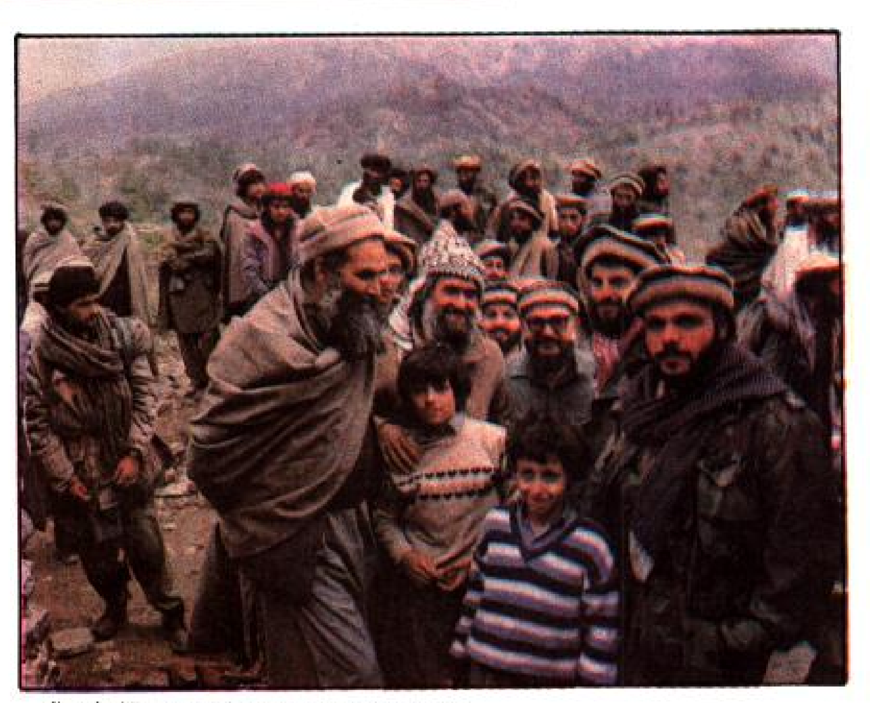
وجاء حفيظ الله امين وذبح تراقي واحتل مكانه وكان رئيس وزراء لتراقي ومساعدا له وحكم ٣ اشهر والجهاد متقدم ووقف جند الله على اسوار كابل وخشيت روسيا ان يحتل المجاهدون كابل وتقوم دولة اسلامية على حدودها وهنا دفعت باساطيلها البرية والجوية الى افغانستان... اذن المعركة لم تبدأ مع الروس بين افغان مسلمين وبين افغان شيوعيين مرتدين.

قتل ٢٠٠ الف انسان مسلم في ٢٠ شهرا كان يقتل بمعدل ١٠ آلاف مسلم شهريا وقتل في ٣ أيام في هيرات في ١٥ مارس عام ١٩٧٩ قتل ٢٥ الفا من المسلمين من اهالي هيرات.

المجتمع: برأيكم ما الذي شجع روسيا على التدخل بهذه السرعة في افغانستان ؟

د. عزام: دخل الروس وكان في ظنهم انها نزهة مريحة وسفرا قاصدا. فاذا كانت «تشيكوسلوفاكيا» قد احتملت امامها ٨ ساعات حتى خضعت امام الاساطيل الروسية فلتحتمل افغانستان ٨ أيام او ٨ اسابيع او ٨ اشهر على ابعد تقدير... وكان الروس يظنون ان المجاهدين لقمة سائغة سهلة والنظرة البشرية تقول: بان الشعب الافغاني لن يستطيع ان يصمد حتى لاشهر عديدة امام روسيا القوية... ولكن البشر عندما يقيسون حساباتهم يغفلون القوة العظمى التي تدير الكون واليها يرجع الامر كله «ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون».. ويغفلون قول الله «اليس الله بكاف عبده» «ويخوفونك بالذين من دونه» القوة العظمى الاتحاد السوفياتي والله يقول: «ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام» بلى !! الناس يتغافلون والمسلمين يقولون: كيف قام الفعل الفلاني وامريكا غاضبة وكيف قام الفعل الفلاني وروسيا راضية !! وكأنها اصبحت تعالى الله عما يظنون علوا كبيرا كأن كلا من امريكا وروسيا اصبحت إلها من دون الله !!!

وبدأت المعركة وبدأت روسيا تنهزم امام الشعب الافغاني... وعندما بدأت المعركة قال لي احد الديبلوماسيين العرب الطيبين عندما دخلت روسيا انا كنت اخشى ان تصبح افغانستان مثل بخارى وطشقند ! وقال بعض الاخوة الطيبين ان الشعب الافغاني ينتحر وهو يواجه قوات حلف «وارسو» والدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي.



● الشهيد عبد الله عزام في جبهة جاجي مع الشيخ سياف

● الدول العربية لم تعرف أخبار الجهاد الأفغاني إلا بعد أن بدأت وكالات الأنباء الغربية نشر أخبار القتال!!!

المجتمع: يقولون بان الجهاد الافغاني اذهل الصحفيين الاجانب الذين كانوا يغطون اخبار القتال فما معلوماتكم حول هذه النقطة بالذات ؟

د. عزام: ذهبت الى افغانستان في خريف عام ١٩٨١ وعندما وقفت فوق ذرى افغانستان لم اصدق!! فانا فلسطيني ومهزوم في العالم العربي هزائم متكررة... واذا بي ارى انتصارات وارى نفسي فوق... فلم اصدق تلك الانتصارات... الغربيون انفسهم لم يصدقوا حتى ارسلوا مراسليهم ومصوريهم ووجدوا الحقيقة الدامغة هناك..... وقد كتب احد الفرنسيين: رأيت الله في افغانستان !!

وصحفي شيوعي ايطالي اسلم بعد رجوعه من افغانستان وللاسف فان الدول العربية لم تعرف الجهاد الافغاني الا بعد ان بدأت وكالات الانباء الامريكية والغربية تكتب وتنشر عن انتصارات المجاهدين !! وكان كل رئيس في روسيا يأتي يقول: سأنهي مهزلة افغانستان ولكن تنبه آخرهم «غورباتشوف» بعد سنتين من حكمه حيث اعاده المجاهدون الى صوابه واخرجوه وجنده من ديارهم !!!

ويحضرني هنا انه في عام ١٩٨٥ التقيت

بصحفي فرنسي فقلت له: كيف استطعت ان تقضي وقتا طويلا في افغانستان وتكيف نفسك مع حياة المجاهدين الصعبة ؟؟ فقال: في الصباح كنا نأكل الخبز والشاي وفي المساء كنا نأكل الشاي مع الخبز !! وكأنهما وجبتان مختلفتان !! فقلت له هل تؤمن بالله... فقال كنت قبل قدومي الى افغانستان اؤمن به بالاشارة اما الان فقد تيقنت بوجوده... قلت كيف ذلك ؟ قال: رجال يقفون ببنادقهم امام الدبابات و ينتصرون عليهم !! وقال اني ذاهب الى فرنسا لادرس الاسلام بعناية واني احببت هذا الشعب حبا جما لبطولته والناس يعشقون القوة... فالناس يعشقون القوي... وصلاح الدين الايوبي جاءه كثير من الصليبيين وانضموا اليه لقوته.

وهناك صحفي ياباني سمى نفسه عمر... جاء الى احمد شاه مسعود وشهد معارك طاحنة جدا وكان يقول: المجاهدون عجيبون يلقون بانفسهم في رحى تلك المعارك !! ورجع الى اليابان وعاد مرة اخرى الى افغانستان وذهب الى وادي بنشير وسأل هل احمد شاه مسعود حيّ ؟ فقيل له: نعم... قال لا اصدق... اين هو؟ اخيرا قابله من بعد... فبكى لمدة خمس دقائق وهو ينظر الى احمد شاه مسعود ويحتضنه و يقبله كيف انت حي حتى الآن ؟!! اناس يحبون القوة والحق... فهؤلاء الناس:

أكل بلاء بالرزايا من القنى
واقدم بين الجحفلين من النبل
اعز بني الدنيا وليث اذا انبرى
كأنك نصل والشدائد للنصل
تقيم مع الهيجاء في كل منزل
كأنك من كل الصوارم في اهل

شعب الجهاد والقتال جزء من حياتهم... وهم الان حزينون ماذا يفعلون بعد النصر وكيف يعيشون من دون جهاد !!

وهم يقولون في دعائهم: اللهم انصرنا في كابل ولا تمتنا الا في بيت المقدس.

المجتمع: نريد منكم ان تقدموا للاخوة القراء وصفا تفصيليا لبعض المعارك التي دارت داخل افغانستان ؟

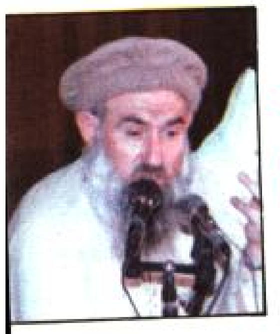
د. عزام: في اوائل عام ١٩٨٧ جمع «غورباتشوف» الجنرالات الموجودين في افغانستان وقال لهم: لقد قررت الانسحاب من افغانستان قال له الجنرالات: ان اخرجتنا من افغانستان بتلك الطريقة المهينة الذليلة لن نعود بيدك تلك العصى السحرية التي تهزها في وجه حلف الاطلسي... فقال: اذن ماذا تريدون ؟؟ قالوا: اعطنا ثلاثة اشهر حتى نصفي المقاومة على الحدود ونغلق الحدود الباكستانية ثم نخنق المقاومة الافغانية في الداخل وننتصر. قال «غورباتشوف»: لكم مني ستة اشهر وليس ثلاثة اشهر كما تطلبون انتم !! وفعلا دخلوا في معارك طاحنة... معارك تصفية هجموا على «قندهار» و«بكتيا» «ننجرهار» وكنت احد شهود معركة «بكتيا» كان هناك الف افغاني مجاهد وحوالي ٣٠ عربي مجاهد في بقعة سميناها «مأسدة الانصار»...

وجاءت ثلاث فرق.. فرقة «جاردنير» وفرقة «غزني» وفرقة «كابل» وخمسة كتائب روسية... منها كتيبتان من كتائب التدخل السريع كل واحد منهم جسمه كجسم البغال وفوق ظهره حقيبة بها كل لوازمه و يصعدون بها الجبال لقد تربوا وتدربوا منذ صغرهم على الخشونة ورؤية الدماء والانتقام... وهم لقطاء... كان معهم ٢٦ راجمة صواريخ وراجمة على الكهرباء تطلق ٤١ صاروخا دفعة واحدة والله لقد كانت الجبال تميد تحت اقدامهم وتهتز ولا يهتز هؤلاء الرجال المجاهدون ! واستمرت المعركة بهذا الشكل ٢٢ يوما.... وكنت في نفق مع الشيخ سياف و بدأت الطائرات تقذف بالغازات السامة على باب الغار... قال لي سياف: انظر الغازات السامة ! ثم قال لي يا شيخ عبدالله... اساطيل جوية وبرية وانظر اسطولنا ؟!! اسطولنا اربع سيارات تويوتا وشاحنة صغيرة ان ارسلنا سيارة للجرحى لا نجد سيارة للشهداء... وان ارسلنا سيارة للخبز لا تجد سيارة للذخائر.!!

وبعد ٢٢ يوما هزم الروس... وجاء الباكستانيون مذهولين من خلال اجهزة التنصت... قالوا لنا: اقل الارقام انكم دمرتم ١٢٢ دبابة وآلية واسقطتم تسع طائرات وقتلتم ١٥٠٠ من الروس والشيوعيين ومستشفيات كابل لم تعد تتسع للجرحى...

المجتمع: كثيرون من الصحفيين العرب والاجانب اساءوا الظن بالجهاد الافغاني وكانوا يهزأون من اخبار انتصارات المجاهدين فما السبب برأيكم ؟

د. عزام: الحقيقة الذين يسمعون عن الجهاد من بعيد انا لا الومهم اذا اساءوا الظن.... الكثير اذا قرأ من الصحف وحلل يقول القضية قضية حرب النجوم... الحرب بين «السي آي ايه» و«الكي جي بي» وهؤلاء مع انهم طيبون وقد يكونون احيانا اخرى دعاة في سبيل الله... ينسون القوة العظمى قوة الله رب العالمين والتي هي اقوى من كل قوة... امريكا لم تكن تتوقع ان تهزم روسيا تلك الهزيمة المنكرة... وحتى «غورباتشوف» وهو ينسحب من افغانستان



● ضياء الحق تعرض لضغوط كبيرة حتى توقع باكستان معاهدة جنيف.

يقول «ان افغانستان جرحنا الدامل» ميتران يقول: «ان قضية افغانستان سرطان يأكل جسم الاتحاد السوفياتي يوما بعد يوم» «شاليزي» يقول: ستكون افغانستان مسمار النعش في جسد الاتحاد السوفياتي..

واليهود في امريكا عندما وجدوا هذه القضية التي هزت العالم ونفخت في المسلمين روح الجهاد.... انشأوا اكاديميات خاصة جديدة لبحث تطورات القضية الافغانية !! الان الجامعات الامريكية تدرس قضية افغانستان والى اين تتجه ؟؟

المجتمع: من خلال تواجدكم في اوساط المجاهدين والشعب الافغاني عامة كيف تقيم معنويات هذا الشعب ؟

د. عزام: الجواب على هذا السؤال ابدؤه بالقول بان امريكا عندما رأت الانتصارات ارسلت «نيكسون» الرئيس الامريكي السابق

واذكر هنا انه لما دخل نيكسون مخيم «ناصر باغي» مدّ يده لرجل قد بلغ من العمر عتيا واذا بالرجل يقبض يده...

الجنرالات الباكستانيون قالوا للرجل الطاعن في السن: هذا رئيس الولايات المتحدة الامريكية السابق «نيكسون»! قال: انا اعرف ذلك!! لكن هذا كافر وانا لا اصافح كافرا!!

وواحدا اخر بلغ من العمر عتيا واحدودب ظهره تقدم «لنيكسون» وقال لماذا اعطيتم فلسطين لليهود ؟!!

فأخذه الدوار!! امة تطحنها المصائب طحنا ولسان حال كل واحد منها يقول:

أبنت الدهر عندي كل بنت
فكيف وصلت انت من الزحام



● غورباتشوف يعترف بأن: أفغانستان جرح روسيا الدامل!!

جرحت مجرحا لم يبق فيه
مكان للسيوف او السهام

لا تظن ان الشعب الافغاني وصل لهذه النتائج ببساطة!! والله لقد ارسلت زوجتي تخطب بنتا افغانية لشاب عربي فقالت اختها الكبرى وكانت تفهم العربية قالت لها يا ام محمد: اتظنين بعد هذه الرزايا التي تتوالى على رؤوسنا قد بقي في انفسنا حظ لدنيا او لشهوة ؟!! **والله ما تزوجت زوجي هذا الا من اجل ان يكون معي محرم في الذهاب والاياب!!** وتزوجنا وشهران ما رأى مني وما رأيت منه!!

شعب يعيش البلايا تطحنه لكنه مستمر...

المجتمع: هل صحيح بان انتصارات المجاهدين كانت سببا من اسباب التقارب الروسي ـ الامريكي؟

د. عزام: اعود لموضوع نيكسون... لما رجع الى امريكا وعقد مؤتمرا صحفيا سأله احد الصحفيين ما هي المشكلة الموجودة في افغانستان ؟؟ قال «نيكسون»: المشكلة هي «الاسلام»!! يجب على امريكا ان تتناسى خلافاتها مع روسيا وتوقف الزحف الاسلامي الذي بدأ يدب في افغانستان و يتقدم.

وفي الاسواق الامريكية بدأت الكتب تنشر بان المجاهدين لن يقفوا في افغانستان بل سيستمرون الى نهر «سيحون» داخل الاتحاد السوفياتي ليحركوا سبعين مليون مسلم موجودين هناك!! وسيدفع اهل «الغرب» الجزية عن يد وهم صاغرون! لذا جاء موعد انسحاب الجنرالات والجيوش بعد فترة الستة اشهر التي اعطاها اياهم «غورباتشوف».

المجتمع: معاهدة جنيف بشأن حل القضية الافغانية من المخطط والمدبر لها؟ وهل صحيح ان ضغوطا كبيرة مورست ضد ضياء الحق لتوقيعها؟

د. عزام: الذي رتب معاهدة جنيف شخص يهودي حاول اجبار ضياء الحق على توقيعها ولكن ضياء الحق رفض!! وقد ذهب حاكم عربي الى باكستان وامضى ثلاث ساعات وهو يحاول ان يقنع ضياء الحق ليوقع ولكنه لم يستطع وقال له ضياء: هل تظن ان الحرب في افغانستان مثل الحرب في فلسطين او في لبنان حيث يضعون كل عشرة ايام لغما لسيارة!! الحرب هنا حرب عالمية طاحنة تنقلها الاقمار الصناعية... والاحصائيات تقول: سقط لروسيا ٢٨٠٠ طائرة واستهلك لها مثل هذا العدد... وهذا يساوي مجموع الطائرات للدول المحيطة باسرائيل ومعها اسرائيل! وفقدت روسيا ١٧ الف دبابة ومدرعة ودمر لها في شعاب افغانستان ٢١ الف سيارة وباعتراف روسيا (والعدد اكثر) بانه قتل لها وجرح خمسون الفا اما الجيش الافغاني فقد قتل منه مائة الف وأسر منه مائة الف بالاضافة الى ٤٥ مليون دولار تدفعها روسيا يوميا لقواتها وللجيش الافغاني... ثم اعادوا الضغط على ضياء الحق في الوقت الذي لم يجد حوله اي حاكم عربي او مسلم ليقف معه.... وعاهد نفسه بالا يلتزم باي حرف من المعاهدة في حال توقيعها وفرضت عليه امريكا رئيس وزرائه «جونيجو» من اجل تنفيذ بنود المعاهدة ووعدته ووزير خارجيته بميدالية نوبل للسلام وعندما وجدت ضياء كالجبل الاشم لا يطبق بنود المعاهدة قال له: «جونيجو»: انا اقدم فيك تقريرا للامم المتحدة بانك لا تريد تنفيذ المعاهدة!! فكر ضياء... وقال لي مستشاره: قال لي ضياء.... يا بني انا لا استطيع ان اعيش ذليلا بقية عمري فجاء بالحكومة المدنية ومجلس الشورى وقال لهم: لقد قررت حل هذه الحكومة عودوا الى بيوتكم سالمين آمنين... ثم اعلن في نفس الجلسة عن عزمه على تطبيق الشريعة الاسلامية ولو كلفه ذلك عرشه ونفسه واهله... كما اكد وقوفه مع الجهاد الافغاني حتى يودع اخر مجاهد فيهم معززا مكرما وحتى يصلي معهم في المسجد الكبير في «بلوخشتي» **وفي اليوم الثاني قال له وزير الداخلية: يا ضياء سيقتلك الامريكان قال له: ان الذي يتخذ قرار الموت في السماء وليس في الارض!! والرصاصة التي مكتوب عليها ضياء الحق لن تخطئه ابدا!!** وقال لي مستشاره بان ضياء قال له: لقد وقع الامريكان اوارق قتلي!! وانما هي مسألة زمن... لذا كان رحمه الله حريصا ان يصطحب معه السفير الامريكي حيثما حل واينما سار... حتى اذا قتلوه قتلوا صاحبهم معه... وحتى في آخر عشر دقائق من حياته وفي مطار «بهاولبور» وهو يهم بالصعود للطائرة استأذن السفير الامريكي «رافيل» لينصرف بالعودة قال: لا، اركب معنا!! وبعد عشر دقائق سقطت الطائرة.... وقتل ضياء الحق واحكمت الخطة... وتبين في التحقيق الخاص بان هناك مادة كيميائية متفجرة هي التي فجرت الطائرة وليست موجودة الا في امريكا!!

اما في التحقيق الرسمي قالوا خطأ فني!!

المجتمع: هل صحيح بان البرويسترويكا الروسية سببها الجهاد الافغاني؟

● عجوز أفغاني رفض مصافحة نيكسون لأنه كافر.

د. عزام: المعجزة الكبرى التي لا يجادل ولا يناقش فيها احد هي هزيمة الروس في افغانستان لقد قال «كارلوتشي» وزير الدفاع الامريكي بان الذي جعل غورباتشوف يغير سياسته تجاه العالم هو الجهاد الافغاني!! «فورنتسوف» التقى بالقائد رباني وكان رئيس اتحاد المجاهدين آنذاك وقال سنلتقي كما طلبتم في الطائف... واشترط رباني بان يدخل الوفد الروسي اولا حتى اذا دخل المجاهدون قام الروس لهم والشرط الثاني بالا يبحث الروس شكل الحكم في المستقبل، والشرط الثالث بان لا يبحث امر نجيب والحكومة الحالية...

اخيرا قال له «فورنتسوف» يا رباني نحن نريد ان نحتفظ ببقية من ماء وجوهنا نخرج بورقة موقعة منكم اننا خرجنا بمعاهدة واننا ما خذلنا الحزب الشيوعي الحاكم ادخلوا ثلاثة وزراء معكم. انتم ٢٨ وزارة، ٢٥ وزارة من المجاهدين وثلاث وزارات من الحزب الشيوعي واختاروا ثلاثة وزراء من حكومة نجيب ممن يصلون... وهم كلهم يصلون الان!! ونجيب نقل لنا اقاربه بانه يصلي بدون وضوء!! ونجيب الان اسلم وقد اخرج مرسوما بان من ترك الصلاة ثلاثة ايام يقتل جهرا و يفصل من وظيفته!! هذا نجيب رئيس الدولة يقول هذا!!

وهناك متطوعون في كابل من قبل الحكومة عندما يؤذن للصلاة يسوقون الناس بالعصي للمساجد!!!

وهكذا استمات الروس حتى يأخذوا ورقة يوقع عليها المجاهدون بان يخرجوا وكأنهم خرجوا بمعاهدة ولكنهم لم يحصلوا حتى على هذه الورقة!!!

المجتمع: هناك كثيرون يقارنون الجهاد الافغاني بحرب فيتنام ما تعليقكم على ذلك؟

د. عزام: الذين يقارنون الجهاد الافغاني «بفيتنام» مخطئون وغير منصفين للاسباب التالية:

١ ـ ان القتال في فيتنام تبنته روسيا والصين والاحزاب الشيوعية في العالم وهذه الدول كانت تصب المساعدات صبا على فيتنام!!

٢ ـ الامريكان كانوا ينقلون السلاح عبر البحار على بعد آلاف الاميال بينما الدبابات الروسية ليس امامها الا جسر حيرتان وتدخل الى كابل!!

٣ ـ والاهم من ذلك ان الشعب الامريكي هو الذي ضغط على الرئيس الامريكي واجبره ان ينسحب من فيتنام لانه شعب حي من خلال مؤسسات برلمانية وكونغرس اما في الاتحاد السوفياتي فالحال غير ذلك تماما!! حيث لا اصوات تعارض او تمانع!!

المجتمع: ما تقييمكم لدور الهيئات والمؤسسات الاسلامية العاملة على الساحة الافغانية؟

د. عزام: هناك بعض المؤسسات الاسلامية التي تعمل في الساحة منها لجنة الدعوة الاسلامية وقد قامت بجهود مشكورة خاصة في عالم الميدان الصحي والحقيقة اشهد لها انها قد وقفت امام الزحف الصليبي بين المهاجرين الافغان وبين المجاهدين واصبحت تداني وتجاري ٧٠ مؤسسة صليبية في الميدان الصحي فجزاهم الله خيرا..

المجتمع: هل من كلمة اخيرة تريد توجيهها للاخوة القراء عبر صفحات مجلة المجتمع؟

د. عزام: اقول للاخوة ان المجاهدين بحاجة الى غذاء... وبحاجة الى كساء وغطاء وقد نزل الثلج وبحاجة الى البسة واحذية... وبحاجة الى اطباء مختصين والله سائلكم عن كثير من المجاهدين الذين نشرت ارجلهم وايديهم بمناشير الخشب لانه ليس عندهم ممرض واحد!! وهناك فتاة فرنسية اسمها «لورنس» طافت افغانستان كلها بقعة بقعة ومسحتها صحيا وقدمت تقريرا للحكومة الامريكية وقالت بان افغانستان تحتاج الى ١٠٠ مليون دولار لتغطيتها صحيا وعندما اقتنعت الحكومة الامريكية بهذا التقرير قدمت ١٠٠ مليون دولار لانشاء مستشفيات داخل افغانستان ولكن المجاهدين رفضوا ان يستلموها

وحاول رئيس البعثة الامريكية مع ممثلي الجهاد الافغاني فرفضوا وحاولوا عن طريق الهلال السعودي ورفضوا... واخيرا صاح رئيس اللجنة من يقنع هؤلاء ونحن اخرجنا مائة مليون من الخزينة الامريكية وسترجع بعد شهرين دون ان نستخدمها!! المجاهدون يقولون اين اخواننا المسلمون انهم يريدون الاطباء خاصة جراحو العظام والجراحون العامين بخاصة ... يريدون معلمي الشريعة واللغة العربية وذوي الخبرة العسكرية من المتقاعدين الموجودين في البلاد العربية.... و يريدون الصحفي المسلم ولا يوجد صحفي مسلم واحد ولا مصور تلفزيوني واحد... يريدون من المسلمين اموالهم وان يحسب كل فرد للجهاد الافغاني كما ينفق على اولاده...

● وسائل الاعلام الغربية ركزت على معارك جلال اباد حتى تبين ضعف المجاهدين.

وان في القلب حسرة ومرارة والتقصير منا كبير ومن الناس ومن المسلمين وانتم تعلمون قول الامام شيخ الاسلام ابن تيمية عندما سئل: قوم جياع ان اطعموا تضرر الجهاد وان اعطي الجهاد مات الجياع... قال: الجهاد وليمت الجياع... حتى قال ابن تيمية والجهاد بالمال فرض عين على النساء في اموالهن وعلى الاطفال دون الحنث في اموالهم وعلى كل مسلم.

والمجاهدون الافغان قلوبهم معلقة بالمسجد الاقصى... ولعل المسلمين يرون دارا للاسلام تؤوي الضعفاء وتحمي حقوق المستضعفين وتنطق باسم المجاهدين... وترفع فوق ذراها راية رب العالمين.

افلا يأتي يوم نحيا فيه حياة اسلامية يهتف فيه كل الكون و يغني لا شرقية ولا غربية.

● ●

● من يقارن الجهاد افغاني بقتال فيتنام خطىء، وغير مصيب.

وصـيـة الشـيـخ الشـهـيـد ... عبد اللـ

وصية العبد الفقير الى الله تعالى عبدالله يوسف عزام

من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني وفي عصر الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة ١٤٠٦ هـ الموافق العشرون من نيسان (ابريل) سنة ١٩٨٦ م اكتب هذه الكلمات:

ان الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا.

لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي واحاسيسي.

ان سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين والى يوم الدين لتعتصر قلبي ألما وتمزق نفسي أسى وانا ارى تقصيري وتقصير المسلمين اجمعين تجاه القتال في سبيل الله.

ان آية السيف التي نسخت قبلها نيفا وعشرين آية — او اربعين آية — بعد المائة من آيات الجهاد لهي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من اراد ان يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله او يتجرأ على

اليوم الأخير في حياة الشهيد ..

بقلم: احمد منصور

لم يعلق كثيرا على تلك القنبلة التي وجدت قبل اربعة اسابيع مثبتة في سقف منبر مسجد الشهداء الذي تعود ان يخطب فيه الجمعة، والقى خطبته دونما تعليق على الامر او ذكر له، ثم قامت ادارة المسجد بتشديد الحراسة على المسجد بعد ذلك ومارس الشيخ حياته بعد ذلك كالمعتاد.

وتوجه الى مؤتمر الجماعة الاسلامية في لاهور والقى كلمة في الندوة العالمية لقادة الحركات الاسلامية حملهم فيها امانة الجهاد، وكانت من آخر ما القى من كلمات في مؤتمرات او لقاءات عامة، وكأنها كانت وصية مودع يقف على ثغر ويخشى ان يؤتى منه.

وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من نوفمبر عاد الى بيته بعد منتصف الليل حيث كان يناقش الاستاذ برهان الدين رباني و يستحثه على اعادة توحيد صفوف المجاهدين لمواجهة المرحلة الحاسمة التي يتعرض الجهاد فيها للمكر والكيد ورجع كعادته مهموما فقد كان يعيش القضية واحداثها بقلبه لذلك امتزجت بدمائه وحياته فصارت نبضه وفكره.

وفي الصباح جلس كعادته في مكتبته ليعد خطبة الجمعة، وحينما اقترب موعد الصلاة نظر الشيخ في ساعته فوجد ان ابن اخيه ابو الحارث الذي كان سائقه وحارسه الخاص في نفس الوقت قد تأخر، فطلب منه ولداه محمد وابراهيم ان يصحبهما في سيارتهما الى المسجد طالما ان ابا الحارث قد تأخر، ولم يشأ الشيخ ان يرد طلبهما خاصة وان محمدا كان قد رجع من الاردن منذ ساعات فقط، وركب الشيخ السيارة التي كان يركبها لاول مرة ولم يكن يعلم انها المرة الاخيرة ايضا، وبعد خروجه



من البيت جاء ابو الحارث بسيارته واعتذر للشيخ عن تأخره وطلب منه ان ينتقل للركوب معه فنظر الشيخ الى محمد وابراهيم اللذين الحا في ان يبقى معهما، وبين الحاح ابو الحارث والحاح محمد وابراهيم غلبت العاطفة الشيخ فقرر البقاء معهما وطلب من ابو الحارث ان يتبعه.

مشى ابو الحارث بسيارته خلف السيارة التي يركب فيها الشيخ وحينما خرجت السيارة من شارع ارباب رود متجهة الى شارع مسجد الشهداء الذي لا يبعد عن شارع ارباب رود اكثر من مائتي متر سارت بهما السيارة في شارع جرود رود احد شوارع بيشاور الرئيسية، لاحظ ابو الحارث ان محمدا قبل انحنائه لدخول شارع مسجد الشهداء كان محتضنا الرصيف وقريبا منه فقرر ابو الحارث ان ينحني هو من الجهة الفسيحة و يسبق سيارتهم وحينما هم ابو الحارث بما عزم عليه لم يشعر بانفجار الا انفجار شديد في السيارة التي يجلس فيها الشيخ والتي لا تبعد عن سيارته اكثر من خمسة امتار ثم حجبت عنه الرؤيا حينما انفجر الزجاج الامامي بسيارته التي اوقفها الى جوار السيارة التي تفجرت وانشطرت نصفين وقذفت به بعد انفجارها حوالي عشرة امتار بعدما اصطدمت رأسه باحدى السيارات التي كانت تقف بجوار الطريق، وجرى نحو الشيخ واحتضنه فوجد

ـه عزام

محكمها بتأويل او صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت.

وآية السيف (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين) او آية (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) التوبة •

ان التعلل بالآمال دون الاعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح ان تصل الى القمم ولا ان ترقى الى الذرى.

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت من مرادها الاجسام

ان الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن ان يقاس بالجهاد في سبيل الله. وفي صحيح مسلم ان آية (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين • الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون • يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم • خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم) التوبة ١٩ ــ ٢٢.

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في افضل الاعمال بعد الايمان، فقال احدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد في سبيل الله.

الدم ينزف من انفه وفمه ولا يوجد من يعينه او يساعده، فالناس قد فزعوا من شدة الانفجار، واخذ كل منهم يبحث عن ملجأ يلوذ به خاصة بعدما غطى حطام السيارة ومن فيها دائرة يزيد قطرها عن مائتي متر والتفت ابو الحارث يبحث عن رجال الشرطة الذين تعودوا على التواجد في المكان في كل يوم جمعة فلم يجد احدا.

حاول ان يحمل الشيخ وحده فلم يستطع واثناء تكرار محاولته وجد بجواره من يساعده واوقف اول سيارة مرت بالطريق ووضع فيها الشيخ وركب معه بعض الشباب الذين كانوا متوجهين الى المسجد وذهبوا به الى المستشفى الجامعي في بيشاور لعله يكون هناك امل في النجاة، بعدما وضع ابو الحارث الشيخ في السيارة التي اخذته الى المستشفى قال بصوت عال: الاولاد.... اين الاولاد؟ محمد وابراهيم وجرى نحو بقايا السيارة التي كان بعض الدخان يتصاعد منها وقام مع بعض من تجمعوا بقلبها بحثا عن محمد وابراهيم الا انه لم يجد فيها احدا وقبل ان يتكلم بشيء آخر وجد احد الباكستانيين يربت على كتفه ويقول له: هناك جسد شهيد، وتلفت ابو الحارث ومن معه الى الناحية التي اشار اليها الرجل فوجد جسد محمد ــ رحمه الله ــ على بعد اكثر من مائة متر من السيارة وقد تمزق من شدة الانفجار اما جسد ابراهيم فقد وجدوه في جهة اخرى على بعد ستين مترا من السيارة وقد تمزق هو الاخر ــ رحمه الله.

اما الشيخ فحينما وصلوا به الى المستشفى وجدوه قد فارق الحياة، فنقلوه الى خيمة في بيته القديم، واقسم لي معظم من دخلوا الخيمة ان الرائحة الزكية قد خرجت من جسد الشيخ وعبأت الخيمة حتى تراكم الناس على جسد الشيخ ليروا اولى بشريات الشهادة.

ثم نقلوا الشيخ مع ولديه الى دار الهجرة في بابي حيث كان الشيخ سياف قد وصل الى القرية من اسلام اباد فور سماعه نبأ اغتيال الشيخ حيث كان في اجتماع هناك ثم تبعه الاستاذ رباني ثم باقي قادة المجاهدين ووقف الجميع دون ان يتكلموا عدة دقائق بعد ما غلبتهم الدموع وعقدت السنتهم الصدمة.

مات الشيخ مع ولديه محمد ٢١ سنة ومتزوج وابراهيم ١٦ سنة وترك خلفه زوجته الصابرة ام محمد وثلاثة ذكور وثلاث اناث وديونا بلغت ما يقرب من خمسة وعشرين الف دولار ودفن في نفس المقبرة التي دفنت فيها من قبل والدته ورفيق دربه الشيخ تميم العدناني وكثير من الشهداء الاخرون.

وفي اليوم التالي وقف سياف وخالص ومحمد نبي وسيد نور الله عماد وياسر في مقر رئاسة حكومة المجاهدين الى جوار حذيفة ولد الشيخ ليتلقوا العزاء في شهيدهم وشهيد الامة الاسلامية الدكتور عبدالله عزام.

فهذه الآيات نص في المسألة ان الجهاد في سبيل الله اعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة ان صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لان معناها قاطع في النص ورحم الله عبدالله بن المبارك اذ يرسل الى الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

ارأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: انه يرى ان جوار الحرم والعبادة فيه الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الاعراض ويجتث فيه دين الله من الارض اقول يراها لعبا بدين الله.

نعم ان ترك المسلمين في الارض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك ايدينا من بعيد دون ان يدفعنا هذا الى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو لعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي

اني ارى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن اراضي المسلمين اهم فروض الاعيان) كما يرى شيخ الاسلام ابن تيمية من قبلي:

وصية الشيخ الشهيد عبد الله عزام

والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس اوجب بعد الايمان من دفعه. اي لا ارى ــ والله اعلم ــ اي فرق اليوم: بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

انني ارى اهل الارض جميعا الان امام مسؤولية عظيمة امام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.

انني ارى انه لا يعفي عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة او تأليفا او تربية او غير ذلك.

انني ارى ان كل مسلم في الارض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد ــ القتال في سبيل الله ــ وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل من لقي الله ــ غير اولي الضرر ــ دون ان تكون البندقية في يده فانه يلقى الله آثما لانه تارك للقتال.

والقتال الان فرض عين على كل مسلم في الارض ــ غير المعذورين ــ وترك الفرض اثم لان الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب او يأثم تاركه.

انني ارى ــ والله اعلم ــ ان الذين يعفون امام الله بسبب تركهم الجهاد هم: الاعمى والاعرج والمرض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، اي لا يستطيعون الانتقال الى ارض المعركة ولا يعرفون الطريق اليها.

والناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين او في افغانستان او في اية بقعة من بقاع الارض التي ديست من الكفار ودنست بارجاسهم.

واني ارى ان: لا اذن لاحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله لا اذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجته ولا لدائن على مدينه ولا لشيخ على تلميذه ولا لامير على مأموره.

هذا اجماع علماء الامة جميعا في عصور التاريخ كلها: انه في مثل هذه الحالة (يخرج الولد دون اذن والده والزوجة دون اذن زوجها) ومن حاول ان يخالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم واتبع هواه بغير هدى من الله.

قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لاحد في التلاعب فيها وتأويلها.

ان امير المؤمنين لا يستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

• •

يا علماء الاسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تنكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت.

الناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال، سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان.

• •

١ ــ اذا عطل الامير الجهاد ٢ ــ اذا فوت الاستئذان المقصود ٣ ــ اذا علمنا منعه مقدما.

انني ارى ان المسلمين اليوم: مسؤولون عن كل عرض ينتهك في افغانستان وعن كل دم يسفك فيها، انهم ــ والله اعلم ــ مشتركون في دمائهم بسبب تقصيرهم لانهم يملكون ان يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم والطبيب الذي يعالجهم، والمال الذي يشترون به الطعام، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق.

وقد جاء في حاشية الدسوقي الشرح الكبير ١١١/٢ ــ ١١٢: (ان من كان يملك فضل طعام ورأى جائعا وتركه حتى مات فان كان صاحب الطعام متأولا ــ يظنه لا يموت ــ فانه يدفع ديته من عاقلته (اقاربه) وان كان عامدا فقد جاءت روايتان في المذهب: احدهما انه يدفع ديته من ماله الخاص والرواية الثانية انه يقتص منه لانه قاتل).

فأي حساب وأي عقاب ينتظر اصحاب الثروات والاموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثا على الاهواء والكماليات.

فيا ايها المسلمون: حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد. يا ايها الدعاة: لا قيمة لكم تحت الشمس الا اذا امتشقتم اسلحتكم وارديتم الطواغيت والكفار والظالمين.

ان الذين يظنون ان دين الله يمكن ان ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء واشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين.

ان هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال: «ولينزعن الله من قلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: حب الدنيا وكراهية الموت) وفي رواية وكراهية القتال (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا).

ان الشرك سيعم ويسود بدون قتال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك.

ان الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الارض (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض).

ان الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر

وبيوت العبادة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا).

يا دعاة الاسلام: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور واياكم ان تخدعوا انفسكم بكتب تقرأونها وبنوافل تزاولونها ولا يحملنكم الانشغال بالامور المريحة عن الامور العظيمة (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم...) ولا تطيعوا احدا في الجهاد، لا اذن لقائد في التفير الى الجهاد، ان الجهاد قوام دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم.

يا علماء الاسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع الى ربه ولا تتكلوا وتركنوا الى الدنيا واياكم وموائد الطواغيت فانها تظلم القلوب وتميت الافئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم

يا أيها المسلمون: لقد طال رقادكم واستنسر البغاث في ارضكم.

وما اجمل ابيات الشاعر:

طال المنام على الهوان
فأين زمجرة الاسود
واستنسرت عصب البغاة
ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع
وليس من زرد الحديد
فمتى نثور على القيود
متى نثور على القيود

يا معشر النساء: اياكن والترف لان الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين ابناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد، لتكن بيوتكن عرينا لاسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في ابنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى.

وعشن مشاكل المسلمين وحاولن ان تكن يوما في الاسبوع على الاقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الادام جرعات من الشاي.

يا ايها الاطفال: تربوا على نغمات القذائف ودوي المدافع وازير الطائرات وهدير الدبابات، واياكم وانغام الناعمين وموسيقى المترفين وفراش المتخمين.

اما انت ايتها الزوجة ففي النفس الكثير والكثير اريد ان ابثه اليك:

يا ام محمد: جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء لقد صبرت معي طويلا على لأواء الطريق وتجرعت معي كؤوس الحياة حلوها ومرها وكنت خير عون لي على ان انطلق في هذه المسيرة المباركة، وان اعمل في ميدان الجهاد، لقد تركت على كاهلك البيت سنة ١٩٦٩ ايام ان كان لدينا طفلتان وولد صغير فعشت في غرفة واحدة من الطين لا مطبخ لها ولا منافع، وتركت على عاتقك البيت يوم ان ثقل الحمل وزادت العائلة وكبر الاولاد وكثرت معارفنا وزاد ضيوفنا فاحتملت لله ثم من اجلي القليل والكثير، فجزاك الله عني خير الجزاء ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت ان احتمل هذا العبء الثقيل وحدي. لقد عرفتك زاهدة في الحياة ليس للمادة اي وزن في حياتك لم تشتكي ايام الشدة من قلة ذات اليد ولم تترفي ولم تبطري ايام ان فتح علينا قليل من الدنيا، لم تكن الدنيا في قلبك بل كانت معظم الوقت في يدك.

ان حياة الجهاد الذ حياة، ومكابدة الصبر على الشظف اجمل من التقلب بين اعطاف النعيم وجوانب الترف، الزمي الزهد يحبك الله وازهدي بما في ايدي الناس يحبك الناس.

القرآن هو متعة العمر وأنس الحياة، والقيام وصيام النافلة والاستغفار في الاسحار يجعل للقلب شفافية وللعبادة حلاوة وصحبة الطيبات وعدم التوسع في الدنيا والبعد عن المظاهر وعن اهل الدنيا راحة القلوب وامل من الله ان يجمعنا في الفردوس كما جمعنا في الدنيا.

واما انتم يا ابنائي: انكم لم تحظوا من وقتي الا بالقليل ولم ينلكم من تربيتي الا اليسير، نعم لقد شغلت عنكم ولكن ماذا اصنع ومصائب المسلمين تذهل المرضعة عن رضيعها، والاهوال التي ألمت بالامة الاسلامية تشيب نواصي الاطفال، والله ما اطقت ان اعيش في قفصي معكم كما تعيش الدجاجة مع فراخها، لم استطع ان احيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين، لم ارض ان ابقى بينكم طيلة وقتي واحوال المسلمين تمزق كل من له قلب او بقية من لب، ليس من المروءة ان اعيش بينكم اتقلب بين اعطاف النعيم توضع لي صحفة وترفع صحفة، بين اطباق اللحوم وانواع الحلويات، والله لقد كنت في حياتي امقت الترف سواء كان ذلك في ثياب او طعام او مسكن، وحاولت ان ارفعكم ما استطعت الى مقام الزاهدين وابعدكم عن مستنقع المترفين.

اوصيكم بعقيدة السلف (أهل السنة والجماعة) واياكم والتنطع اوصيكم بالقرآن تلاوة وحفظا، وبحفظ اللسان، وبالقيام والصيام وبالصحبة الطيبة، وبالعمل مع الحركة الاسلامية، ولكن اعلموا انه ليس لامير الحركة اي سلطة عليكم بحيث يمنعكم من الجهاد او يزين لكم البقاء للدعوة بعيدا عن مصانع الرجولة وميادين الفروسية، لا تأخذوا اذن احد للجهاد في سبيل الله، ارموا واركبوا ولأن ترموا احب الي من ان تركبوا.

اوصيكم يا أبنائي بطاعة امكم واحترام اخواتكم (ام الحسن وام يحيى) واوصيكم بالعلم النافع الشرعي، واوصيكم بطاعة اخيكم الكبير «محمد» واحترامه واوصيكم بالمحبة فيما بينكم، وبروا جدكم وجدتكم واكرموهما كثيرا وبروا عمتيكم (ام فايز وام محمد) فلهما بعد الله فضل كبير علي، صلوا ارحامنا وبروا اهلنا، واوفوا بحق صحبتنا لمن صاحبنا.

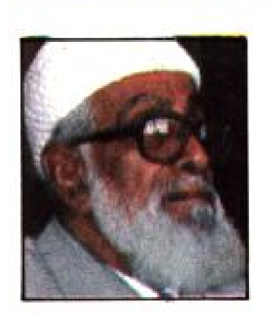
واما الاحزاب الجهادية: فاهتموا كثيرا بسياف وحكمتيار ورباني وخالص لاننا نأمل منهم ان يواصلوا مسيرة الجهاد وان يحفظوا مسيرته من الانحراف ولا تنسوا القادة في الداخل خاصة جلال الدين واحمد شاه مسعود والمهندس بشير وصفي، الله افضل ومولوي ارسلان وفريد ومحمد علم وشير علم / بغمان وسيد محمد حنيف / اللوكر.

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله الا انت استغفرك واتوب اليك.

لم أستطع أن أحيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين.

ماذا قالوا بالشهيد عبد الله عزام ؟

تلقت المجتمع عددا كبيرا من الكلمات والمقالات من قادة العمل الاسلامي في العالم... حول استشهاد المرحوم الدكتور عبدالله عزام الذي نال مبتغاه في الشهادة ظهر يوم الجمعة ٢٥ من ربيع الثاني ١٤١٠ هـ وفي هذا العدد ننشر بعض تلك الكلمات والرسائل وذلك كما يلي:



المرشد العام للاخوان المسلمين :

الشهيد مضى في سبيل إعلاء كلمة الحق وقتال أعداء الدين من المستعمرين المعتدين

المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر واخوانه ينعون الى العالم الاسلامي فضيلة الشيخ عبدالله عزام الذي لقي ربه شهيدا ومعه ولداه محمد وابراهيم واحد مرافقيه نتيجة حادث غدر نسفت فيه سيارته قبيل صلاة الجمعة الاخيرة من شهر ربيع الآخر... ندعو الله ان يتقبلهم شهداء في سبيل اعلاء كلمته، وان يتقبل منهم جهادهم وبذلهم وان يفسح لهم في جناته وان يلهم ذويهم الصبر والاحتساب، كما نسأله تعالى ان يحقق للجهاد الافغاني النصر المؤزر ان شاء الله.

وقد ابرق فضيلة المرشد العام الى الاستاذ محمد عبدالرحن خليفة مراقب عام الاخوان المسلمين في الاردن برقية التعزية التالية:

فضيلة الاخ محمد عبدالرحن خليفة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تلقينا ببالغ الاسى نبأ العدوان الغادر الآثم الذي اودى بحياة الاخ المجاهد الشهيد د. عبدالله عزام وولديه ومرافقيه، وهم الذين بذلوا كل غال في سبيل اعلاء كلمة الحق وقتال اعداء الدين من المستعمرين المعتدين. نسأل الله ان يتقبلهم مع الشهداء الابرار والصالحين فى اعلى درجات الجنة، ولكم ولاسر الشهداء الابرار وللاخوة جميعا خالص عزائي وجميع اخواني.

محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

حركة حماس :

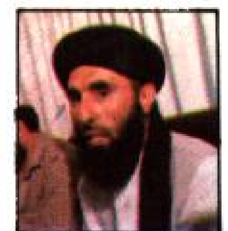
أرض الاسراء عرفت الشيخ عزام مجاهداً

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون».

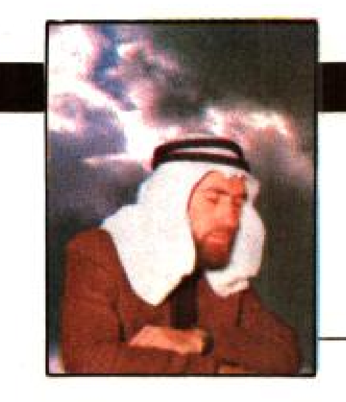
تنعى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين الى العالم العربي والاسلامي العلامة الداعية المجاهد الدكتور عبدالله عزام الذي قضى شهيدا هو وفلذتا كبده بعملية اغتيال مدبرة في مدينة بيشاور الباكستانية يوم الجمعة ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩.

ولئن كان استشهاد الشيخ المجاهد قريبا من ارض الجهاد في افغانستان المسلمة وليس على ارض الاسراء في فلسطين التي احبها وجاهد لتحريرها حين تيسر امر الجهاد، فان ذلك عائد الى الحصار الذي يعاني منه المجاهدون خارج فلسطين للحيلولة بينهم وبين اعداء الله من بني يهود من جهة، ورمزا لوحدة الهم الاسلامي في كل انحاء العالم من جهة اخرى. ولقد عرفت ارض الاسراء الشيخ عزام مجاهدا صادقا في (قواعد الشيوخ) في غور الاردن اعوام ٦٨، ٦٩، ٧٠ وقد استشهد الشيخ ونفسه تهفو الى الجهاد في فلسطين التي بقي معها ومع مجاهديها بقلبه ولسانه وقلمه، فكتب ــ رحمه الله ــ كتابه الاخير «حماس ــ الجذور التاريخية والميثاق» نصرة لاخوانه في (حماس) وحرصا على ابقاء فلسطين متربعة على عرش قلوب المجاهدين

قلب الدين حكمتيار :



عهداً لله ولأسرة الشهيد لنثأرن للشهيد عزام



صادقاً في قواعد الشيوخ بغور الأردن

في كل مكان.... ولقد قال الشيخ المجاهد ــ رحمه الله ــ قبل استشهاده في مقابلة صحفية معه بان من اسباب الهجوم عليه شخصيا: ان اليهود يعلمون انني فلسطيني وهم يخشون ان ننقل المعركة الى بيت المقدس ــ ان شاء الله ــ مع جند الله الذين خاضوا اشرس المعارك حول جلال آباد وقندهار وسواها من المدن الافغانية.

ان الشيخ المجاهد لم يمت ــ كما ظنت يد الغدر التي امتدت اليه ــ فقد ترك خلفه جحافل من المجاهدين الذين رباهم على عينه وتركهم اشواكا في حلوق الكفرة والظالمين.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين وهي تحتسب عند الله شهداءها وفي مقدمتهم المجاهد الشيخ عبدالله عزام لتعاهده سبحانه على مواصلة الجهاد لتحرير فلسطين، كل فلسطين، والتي كان تحريرها من اجل اهداف الشيخ الشهيد واغلى امانيه.

رحمه الله ومن معه رحمة واسعة واسكنهم فسيح جناته.

وانا لله وانا اليه راجعون

حركة المقاومة الاسلامي (حماس)
فلسطين

كامل الشريف: الدور الذي قام به الشهيد عزام كان أكبر من الحزبيات والتقسيمات

لقيته قبل اسبوعين في الكويت خلال اجتماع الهيئة الخيرية الاسلامية، وعند بحث القضية الافغانية استأذن في الحديث لدقائق معدودة، لكنه تحدث حديث العارف، المشارك الملم بالدقائق والتفاصيل، تحدث في جذور القضية التاريخية، وملابساتها الدولية ووضع القوى المتحاربة في الصراع الكبير، واثر ذلك كله على مستقبل الاسلام، ظل يهدر حتى كاد يبكي الاعين وهو يروي احداثا اقرب للمعجزات، وكأنه يقص اخبار السلف الصالح الذي يقبل على الموت كما يقبل الناس على الحياة، وكلما اراد ان يسكت طلب المستمعون منه المزيد.

كان عبدالله عزام صورة للجهاد الافغاني في كل شيء حتى في الزي المميز، واللحية الكثة، والعيون المتقدة التي تحمل العزم والتصميم، وهي صورة شارك هو في صنعها خلال اعوام طويلة حين هجر الوطن وانضم الى الجهاد الافغاني في ايامه الاولى، حين كان المجاهدون حفنة من المثالين العالمين وكان سلاحهم الخناجر والبنادق القديمة، وكان العالم كله يندد بالعصابة التي تحارب اعظم جيوش العالم الحديث، الصورة القديمة التي نقرؤها في كتب التاريخ عن الرعيل الاول الذي جاب هذه الاقطار في جيش قتيبة الباهلي، او محمود الغزنوي رجال ارتبطت قلوبهم بالسماء فلم يلقوا بالا لما تزخر به الارض من العقبات والصعاب، طلبوا الشهادة فاعطاهم الله عز الدنيا والاخرة.

لا اريد ان اتحدث عن الملابسات السياسية والعسكرية للقضية الافغانية فلذلك مجال غير هذا المجال، ولكن يشدني للحديث هذا النموذج الانساني الفذ الذي مثله الشهيد الغالي اصدق تمثيل والذي يستحق احناء الرأس من الخصم قبل الصديق.

في الصيف الماضي كنت في بيشاور اساهم في تنظيم الاغاثة للاجئين الافغان، وفي طريقي للاجتماع لقيت عبدالله عزام مدججا بالسلاح مع كوكبة من المجاهدين قلت له: اريد ان اراك قال: تعال معنا الى جلال اباد او انتظرني حتى اعود من المعركة، ثم اشرق وجهه بابتسامة عريضة صافية مردفا: او في الجنة، أمنية صادقة ورجاء... لم يخب، وسعي مبرور وصل به حيث اراد.

في حديثي مع قادة الجهاد الافغاني ادركت ضخامة الدور الذي يقوم به عبدالله عزام كان اكبر من التقسيمات والحزبيات لقد جعله تجرده وصفاؤه موضع الثقة والمرجع الحكيم حين تثور الخلافات والحزازات.

لقد استوعب هذه القضية واخلص لها وتفانى فيها وباع نفسه لله ابتغاء الجنة والرضوان، ولكي يبرم الصفقة ويضمن القبول وضع معه ولديه محمد وابراهيم في كفة الميزان.

حين يكتب تاريخ الحرب الافغانية، وتظهر رموزها الكبيرة، سوف يسجل اسم عبدالله عزام استاذ الجامعة الاردنية كابرز الرواد الذين نفخوا في الشرارة الخافتة حتى اصبحت حربا تحريرية شاملة، ثم دعا الى نصرتها بمنطقه المؤمن وحجته البليغة، قبل ان يشارك فيها بالسلاح، ويقدم دمه وفلذات كبده على ساحات الشرف والجهاد.

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون».

لقد تلقينا بحزن عميق واسى بالغ نبأ استشهاد الشيخ الدكتور عبدالله عزام العالم الجليل مع انجاله محمد وابراهيم وذلك عن طريق تفجير سيارته بلغم زرعته يد الخيانة والغدر والمؤامرة على الاسلام والمسلمين وجهادهم ذلك الرجل الشريف الذي شارك بنفسه اخوانه المجاهدين على جبهات القتال وعمل مخلصا لجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم حتى ينصرهم الله على طواغيت الارض وكان ينتظر اقامة الدولة الاسلامية في افغانستان ويجني ثمار النصر.

لقد احزن استشهاد هذا الشيخ الجليل كافة اخوانه المجاهدين والمهاجرين الذين يعلمون ان يد الخيانة والغدر والمؤامرة على الاسلام والمسلمين لن تنتهي ابدا. وصدق الله العظيم القائل (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا).

ان جريمة الاعتداء على الشيخ عبدالله عزام هي اعتداء على الاسلام والمسلمين ولله عهد ان هذه الجريمة البشعة لن تمر دون عقاب ونحن نؤمن بقضاء الله وقدره «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا». لقد عاهد الشهيد رب العالمين امام الناس جميعا انه لن يخرج من هذه الارض الا بعد انتصار الاسلام او ان يموت شهيدا «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم.

عهد لله وللاسرة الشهيد الطاهرة الكريمة مرة اخرى لنثأرن لشهيدنا والله نسأل ان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون.

قلب الدين حكمتيار
إمير الحزب الاسلامي بافغانستان

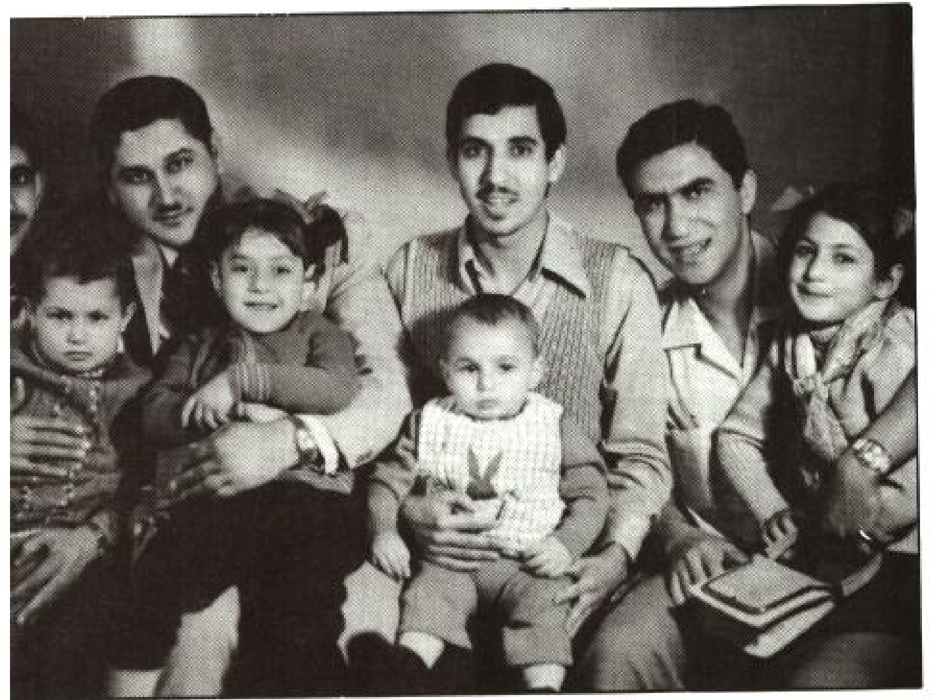
عرفتك متجرداً ... صادق اللهجة

بقلم : د . اسماعيل الشطي

وداعا ابا محمد... وداعا لا لقاء بعده الا ان يشاء الله في الحياة الاخرى.. وداعا والفراق صعب... وقد حققت ما تريد وما تصبو اليه... لقد كنت تتطلع الى الشهادة ونحن نتطلع الى الدنيا... حلت روحك على راحتيك تسوقك الى ارض المسرى ارض فلسطين ورغم القنابل والرصاص... والكر والفر... والهجوم والدفاع... والنجاح والاخفاق... الا ان الشهادة تمنعت ولم تزف نفسها اليك... ولولا الخيانات العربية لربما ظفرت بها على ارض المسرى... وما زلت اذكرك على هضاب اربد وجبالها... وبين كهوفها وصخورها... وفي الاغوار.. وعلى ضفاف اليرموك... ترتدي «الكاكي» وتحمل الكلاشينكوف ومصحفك الذي لا يفارقك، في جيب صدرك... وما زلت اشعر بصلابة يديك تمسك يدي وتعلمها كيف اسدد... وكيف (اقنبل)... وكيف ارش... وما زلت اذكر دمعاتك المنسابة على لحيتك تبكي فراق الشهداء من اخواننا اثناء عملياتهم... واذكرها عند وقفاتك مع كتاب الله امام صور الفزع الاكبر والوقوف بين يدي الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

وتمضي الايام لنلتقي مرة اخرى على ارض الكنانة... يوم ان اوصدت ابواب الجهاد في فلسطين واغلقت الارض امام مقاتليها... وغدت القضية في المحافل والمجالس وبين الساسة واهل الكلام الجدد....

يومها قررت ان تستزيد من العلم والفقه وتحمله كما حملت السلاح... والتقينا من جديد في «قاهرة المعز» يوم ان كانت قابعة تحت طغيان مراكز القوى... وكان اهل الحق سكان السجون.... ومضينا اخوة على نفس الطريق... يوم كنا على قلب وفكر وحركة واحدة.... لم نبال بالمكر الرسمي المحيط بنا.... ولم يحقنا من اسعاف اسر الدعاة واعانتهم... ورغم ان ذاك الدرب كان مخيفا الا ان اقدامك المعهود على ارض المسرى واندفاعي المعروف لم يدع فينا ترددا... كما ان ثقتك المتينة بالله لم تترك في صدرك خشية او رهبة من سلطان... ومضينا خمسة اعوام على نفس الطريق... وتعلمنا الكثير... عاندتنا الايام تارة... وحفرنا جدرانها الصماء باظافرنا تارة... وكان تعاملك المميز مع ربك يأسرنا جميعا.... وكانت لغة الايمان التي تعبق من كلامك تخجلنا، واحيانا تعري ما بأنفسنا.... ما زلت اذكر الصغار من ابنائك فاطمة ووفاء ومحمد الذين كنت اسميهم «غنماتي» الاعبهم... اداعبهم... وما زلت اذكر محمدا ابنك الذي كنا نسميه «ابا ذر» وطريقة افتراسه الدجاج والتهامه الرز وكان



صورة خاصة تجمع بعض ابناء الشهيد وهم اطفال عام ١٩٧٣.
الاطفال من اليمين: فاطمة مع د. فيصل صافي — ابراهيم مع د. اسماعيل الشطي — وفاء مع د. فارس سليم — محمد مع د. سلطان الخلف.



موضع دعابتنا «رحمه الله» وكنت ترسلهم الي احيانا وتقول «خذ غنماتك» وما زلت اذكر انبهاري بحفظهم لسور القرآن رغم صغر اعمارهم... ولقد كان محمد يردد عبارات لسيد قطب دون ان يدري معناها.

وقضينا سنوات مع آل قطب وآل الهضيبي واحيانا مع الحاجة زينب الغزالي وكنا نتعلم الصلابة والتحدي والصمود من تلك البيوت.

وافترقنا من جديد... وغدا كل الى دنيا... وانت كنت دائما في دنيا يريدها الله.... وامتدت السنوات نلتقي فيها مرات متفرقات ترانا نأينا وابتعدنا.. ونراك ثابتا لم تبتعد... صادقا لم تتبدل... صلبا لم تلن... وكان ثمن ذلك ان اغلقت ابواب الرزق في وجهك فذهبت الى الارض الحرام.... الى موطن الرسول صلى الله عليه وسلم... تُعلم هناك... وتستزيد... ولكنها فترة لم تطل حتى برقت لك فرصة كانت حلما يسود نومك واملا يملأ يقظتك... الجهاد في سبيل الله.... هناك في افغانستان ورحلت لم تكن تدري ان الشهادة عروس افغانية تنتظرك هناك... رغم انك كنت تريدها فلسطينية... ولم ترحل لوحدك بل رحلت معك المرأة الطيبة «أم محمد» حاملة اولادها الذين تجاوزوا «عشرة ابناء» وصحبت معها والدك ووالدتك ليقفوا وراء جهادك هناك.... وظللت تعدد وراء الشهادة، والشهادة اكثر سبقا منك... ويوم ان وضعت يدك عليها كانت ايادي محمد وابراهيم تسبقانك اليها...

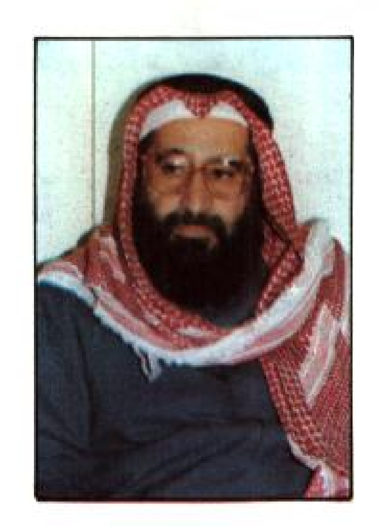
واليوم رحلت يا ابا محمد... وبقينا في هذه الدنيا بكل ادرانها الذي تعلمها... والذي تتوفق له انفس القاعدين... لقد نلت ما كنت تتمنى... وصنعت الخاتمة التي تريد.... ومضيت وبقينا ننتظر خاتمتنا المجهولة... اني اشهد الله انني لا اعرف بين من عرفت اكثر تجردا منك ولا ازكى على الله احدا... وانني لا اعرف لهجة صادقة اصدق من لهجتك... وانني لاستحي منك وانا اودعك... فانت من القلة... ونحن من الكثرة... ونسأل الله الا يجعلنا من الغثاء.... الوداع يا عبدالله... الوداع يا ابا محمد.

جاسم مهلهل الياسين :

إنا لفراقك يا أبا محمد لمحزونون

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:

فقد قال تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون • يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع اجر المؤمنين) آل عمران (١٦٩ ـ ١٧١).



• تلقينا نبأ استشهاد الشيخ عبد الله عزام بمزيد من الألم الذي يعتصر القلوب.

وقال تعالى: (الذين آمنوا وهاجروا وجهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون • يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم • خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم) سورة التوبة (٢٠، ٢١، ٢٢).

وقال تعالى: (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما) سورة النساء (٧٤).

بمزيد من الالم الذي يعتصر القلوب والافئدة ويفتت الاكباد تلقينا نبأ استشهاد الشيخ الداعية المجاهد: عبدالله عزام الذي عرفته مجاهدا اينما حل، في بيته في درسه، في حبه، في بغضه، في هزله، في جده مجاهدا في كل شأنه.

قاد الكتائب في زمان باسر
فيه اعتلى الطغيان فوق الاربع
تآمرت زمر الطغاة لوأده
بالمكر والغدر الخسيس الابشع
قد ضم الى سفر الجهاد صحائفا
حملت من الامجاد اسمى موضع

هذه هي صورته التي رسمت في نفسي منذ اول يوم التقيت به رحمه الله في اغوار الاردن منذ عشرين عاما، قلت: من صاحب الوجه الانور هذا، واذا به الشيخ المجاهد عبدالله عزام. لقد اصبحت الشهادة في سبيل الله ضالته وغايته بحث عنها في كل خندق وفي كل ميدان واخيرا وجدها.

نلتها يا ابا محمد ـ ان شاء الله ـ تفضلا من الله ومنة. ثم لم لا تفارق وقد فارق من هو اعز، انبياء الله جاءوا بالبينات طاهرة نقية، فجاهدوا بدين الله حق جهاده حتى اتاهم امر الله «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

تبكي الديار لفارس يحنو لها
ويغيظ كل مطاول ذي مطمع

لقد كنت يا ابا محمد جبهة من جبهات القتال وحدك، بدأت وحدك واذا اليوم ساحة الجهاد الافغاني في كل بقعة بها مجاهد من بلاد العرب.

فلقد حفظت العهد غير مفرط
وتركته في القوم غير مضيع

نعم... لقد احسنت حين اخذت طريق الجهاد طريقا للموت، كما اتخذت طريق العلم طريقا للحياة، وبلغت اقصى مراتب الحياة والآخرة فان كان مداد العلماء يوزن بدم الشهداء فيرجح، فمدادك ودمك واحد، ولن توفيك حقك موازين الارض كلها، ولن يوفيك الا ميزان السماء.

وانا اذ نبكيك اليوم بحكم الحب الذي بيننا ونسأل الله ان يجعلك في عليين، فنبكي انفسنا واخواننا العرب في افغانستان، لذهاب استاذ ومجاهد وقائد ومربي، والرجال في الناس قليل. فأسأل الله ان يعوضنا ويجبر كسرنا في الدنيا ويجمعنا واياك مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا. ولا نقول الا ما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم: «ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون». انا لفراقك يا ابا محمد لمحزونون... وموعدنا الجنة ـ ان شاء الله ـ تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانتم يا شباب الدعوة ورجالها، ما اجدركم بأخذ العظة والعبرة من هذا الدرس الاليم الذي تلقيناه بوفاة الشيخ عبدالله عزام رحمه الله. فهل ترص الصفوف وتنبذ الفرقة، وتتوحد الكلمة حتى يعلو لا إله الا الله في كل مكان وينام شهداؤنا وقد قرت عيونهم وتحققت غايتهم في الدنيا والاخرة.... إنا مؤملون...

●●

عبد الرحمن عبد الخالق:

الحرب الاعلامية التي شنها عبد الله عزام على الأعداء تعادل الحرب العسكرية

تعجز كلماتي ان تصور الخطب الفادح الذي منيت به الامة الاسلامية بمقتل بطل من ابطالها الافذاذ، وهو المجاهد عبدالله عزام...

عرفته طالبا مجدا ومجتهدا في الوقت الذي كان فيه مجاهدا لا يتحرك الا وسلاحه معه، عرفته في قواعد المجاهدين في الاردن معه كتبه الدراسية، حيث كان يدرس الدراسات العليا في الازهر ومعه (الكلاشينكوف) لا يفارقه... عرفته اذا اراد ان يحتفل بمناسبة طيبة نجاح او غيره... يدخل الى عملية فدائية في الارض المحتلة... عرفته فارسا للسيف والقلم والمنبر والمحراب..

وقلما تجتمع هذه الخصال الشريفة في رجل واحد، لقد كان رحمه الله عابدا زاهدا خاشعا في صلاته منيبا الى الله، موصولا بربه سبحانه وتعالى، وكان فقيها متبصرا بل عالما واعيا ـ بصيرا باحوال امته، واوضاع زمانه، هذا الى كونه سياسيا باهرا، يعلم الاعيب اعداء الامة، ومكائد خصوم الاسلام، ثم يملك بعد ذلك الرؤية الموضوعية والصراط الذي يكفل للامة الخروج من هذه المتاهات...

وكان صراطه الذي لا يرى غيره هو الجهاد الذي احبه من كل قلبه، وبذل له حياته ومهجته، فحيثما كان الجهاد في سبيل الله كان الشيخ عبدالله عزام في معمعته وجحافله... ولقد كان مع ذلك رحمه الله خطيبا لا يبارى ومحاضرا لا يجارى، جعل همه الجهاد في سبيل الله، فلا ينطق الا به ولا يعيش الا في ظلاله، ولا يتحرك الا في رحابه.... احب الشعب الافغاني من كل قلبه، وبهرته فيهم الصلابة والبأس، والشدة والقوة، والثبات على الرأي، فوجد فيهم ضالته وعندهم بغيته.

فلما التقى بهم كأنه التقى باعضائه، ومهجة نفسه، عاش معهم سراءهم وضراءهم... بل ضراءهم فقط، لم تكن لهم سراء الا ان ينالوا الشهادة او يكسروا عدو الله وعدوهم.

جمع اخبارهم بالاسناد، والتقى ما امكنه باصحاب كل حادثة وخارقة من خوارقهم، وبطولة من بطولاتهم، وكان وحده رحمه الله (وكالة انباء) كاملة لجهاد الشعب الافغاني، فهو الذي نشر عطر هذا الجهاد في العالم اجمع، وهو الذي جمع عليه النفوس، واستصدر من اجله فتاوى العلماء واقنع به كل مشارك فيه، وابطل شبهات كل معاد له.

لقد كانت حربه الاعلامية لاعداء هذا الجهاد تعدل الحرب العسكرية التي خاضها المجاهدون فلقد كان اعظم نافذة لهم على العالم يطلون من خلالها... فمن امريكا الى الدول العربية سافر الشيخ عبدالله عزام مبشرا بالجهاد وداعيا الى الجنة والشهادة، وداحضا شبهات اعداء هذا الجهاد، ومزيلا الغشاوة عن بصائر الشاكين والمترددين.... وهو ـ رحمه الله ـ مع كل ذلك كان جندي معركة وفارس ملحمة.... ومهما ذكرت في وصفه فلن أوفي حقه وقدره.

وأنني لاسأل الله جل وعلا، وقد منَّ عليه بهذه الميتة الشريفة ان يبلغه منازل الشهداء الذي ارتضاهم لصحبة انبيائه والصالحين من عباده.... وقد خسرنا للاسف بدرا منيرا وما زلنا في الليلة الظلماء (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر).

ووالله انه لمصاب جلل، والله المسؤول سبحانه ان يهيىء من يسد الثغرة، ويقيم الجانب الذي وهى بفقد هذا المجاهد الفذ.

إنا لله وانا اليه راجعون.





البيــــان الســــريع



شعر : د . محمد
الشيخ محمود صيام

مهداة الى روح الشهيد المرحوم الدكتور عبدالله عزام، رمزا للوفاء، وقد القيت في حفل التأبين الذي اقامته (جمعية الاصلاح الاجتماعي) مساء يوم الاحد ٢٧ من ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/١١/٢٦.

كفكف الدمع فالمصاب ثقيل   لا تواسيه ادمع وعويل

والفؤاد اكتوى بسهم مريشٍ   نافذ الطعن فالفؤاد عليل

والنفوس المصاب هزَّ قواها   واصاب النفوس خطب جليل

والرزايا على الكرام توالت   واعتراهم من وقعهن ذهول

والاماني العذاب كادت تتهاوى   فجريح من بينها وقتيل

• • •

يا لَ هذا الزمان اذ يبتلينا   برزايا آلامهن تطول

وخطوب تكشّر العظم الا   من تأنى، والمرء طبع عجول

فعدو يصول شرقا وغربا   في روابي اجدادنا ويجول

وجيوش محتلة، أسطول   ينشر الرعب خلفه اسطول

وضحايا من شعبنا بالملايين وظلم تغيب منه العقول

• • •

كم شهيد من قومنا عبر الدرب علينا من طيبه اكليل

وكميٌ حناه وقع المنايا   كان صلبا لا ينحني او يميل

وفتى ماجد خلا الساح منه   خالدات آثاره لا تزول

غير ان الاقدار ساقت الينا اليوم رزءا يهتز منه الجيل

وتكاد النفوس تنهدُّ لولا   رحمة الله والرضا والقبول

• • •

وتسيل الدموع بالرغم مما   نتواصى بفعله او نقول

فابن عزّام المصيبة فيه   جلل، ما لها الغداة مثيل

فهو رمز الجهاد، والرمز غال   دون اهدافه الدماء تسيل

وهو نور على الطريق مشع   نتحراه والطريق طويل

وهو في ساحة الوغى والمنايا   رجل الساح والرجال قليل

• • •

فالى روحه سؤال وجيه   من جبال الافغان : كيف السبيل

ومن اليوم للجهاد عماد   ومن اليوم للشباب دليل

ومتى المسلمون سوف نراهم   قوة رأيها قئول فعول

ونرى خصمهم بكل مكان   وهو فيه مستضعف وذليل

تلك كانت من أمنيات ابن عزام فمن يا ترى الغداة البديل

• • •

والى روحه (بيان سريع)   غزة ارسلته، بل والخليل

وربى السيلة التي انبتته   وجنين ونابلس والجليل

وقباب الاقصى، وقد جاء فيه اليوم عنهم عن حالهم تفصيل

في فلسطين أورق الغرس واشتد امام الردى، وشب الفتيل

وتولى القياد جيل جديد   عبقري التوجهات أصيل

والغزاة الذين ساد اعتقاد   جازم ان طردهم مستحيل

ودعتهم اوهامهم ان يقولوا   ان حديهمو فرات ونيل

وتهاوت قُدَّامهم جبهات   ورجال ملء الفضا وخيول

ثم حين انبرت (حماس) اليهم   ايقنوا انهم كيان هزيل

و(حماس) هي الرجا المتبقّى   بعد ان سُلِّطت علينا الحلول

• • •

يا (ابن عزام) اطمئن فانا   وفق ما كنت ترتجي وتقول

أمناءٌ على العهود وفاءٌ   ابدا لا ننثني او نحول

ورباط في ارضنا وجهاد   ليس فيه التراجع المرذول

وعزاء للمسلمين جميعا   وعزاءٌ لنا، وصبر جميل

السودان:

الانقاذ والمعضلة الاقتصادية

بقلم: عبد الأمين

اختتم في ٢١ نوفمبر المنصرم بالعاصمة السودانية الخرطوم المؤتمر الوطني للانقاذ الاقتصادي والذي كان قد افتتح اعماله في نهاية اكتوبر الماضي وقد ضم المؤتمر في عضويته الف عضو فضلا عن المراقبين واستمرت المداولات ٢١ يوما امتدت ساعات العمل فيها اكثر من ١٠ ساعات وبهذا يعتبر المؤتمر الاول من نوعه في السودان كماً ونوعا في اطار المشكلة الاقتصادية وقد كان تقدير اللجنة المنظمة للمؤتمر قد حددت العضوية بـ ٧٠٠ شخص غير الاقبال من قبل المهتمين بالقضايا الاقتصادية استجابة لرغبة جمهرة من المؤتمرين في اضافة طاقات وطنية اخرى جعلت العضوية ترتفع الى ١٠٠٠ عضو مما يدلل على الحماس الكبير لدى المؤتمرين بان تكاليف المؤتمر ومصاريف اعضائه قد تكفل بها الاعضاء الى درجة لم تتحمل معه الخزينة العامة (مليما) واحدا.. كما ان نسبة الحضور كانت ١٠٠ ٪ بالاضافة الى ان الاعضاء جمعوا كثيرا من الوثائق والاحصاءات التوضيحية بجهدهم الخاص مما وفر مكتبة ارشيفية اقتصادية رفيعة المستوى... وقد ترأس المؤتمر العقيد صلاح الدين محمد احمد كرار – ماجستير اقتصاد وتنموي جامعة الخرطوم – ويناوبه د. سيد علي زكي وزير المالية ود. لورنس وول كما قام باعمال الامانة العامة العميد بابكر محمد التوم.. ويشار الى ان التخصصات التي ضمها المؤتمر شملت على متخصصين في الاقتصاد واساتذة جامعيين ووزراء سابقين ورجال اعمال وشاغلي المناصب الدستورية والتنفيذية وخبراء المالية وبعض النقابيين بالاضافة الى المهتمين بالقضية الاقتصادية مما اثرى الحوار واضفى اجواء منبسطة من التفتح والنظر الواقعي للاوضاع الاقتصادية، وكما لم تقتصر العضوية على طبقة او فئة معينة فكذلك كانت مستوعبة لكل الوان الطيف السياسية من جنوبيين وحزبيين سابقين ومستقلين. وتقول مصادر المؤتمر بان الدواعي لعقد المؤتمر تتلخص في ان الاقتصاد السوداني بلغ حدا من التدني في الانتاج والانتاجية بحيث اصبح معدل نمو الناتج القومي سالبا، علاوة الى الاختلال الكبير في الموازنة العامة للميزان التجاري باضمحلال الصادرات وتصاعد الانفاق في جانب الاستيراد، وتراكم المديونية الخارجية، اضافة الى ضمور العون الخارجي.. ووفقا للمقاييس السياسية والفنية فانه يمكن القول بان الثورة استطاعت تحقيق نجاحات ومكاسب عالية بعقد مثل تلك المؤتمرات حيث تتكامل الصورة الايضاحية للمشكلة بكل ابعادها اضافة لوضع تصورات وخيارات متقدمة وناضجة نسبيا من اجل الحلول المستقبلية والحاضرة.

• لب المشكلة:

اكدت التوصيات الصادرة عن مؤتمر الانقاذ الاقتصادي بان المشكلة الاقتصادية لها حقيقة ومظاهر اسباب وتتلخص الحقيقة في الاتي:

١ – التدهور الكبير في الطاقات الانتاجية وقصور البنيات الاساسية والخلل الذي صاحب الاجهزة المالية للدولة.

٢ – عجز الدولة عن توفير القدر الكافي من الضروريات من السلع المعيشية والخدمات وذلك لندرة العملات الصعبة.

٣ – عدم العدالة في توزيع الثروة والخدمات الاجتماعية والاقتصادية بين الريف والحضر مما اشاع الهوة الكبيرة بينهما كما احدث خللا فاحشا في مجال الخدمات.

اما مظاهر المشكلة الاقتصادية فهي عديدة ومتداخلة كما ان التراكم الزمني اضاف اليها قدرا هائلا من التعقيد والكثافة مما جعلها وكأنها معضلات مستعصية العلاج... فالنمو السالب للناتج القومي والتضخم والعطالة واتساع الفجوة في الميزان التجاري وازدياد المديونية الخارجية تعد مظاهر مشكلة كما تشكل في الوقت ذاته بيئة صالحة لنمو مزيد من الاشكالات والتدهور الاقتصادي مما يحاصر الاقتصاد الوطني داخل دوامة الحلقة الملعونة كما يقول اختصاص التنمية فلا ادخار بلا وفرة ولا وفرة بلا انتاج ولا انتاج بلا استثمار ولا استثمار بلا ادخار (وهكذا)؛ حلقة مفرغة.. ولذا فان الارتقاء بالاقتصاد السوداني واصلاح مساره يقتضي تكوين فلسفة مرجعية تؤطر انطلاقات الوسائل ومدارج الاهداف وقبل مناقشة الفلسفة التأطيرية للاقتصاد فلا بد من تشخيص دقيق لمسببات الاخفاق الاقتصادي والعناصر الداعمة لتلك الاسباب وهو ما اجتهدت في صياغته استقصاء لجنة المواجهات والسياسات المنبثقة عن المؤتمر وجاء حصرها في تقريرها كالاتي:

– انعدام الاستقرار السياسي والامني والاجتماعي في البلاد وتبدل السياسات الاقتصادية من ثم مع تعديل كل نظام.

– سيادة انماط استهلاكية غير رشيدة والاعتماد على قاعدة انتاجية ضيقة بالرغم من توفر الامكانيات في التوسع الرأسي والافقي في القواعد الانتاجية سواء كان ذلك في المجال الزراعي او الصناعي او الزراعي او في مجال الخدمات.

– تدهور البنيات الاساسية وعدم صياغتها مع التوسع في استخدامها بتطور الزمان اضافة الى الترهل والعجز الاداري في ملاحقة الالتزامات المحتمة من جراء اتساع القدرة الاستهلاكية.

٥ اعادة التعمير والاصلاح الزراعي





○ امكانيات وفيرة واستغلال ضيق

— تخبط السياسات الاقتصادية وعجز القطاع العام وتزايد الاعتماد على العون الخارجي وضعف التخطيط في القطاع العام وانعدامه في القطاع الخاص مما ساعد في انتاج سلع هامشية وادى بالتالي الى افراز الظواهر الاستهلاكية.

• خيارات:

ان غياب المنهجية الحدية للاقتصاد السوداني اضرت الوضع الاقتصادي المنهار الحالي بتداخلاته التعقيدية والفوضى والتضارب بين الاهداف والاجهزة والقنوات التوجيهية ولذا فلا يمكن ان يسترد الوضع الاقتصادي عافيته ما لم يتخذ الاجراءات الكفيلة بالاصلاح النوعي في اطار فلسفة منهجية وقد ساقت توصيات المؤتمر معالم رئيسية لصياغة الاطار المرجعي للنشاط الاقتصادي مداخل ومنطلقات في توجيه السياسة الاقتصادية ضمن اتساق يحدد الاسبقيات والاولويات عند التعارض. واشارت التوصيات الى ضرورة استبطان الفلسفة الاقتصادية من قيم الحركة التاريخية للحياة السودانية واستيحاء السلوك المجتمعي في اطار الحرية المسؤولة والملتزمة بتحقيق افضل النتائج لحاجات الفرد والامة ومع مراعاة التكافل والتعاون دون احتقار وحفظ كرامة الامة والفرد وتحقيق العدالة ونبذ العادات الضارة والتقاليد غير الكريمة المستورد منها والمكتسب كالاكتناز مع الاحتراف والانانية والانطواء والتعالي.

وابرزت لجنة المواجهات والسياسات عدة نقاط مركزية تشكل في مجموعها تحديد الاهداف الكلية للعملية والنشاط الاقتصادي وركزت على ضرورة الاعتماد على الذات في تنمية الطاقات الانتاجية ورفع الانتاج وصياغة الاصلاح الاقتصادي معتمدة في ذلك على التخطيط والمراجعة العلمية ومعالجة الخلل المتراكم في القطاعات المنتجة كما صاغت أسس تعد برنامجا تأسيسيا لتحديد السياسات المالية والنقدية والتنمية ودور الدولة في منع التناقضات ومشروعية التدخل في النشاط الاقتصادي والتنسيق بين قطاعات الانتاج ومنع الاحتكار مع تشجيع المنافسة في الاستثمار وما الى ذلك.

ومن جانب اخر تقدمت لجنة التنمية بتوصيات وافرة في تحديد العملية التنموية والقطاعات التي تمثل المرتكز الاساسي لها كما صاغت الاشكالات التي تواجه الانتاج حاليا وكيفية التغلب عليها وقد عززت اللجنة دراساتها باحصائيات دقيقة اضفت بها كثيرا من الموضوعية العلمية في المعالجة وتطرقت الى مجالات الانتاج الاساسية في زراعة القمح والحبوب والثروة الحيوانية والحبوب الزيتية وصناعة السكر وانتاج الخضر والفواكه والنقل والمواصلات والطاقة وابانت نصيب كل واحد من تلك القطاعات من الاسهام في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتكوين فائض من اجل التصدير ويشار هنا الى ان الحكومة بدأت مشروع التحريج العام ضمن الهيئة العامة للغابات وذلك بالتعاون مع الحكومة الفنلندية... لزراعة اكثر من مليون شتلة في شارع كردفان واواسط السودان من اشجار الكافور والبان المسكيت.

● الاعتماد على الذات يعني تنمية الطاقات الوطنية والالتزام بالاستهلاك في اطار الانتاج.

• الانجاز:

بالرغم من الاعتداد بمؤتمر الانقاذ الاقتصادي باعتبار انه نقطة تحول لامعة في تجاوز اشكالات السودان الكبرى الا ان المتابعة من اجل وضع تلك التوصيات والمقررات موضع التنفيذ تبقى المحك العملي للانجاز. فالمؤتمر يعد تشخيصا موضوعيا للمشكلة الاقتصادية كما انه يمثل خلق البدايات الموصلة للحلول الناجعة والواقعية فالقضية تبقى اكثر شمولية من صياغات مستقبلية مما يستوجب الانطلاق في اكثر من تجاه للسيطرة على الاخفاق السابق وايجاد البديل الناجع له وصياغة تقاليد ادارية متفتحة وناضجة ومتسقة مع التخطيط العام لرفع المستوى الفني للعمالة كما يتطلب بناء مراكز للبحث العلمي والتخطيط وقد ساق البروفيسور احمد عبدالرحمن العاقب ذلك بكل وضوح وقال لا بد من تطوير اقتصادنا في ضوء الاستغلال الامثل للتقنيات الحديثة المتقدمة، فالهند اقامت ٧٤٦ مركزا للبحوث و١٥٠ مدينة علمية وهي التي كانت حالة ميؤوس منها اقتصاديا حتى مطلع الستينيات وما ان انقضى عقد واحد حتى تحولت الى دولة راسخة القدم في ايجاد البدائل العلمية للتنمية وهو ما تم في المانيا الاتحادية في وقت سابق ولهذا لا بد من تطوير الانظمة والقنوات الانتاجية حتى توفر انتاجية مرتفعة في امد اقصر.. وبالطبع ما زال الوقت مبكرا على اصدار احكام اجمالية على نتائج المؤتمر الا ان المؤتمرات توحي بان ما تمخض عنه يعد خطوة ايجابية وكلما اقتربت التجارب المستقبلية من تحقيق شعارات المؤتمر كلما انقشعت سحب التراكم في المسار الاقتصادي.

الشعب الهنـدي .. يرفض حـزب المؤتمر الـوطـ



رفض الشعب الهندي البالغ ثمانمائة مليون نسمة حزب المؤتمر الوطني الحاكم برئاسة راجيف غاندي في الانتخابات التي اجريت على جثث واشلاء المسلمين واتسمت بالعنف قبل بدئها واثناء عملية الاقتراع.

فقد ذبح اكثر من الف مسلم اثناء مسيرة الطابوق واعمال العنف اودت بحياة ١٥٠ شخصا، خلال عملية الاقتراع.

لقد فقد غاندي ثلثي مقاعد البرلمان ولم يبق بمقدروه ان يقوم بتشكيل الحكومة

لقد خاب ظن رئيس وزراء الهند راجيف غاندي في تقدير الامور فقد انقلبت عليه الحيلة في مفاجآته باعلان اجراء الانتخابات العامة المبكرة حتى لا تتمكن المعارضة من توحيد صفوفها ولم شملها لكن جبهة تحالف المعارضة استطاعت الصمود في مواجهة الحزب الحاكم.

كما ان غاندي حاول ان يصيد عصفورين بحجر واحد وذلك باتخاذ موقف مزدوج تجاه المسلمين حتى ينخدع المسلمون و يرضى الهندوس غير ان الحجر هذه المرة اصاب جمجمته وافقده السلطة الموروثة.

ان المذبحة التي اقيمت ضد المسلمين في مدينة «بهاكلبور» قبل ايام من الانتخابات وعلى ايدي الشرطة ودعم الهندوس من قبل غاندي لارساء حجر الاساس لمعبد هندوسي على انقاض مسجد للمسلمين كل ذلك لم يكن كافيا لارضاء المتطرفين الهندوس حيث انهم اختاروا حزب بهارتيه «جاناتا بارتي» المتطرف بدل حزب غاندي.

كما ان استياء المسلمين من موقف الحكومة ودمائهم التي اريقت في عدد من مناطق الهند، كان لها تأثير واضح على نتائج الانتخابات.

نتائج الانتخابات واحتمالات المستقبل

يتكون البرلمان الهندي من ٥٤٥ عضوا يقوم باختيارهم خمسمائة مليون ناخب، وكان حزب المؤتمر الوطني الحاكم يتمتع في البرلمان السابق الذي تم حله بعد اعلان نتائج الانتخابات والتي اسفرت عن نكسة كبرى للحزب بأكثر من اربعمائة مقعد. وهذه الاغلبية المطلقة في البرلمان من شأنه ان يعطي للحزب الحاكم حرية مطلقة للتصرف واتخاذ القرارات دون الاخذ بعين الاعتبار لآراء وتوجهات اعضاء البرلمان الذين ينتمون الى احزاب المعارضة.

وخلال السنوات الخمس الماضية من حكم راجيف غاندي الذي كان قد وصل الى الحكم في اعقاب مقتل والدته دون ان يكون له اي رصيد شعبي شخصي، قد شهدت الهند احداثا كثيرة وخطيرة.

فلم تستطع حكومة غاندي ان تضع حدا لتمرد طائفة السيخ بل قد زاد نشاط المتطرفين من الطائفة الى درجة انه خلال عام ١٩٨٩ فقط قتل حوالي الفي شخص من الهندوس.

كما ان الشعب الهندي بدل ان ينحو نحو التنمية الاقتصادية وقع في دوامة الفقر المدقع بسبب تركيز الحكومة على التسلح لارهاب الدول المجاورة للهند كباكستان، و بنغلاديش وسريلانكا ونيبال مع ان اي واحدة منها لا تشكل اي خطر للهند فقد ساد شعور عام في المنطقة ان الميزانية الدفاعية الضخمة للهند ليس يهدف الدفاع عن نفسها ضد الهجوم المحتمل بل ان الهند التي تملك اكبر عدد من القوات المسلحة المزودة بكافة انواع الاسلحة الهجومية والدفاعية وتكاد تكون قوة عسكرية سادسة في العالم لا تهدف الا ان تقوم بدور شرطي المنطقة لفرض هيمنتها على كافة الدول المجاورة.

من ناحية السلوك فقد فَقَدَ راجيف غاندي سمعته كرجل نزيه بعد اكتشاف فضيحة بوفورس المعروفة التي اثبتت تورط غاندي و بعض اصدقائه المقربين في اخذ الرشوة المالية الكبيرة اثناء صفقة الاسلحة مع شركة بوفورس السويدية ولم يستطع غاندي الدفاع عن نفسه او اثبات برائته من الاتهام، وكانت هذه الفضيحة هي السبب الاساسي في تمرد وزير دفاعه السابق عليه والذي قاد جبهة تحالف المعارضة في الانتخابات العامة والحق به الخسارة السياسية التي لا تعوض.

سياسة فرّق تسد لم تبق من خصوصيات سياسة الانجليز المستعمرين بل جربتها بنجاح في الهند انديرا غاندي باثارة النعرات الطائفية وتشجيع العناصر المتمردة في شرائح المجتمع الهندي المختلفة واكبر دليل على ذلك تشجيع ورعاية المتمردين السيخ اولا ضد افراد طائفتهم بقيادة الزعيم المتطرف بندران والي الذي لقي مصرعه في الهجوم على المعبد الذهبي ثم محاولة القضاء عليه بعدما خرج المتمردون عن الخطوط المرسومة و بدأوا يشكلون تهديدا لسلطة غاندي ووحدة الهند نفسها وفي النهاية اصبحت انديرا غاندي ضحية هذه الطائفة.

كذلك رعاية التاميل في جنوب الهند لم يبق امرا خافيا. ثم القيام بارسال الجيش للقضاء على تمرد التاميل دليل على ذلك. والذي يهمنا هو ليس قضية التامل او السيخ بل قضية المسلمين الذين يبلغون ١٥٠ مليون نسمة والذين يعانون منذ استقلال الهند باسوأ انواع الاضطهاد والتعسف، فهناك سلسلة من المجازر الوحشية التي لا تكاد تنتهي.

و يرى المراقبون ان معاناة المسلمين في عصر انديرا غاندي كانت اكثر بالمقارنة من عصر والدها نهرو واصبحت اكثر واعنف في عصر راجيف غاندي حيث ان النزعة الطائفية بلغت اوجها خلال السنوات الخمس الماضية وتزايدت المنظمات الهندوسية المتطرفة التي تنادي بقتل المسلمين بشكل ملحوظ.

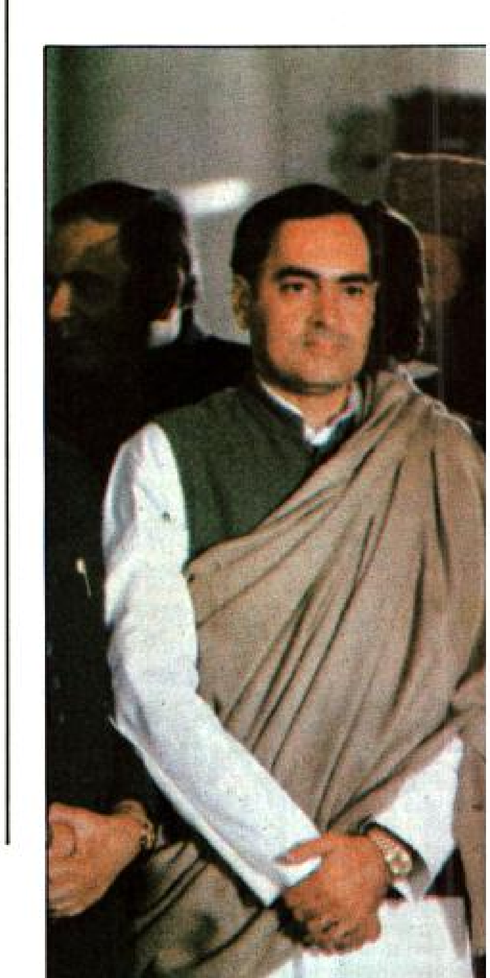
كما ان ما يخطط منذ سنوات طويلة للقضاء على المسلمين جسديا قدر ما يمكن وتذويب الباقي منهم في المجتمع الهندوسي الوثني وذلك

ـــــني الحاكم

بالقضاء على معالمهم التاريخية ومساجدهم، وارغامهم على قبول القانون المدني الموحد واتباع القوانين الوثنية في الاحوال الشخصية بدأ تنفيذه في الوقت الراهن، وان تحويل المسجد البابري هو بداية هذه الخطة.

وقد رأى شهود عيان اثناء المجزرة الاخيرة في مدينة «بهاكلبور» ان شباب الهندوس الذين لم تتجاوز اعمارهم ١٥ سنة كانوا يقومون بذبح اطفال المسلمين الذين تقل اعمارهم عن ثلاث سنوات والصور التي التقطها الصحفيون تدل على مدى انتشار الحقد ضد المسلمين في قلوب الهندوس.

هذه هي الظروف التي اجريت فيه الانتخابات العامة في الهند واسفرت عن نتائج لم يسبق لها مثيل.



فلم يحصل اي حزب باغلبية مطلقة تؤهلها لتشكيل الحكومة وقد مني كبار الوزراء واعوان غاندي بهزيمة منكرة وكان في طليعتهم وزير الداخلية بوتسينغ، ورئيس البرلمان ابلرام جاكر، وعدد اخر.

وقد فقد الحزب الحاكم وجوده في الولايات الشمالية يوبي، وبيهار، ودلهي العاصمة، وراجستهان مع ان هذه هي الولايات التي تعتبر ذات اغلبية سكانية والتي ينتمي اليها معظم قادة الهند السياسيين حينما حقق حزب المؤتمر الوطني في الولايات الجنوبية التي كانت تحت سلطة المعارضة ولها اسباب يطول ذكرها.

ونظرة سريعة على نتائج الانتخابات تؤكد ان حزب المؤتمر الحاكم قد فقد نصف مقاعده في البرلمان، وكان ترتيب جبهة تحالف المعارضة «جنتادل» في النجاح هو الثاني حينما كسب المعركة في عدد من الولايات حزب (بهارتي جاناتا بارتي) الهندوسي المتطرف وحصل على مقاعد لم يكن في حسبانه ان يحصل عليه لولا تفاقم الوضع الطائفي وسياسة راجيف المزدوجة تجاه المسلمين التي لم تكن في صالح المسلمين ابدا، ولم ترض الهندوس المتطرفين ايضا.

وضع المسلمين بعد الانتخابات

من الطبيعي ان حكومة التحالف تكون ضعيفة وتحت ضغط المعارضة القوية، وهذا هو الوقت المناسب للمسلمين ان يبرزوا هويتهم ويوحدوا صفوفهم. وان ادنى تساهل منهم يدفعهم الى كوارث اجتماعية، ومجازر طائفية رهيبة فمن الواضح ان يتخذ حزب المؤتمر الوطني سياسة الانتقام من المسلمين لشعوره بانهم بشكل عام امتنعوا عن التصويت لصالحه.

كما ان حزب (بهارتيا جاناتا بارتي) الذي برز على الساحة السياسية لاول مرة بهذه القوة والضخامة يشكل تهديدا مستمرا لوجود المسلمين في الهند فان معظم المنظمات الهندوسية المتطرفة تعمل تحت واجهة هذا الحزب ومن اولويات هذا الحزب في حالة تمكنه من السلطة:

١ ــ الغاء مادة الدستور التي تمنح لكشمير وضعا اعتباريا خاصا مختلفا عن اوضاع الولايات الاخرى التابعة للهند.

٢ ــ تطبيق القانون المدني الموحد والغاء احكام الشريعة الاسلامية الخاصة بقوانين الاحوال الشخصية.

٣ ــ الاسراع في تحويل مساجد المسلمين الى معابد وثنية وارهاب المسلمين عن طريق اقامة المجازر الطائفية.

بقي حزب تحالف المعارضة فهو خليط من العناصر الصالحة والفاسدة وان تعاطف المسلمين مع هذا الحزب انما جاء بسبب موقف حزب المؤتمر الوطني الحاكم المساند للتيارات المعادية للمسلمين ومما ينبغي الاعتراف به ان الحزب الشيوعي بتياريه اخذ موقفا قويا ضد النزعة الطائفية، وان ظروف الهند الخاصة تدعو الى ان يفضل من لا يتعامل على اساس الديانة على من تثيره ذبح بقرة ويقوم بقتل مئات من المسلمين بسبب الاساءة المزعومة الى قرد معبود وحجر مقدس.

وللمسلمين فرصة سانحة الان في ظل حكومة الثلاثية ضعيفة ان يثبتوا وجودهم ويجعلوا من انفسهم قوة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها ولا يقدر احد على الغائهم بشرط ان لا يعيشوا على هامش الحياة وكريشة في مهب الرياح والا فسيأتي الوقت الذي يتفاقم فيه الحقد الهندوسي ضدهم. ويرى كل صاحب سلطة انه لا سبيل امامه الا التغاضي عن المسلمين وارضاء الاغلبية الساحقة من الهندوس البالغة ستمائة مليون نسمة ولهم في صمود طائفة السيخ مع قلة عدد افرادها عبرة وبصيرة والله هو الهادي الى سواء السبيل له الامر من قبل ومن بعد ولنا عودة الى هذا الموضوع في الاسابيع القادمة.



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

تحليل نفسي لما يسمونه بالأصولية والارهاب

(تستطيع الولايات المتحدة في هذا القسم من الدول الاسلامية أن تعلم الأصوليين بأن التهديد الأعظم الذي يتعرضون له يأتي من الاتحاد السوفياتي أكثر منه من الولايات المتحدة صحيح أن هناك تحديات أيديولوجية وثقافية من قبل الولايات المتحدة على الأصوليين الا أنه يمكن اقناعهم بأن تصوراتهم بأن الولايات المتحدة قوة أمبريالية ليس في محله وأن هذا الوصف يتناسب حقيقة مع الاتحاد السوفياتي. يجب أن يذكّر الأصوليون بأن الروس يحكمون مع خمسين مليون من المسلمين في وسط آسيا وأن الاتحاد السوفياتي وسّع من إمبراطوريته بغزوه الوحشي لأفغانستان).

بهذا نكون قد انتهينا من عرض وبيان ماأسميناه بأرصدة الإسلاميين في حسابات السياسة الأمريكية تناولنا فيها رؤية (دانيل بايبز) المستشار السابق بالخارجية الأمريكية للكيفية التي يجب ان تتعامل بها السياسة الأمريكية مع مايسمونهم بالأصوليين. وتقوم هذه السياسة على أساس التعامل معهم طبقا لدرجة تبعية أنظمتهم لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

أما هذه الحلقة فإننا سنخصصها لتحليل آخر مختلف عن تلك التحليلات التي عرضناها في الحلقات السابقة. وقد جاء هذا التحليل في الملحق رقم (١٣) بمحاضر جلسات لجنة أوروبا والشرق الأوسط بعنوان (الأصولية الاسلامية: ارهاب أم مقاومة نفسية).

* رسالة إلى رئيس اللجنة

في يوليو ١٩٨٥ أرسل (د. ريموند هـ. هامدن) رئيس مؤسسة العلاقات الانسانية الدولية بواشنطن العاصمة رسالة الى (لي هاميلتون) رئيس اللجنة التي نحن بصددها الآن والى (مايكل فان دوزن) وغيرهما من أعضاء اللجنة. كتب هامدن في هذه الرسالة (ان المذكرة المرفقة بالرسالة هي عبارة عن عمل مختصر في علم النفس السياسي حول حوادث اختطاف الناس والطائرات التي تجرى حاليا في الشرق الاوسط.

تعطى هذه المذكرة عن الاصولية الاسلامية: إرهاب أم مقاومة نفسية تعريفا للأصولية والارهاب والمقاومة النفسية وتناقش بعضا من طرق علاج الرهائن عند عودتهم الى اسرهم في الولايات المتحدة. وقد وضع جانب التوصيات والملخص في المذكرة بشكل مختصر لكنه يحتاج الى تقديم اكثر اكتمالا).

د. هامدن عالم نفسي عمل في مجال الدراسات الدولية عبر الثقافة في علم النفس السياسي وهو عضو في الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي والمجلس الدولي لعلماء النفس ومجلس الشؤون العالمية وفي هيئة الامم المتحدة عن الولايات المتحدة وجمعيات اخرى. وهو زميل بالكلية الامريكية لعلم النفس والجمعية الملكية الصحية كما انه دبلوماسي في هيئات الصحة العالمية ويعمل في ميادين متنوعة من علم النفس العلاجي ويضاف الى ذلك كله انه مستشار لبعض الهيئات الحكومية والتنظيمات الدولية.

وبالرغم من كل هذه الهالة الاكاديمية والعملية والعالمية التي ذكرها الدكتور هامدن حول نفسه في نهاية مذكرته فان هذه المذكرة التي نحن بصددها الآن لم تأت بما كنا نتوقع.

كنا نتوقع ان يقدم لنا الدكتور هامدن تحليلا سيكلوجيا عميقا يستند الى بعد سياسي اكثر عمقا يلقي لنا الضوء على الطريقة التي يفهم بها علماء النفس الأمريكيون قضايا الاسلام والاسلاميين واذا به ينتهي بنا الى جمل وعبارات عامة لا نعرف كيف يمكن ان تعتمد عليها لجنة منبثقة من الكونجرس في صياغتها لتوصياتها.

أول ما لاحظناه على مقالة هامدن انه استند في معلوماته عن الاسلام على مقابلتين الاولى لشخصية درزية والثانية لشخصية نصرانية أمريكية من أصل عربي بالإضافة الى مقابلة ثالثة أجراها مع استاذ نصراني في الديانات والفلسفة بجامعة بيروت.

* الموقف النفسي للرهائن!

اعتمد هامدن في تحليلاته عن الموقف النفسي للرهائن على مقابلات مع :

١ ـ (سيس وجيري ليفين) في يونيو ١٩٨٥ . وليفين هو مراسل شبكة نيويورك نيوز وكان قد اختطف وأسر لمدة أحد عشر شهرا .

٢ ـ (بيجي ساي) في يوليو ١٩٨٥ وهي شقيقة (تيري جاكوبسون) الذي اختطف في بيروت في ١٥ مارس ١٩٨٥ .

٣ ـ (إيريك جاكوبسون) وهو ابن (دافيد جاكوبسون) مدير مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت الذي اختطف في ٢٨ مايو ١٩٨٥ .

٤ ـ أفراد آخرين في يونيو ١٩٨٥ طلبوا عدم ذكر اسمائهم .

وتدور الخطوط العامة لمذكرة هامدن حول الآتي :-

أولا : ان الاسلاميين في نظره هم إرهابيون ليس لأن الارهابي يحمل بندقية أو مسدسا ولكن لأنه يحمل أفكارا مضادة للمدنية الغربية .

ثانيا : ربط هامدن بين الارهاب والتعذيب كما ربط بين الاسلام والارهاب وتركز فهمه لما يسميه بالأصولية الاسلامية في ضوء هذه الجماعات التي تخطف الطائرات وتحتجز الرهائن وبالرغم من هذا فإنه لم يستطع ان يقيم دليلا واحدا على استخدام هذه الجماعات التعذيب أو الايذاء الجسدي ضد الذين اختطفوهم ولهذا بدا ربطه بين الاسلام والارهاب والتعذيب غريبا .

ثالثا : فسر هامدن عداء الاسلاميين الذي ربطه بالارهاب والتعذيب بعامل الاحباط الذي يؤدي الى اليأس والخوف وعدم السعادة .

رابعا : ربط هامدن في تحليله لما يسمى بالأصولية الاسلامية بمصطلح أطلق عليه (المقاومة النفسية) شرح فيه العلاقة بين الارهابي وبين ضحيته مبينا ان العلاقة تبدأ بشعور نارجسي أناني من جانب الارهابي تجاه الضحية لا يشعر فيه باي احساس بالذنب وأوضح انه لا يجب استخدام الانتقام ضد مايسميهم بالارهابيين لانهم يرغبون في الموت من أجل قضيتهم .

خامسا : تحدث هامدن عن الظروف التي يمر بها الرهائن وعائلاتهم من الذين يقعون في يد الارهابيين وشرح مايسمى (بدورة الحزن) التي يمر بها اسر الرهائن وتحدث عن رد فعل الامريكيين تجاه حوادث الاختطاف ولماذا قابلوا الرهائن بعد عودتهم باتجاهات عدائية .

سادسا : قدم هامدن مجموعة توصيات ترتبط جميعها بإقامة تنظيم لحماية الرهائن وهؤلاء الذين يتعرضون للتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية ونادى بالعمل بصورة مكثفة ومباشرة مع التهديدات الاساسية لحقوق الانسان والحياة وأمله في ان تؤدي أحداث الارهاب الى التعاون والتفاهم الدولي وان تشجع على التعاون مع مايسميه بالحقيقة للوصول الى اعلى قدر من الرحمة والعطف بين الامم المسالمة وإمكانية حل الصراع بدون عنف .

وواقع الحال ان هامدن شأنه كشأن العلماء الاجتماعيين الامريكيين يعزل الظواهر الفردية من سياقها الاجتماعي التي هي جزء منه ومن ثم تكون المعرفة التي يتحصل عليها

● الامريكيون كالفلاحين يزرعون كل أنواع المحاصيل وحينما يحدث المرض النباتي يتركون المحاصيل ويتعاملون مع المرض الذي يهدد الجميع .

متناقضة وجزيئة ولا تعكس المظاهر المتعددة الابعاد والمتغايرة للظاهرة التي يدرسها . ولا يتناسب هذا المنهج الامريكي مع طبيعة الحياة الانسانية ومن ثم لا يصلون به في كثير من الاحيان الى استنتاجات صحيحة (راجع احمد خضر ، رؤية اسلامية للتحليل السوسيولوجي للعلاقة بين الدين والحكومة ، مجلة اصول الدين ، جامعة أم درمان الاسلامية ، العدد الاول ١٩٨٤ ص ٧٩) . وقد ظهر هذا جليا في تركيز هامدن على الحدث الذي ادى به الى دراسة مايسمى بالأصولية الاسلامية وهو (اختطاف الطائرة) أو (احتجاز الرهائن) . وأدى ربط هامدن بين الأصولية الأمريكية (البروتستانت الاوائل) ومايسميه بالأصولية الاسلامية الى فهم الثانية في ضوء الاولى وعزل الثانية عن سياقها الاجتماعي التي هي جزء منه . وأدى اعتماده على مصادر شخصية معادية للاسلام أصلا أو منحرفة عنه الى ان يربط بين الاسلام والارهاب والتعذيب دون بيان أي سبب واضح لاقحام التعذيب في القضايا التي يعالجها وكما قلنا فإن تحليلاته خلت من اي عمق ولهذا بدت مذكرته متنافرة في مظهرها تعالج مسائل قائمة بذاتها دون تقديم دليل مقنع على ربطه بينها .

وهذه هي مذكرة هامدن طبقا للتصنيف الذي وضعناه لها .

أولا :- فهم الأصولية والارهاب يمكنان من حل الصراع الدولي

ينجرف العالم نحو خطر أعمال ارهابية عنيفة كاختطاف الناس والطائرات والوسائل الأخرى من التعذيب ولم يجر التخلص من هذه الأفعال بعد سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الحكومات . ويمكن أن يتحقق حل هذا الصراع الدولي أولا بمستوى من الفهم للأصولية والارهاب والمقاومة النفسية) .

ثانيا : تعريف الأصولية الدينية

(تعرف الأصولية الدينية بأنها حركة تنبع من كيان قائم من المؤمنين المخلصين الذين يؤكدون على عصمة الكتب المقدسة في قضايا الايمان والعقيدة وقبولها كسجل حرْفي للتاريخ وعلى عصمتها في المبادىء الاساسية التي تقوم عليها وانها المصدر الاساسي للافكار والقاعدة التي يجب ان يرتكز عليها النظام وتترادف الأصولية مع القواعد والقوانين الضرورية والجوهرية . وهذه القواعد والقوانين لازمة وضرورية بالنسبة للمؤمن) .

ثالثا : بين الاصولية الأمريكية والأصولية الاسلامية .

(وقد ظهر البروتستانت الامريكيون في النصف الأول كرد فعل أساسي ضد السلوك الاجتماعي الذي يعبر عن قيم اخلاقية فضفاضة وكتعبير عن الحاجة الى الدين الحقيقي في حياة الأفراد . وكذلك نشأت ايضا الاصولية الاسلامية التي تهدف الى إحياء الروح الحقيقية للاسلام لأن المسلمين في نظر البعض قد ابتعدوا عن الاسلام الحقيقي . وعلينا ان نتذكر هنا عاملا هاما وهو ان المدنية الغربية قد أثرت على الحركات الحديثة في

الاسلام ولهذا كانت هناك حاجة الى ضرورة ان تقوم الحياة على أساس القيم الاخلاقية والقانونية الاسلامية).

رابعا:ـ الآن يعترفون بأن الاسلام ليس هو المحمدية

(الحياة في ظل المعتقد الاسلامي تعني الحياة وفقا للشريعة واتباع سنة النبي. وليس هناك اختلاف بين الاسلام كدين والاسلام كمجتمع سياسي. وتعني كلمة إسلام في اللغة العربية الخضوع لله. وهناك في بعض الاحيان خطأ سائد يتعلق بالاشارة الى الاسلام على انه المحمدية مما يعني ان محمدا هو الذي يعبد وهذا ليس بصحيح.

وينقسم الاسلام الى اثنين وسبعين فرقة كلها فروع للسنة والشيعة. وقد بدأت الاصولية الاسلامية في هذين المذهبين لكن غالبية أتباعها معتدلون).

*** خامساً: المدينة الغربية!**

المدنية الغربية عندهم هي الأساس وكونك تحمل فكرا مناقضا لها فأنت ارهابي شأنك شأن من يحمل بندقية أو مسدسا. (مفهوم الارهاب)

(يعرف هذا المصطلح بأنه استخدام العنف أو التهديد باستخدامه لأغراض سياسية ولاجبار الاخرين على تغيير سلوكهم عبر وسائل التخويف والاكراه. يقول رئيس الارجنتين الاسبق جورج رافائيل فيديلا في مايو ١٩٧٧ «سوف يموت كل شخص نرى ان موته ضروري لضمان أمن الأرجنتين، ان الارهابي ليس هو فقط الذي يحمل مسدسا أو بندقية وإنما هو ذلك الشخص الذي ينشر أفكاراً مضادة للمدنية الغربية».

سادسا: الإرهاب والتعذيب

(وقد تتشابه عملية ممارسة التعذيب مع الارهاب ويتضمن التعذيب تطبيق وسائل نفسية أو استخدام للعقاقير التي تؤدي الى ألم حاد لكنها لا تترك في نفس الوقت الا علامات ظاهرة قليلة تدل على الايذاء الجسدي وهناك اربع عشرة وسيلة جسدية وعقاقيرية من التعذيب.

وبالرغم من ان ممارسة التعذيب ممنوعة بصفة اساسية في كل اتفاقيات حقوق الانسان فان محاولات منع الارهاب قد فشلت وغدا الفعل الانتقامي ضد الارهاب أمرا لا يتفق مع الدبلوماسية الدولية).

سابعا: العداء والإرهاب

(وحينما نتحدث عن الارهاب والتعذيب وهؤلاء الذين يقومون بعملية التعذيب فإننا نحتاج هنا إلى تحديد المفهوم السيكولوجي للعداء. ويبدو ان العداء والعنف أمران راسخان في المشاعر الانسانية أكثر مما هما عند هذه الانواع المتقدمة من الكائنات الحيوانية ومع ذلك فهناك أدلة قليلة على ان العداء غريزي. انه ناتج أساسا من الاحباط ويؤدي الى اليأس والخوف وعدم السعادة).

ثامنا:ـ المقاومة النفسية والعلاقة بين الضحية والمتسلط عليها.

(المقاومة النفسية هي هذه القوة المتحركة التي تتداخل مع عملية حل النزاع وهي جانب في شخصية الفرد والجماعة التي تنشأ من أحداث التغير خاصة اذا كان هناك استخدام للقوة أو تهديد باستخدامها.

● مذكرة هامدن تزعم ان الاسلاميين إرهابيون لانهم يحملون أفكارا مضادة للمدنية

في حالة العنف السياسي نجد ان التسليط على الضحية يشعر بافتنان ذاتي حسي يجعله يعتقد بانه يفعل شيئا صحيحا مع ضحيته ومن ثم لا ينتابه الاحساس بالذنب. ولكن حينما يفتقد هذا المتسلط الى الضبط الداخلي او الخارجي بصورة مفاجئة فانه يشعر بعاطفة اخرى، انها الشعور بالخزي ويستجيب المتسلط لهذه العاطفة بشعوره بالرعب وليس بالخوف وتعتبر مشاعر الرعب هذه رد فعل للهزيمة وليست رد فعل للخطر المتوقع).

تاسعا:ـ لماذا لا يجب الانتقام من الارهابيين

(ومن هنا فإنه يجب الا يستخدم الانتقام لمقاومة الارهاب خاصة حينما تكون الضحايا تحت يد المتسلط وقد يحتاج المتسلط الى زيادة في التعويض فيلجأ الى قتل الضحية نتيجة لاحساسه بالهزيمة وفقد الضبط).

عاشرا:ـ هؤلاء الذين يرغبون في الموت من أجل القضية. وماذا تعلم الأمريكيون منهم.

(لقد تعلم الأمريكيون في أحداث الشرق الاوسط الأخيرة من هؤلاء الذين يرغبون في الموت من أجل قضيتهم. فحينما تتحدث حكومة الولايات المتحدة أو شعبها عن الانتقام باستخدام البندقية الكبيرة فلن يكون هناك في عقول وقلوب هؤلاء الذين يهددونهم اي خوف من الموت ومع ذلك فإن زيادة المقاومة تؤدي الى اشكال أخرى من الفعل ويتم في هذه الأشكال الأخرى تفريغ الرغبات من خلال عملية إشباع تجنب المتسلط حل المشكلة أو الحديث عنها ومن هنا يصبح المتسلط هو الضحية).

حادي عشر: قضية الرهائن

(هناك عدة موضوعات ناقشناها مع بعض الذين اختطفوا كرهائن ومع عائلاتهم وكانت المناقشات تدور حول النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية والروحية والفيزيقية اي انها كانت تتناول بصفة عامة وجهات نظرهم واتجاهاتهم نحو الحياة).

ثاني عشر:ـ توصيات لحساب الانسان الأمريكي وغير المسلم فقط

١ ـ **يجب ان يبادر بإنشاء تنظيم قومي لمساعدة الضحايا** ويجب على حكومة الولايات المتحدة ان تساعد هذا التنظيم وتشجع برامجه بالتعاون مع الحكومات الأخرى.

٢ ـ **يجب ان تشمل عملية حل الأزمات المستقبلية افراد الاسر التي حدث فيها الاختطاف** وان يكون ذلك بطريقة مباشرة واكثر اتساقا. ان هذا من شأنه ان يجعل هذه الأسر أقل احساسا بالوهن والتعرض للألم.

٣ ـ **يجب المشاركة في اعادة مقولات الاعلان العام لحقوق الانسان** بحيث يضمن حماية كل الاشخاص الذين يتعرضون للتعذيب او العقاب او المعاملة القاسية اللاإنسانية وتلك التي تحط من قدرهم كما يجب العمل على منع الجريمة وعلاج المجرمين وكسب التأييد الدولي لذلك).

ثالث عشر: الأمريكيون المسالمون الذين يتعرضون لليأس والقلق والضغط واللامساعدة والآلام النفسية!

(إن الامريكيين كالفلاحين الذين يزرعون



كل أنواع المحاصيل وحينما يحدث مرض نباتي عليهم ان يتركوا محاصيلهم ويتعاملوا مع المرض الذي يهدد الجميع. نحن نواجه واحداً أو أكثر من الامراض الاكثر خطورة في التاريخ: إن الارهاب والتعذيب وخطف الطائرات يمكن ان يلوث العالم ويتعرض كل فرد فيه للتهديد. ان هذه العمليات تصاحب باليأس والقلق والضغط واللامساعدة والآلام النفسية الأخرى. ان آلامنا يمكن ان تحفزنا نحو عمل يدفع الى التعاون والتفاهم الدولي. ان قدرتنا على الاستجابة لهذه المواقف وادراكها تمكننا من ان نشجع الناس على التعامل مع الحقيقة وتغذية التكامل الشخصي والوصول الى اعلى قدر من الرحمة والعطف بين الأمم المسالمة نحن نستطيع ان نكشف امكانية حل الصراع بدون عنف.

ان الفهم والنمو النفسي أمران ضروران للتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. يجب ان نعمل بصورة مباشرة مع التهديدات الأساسية لحقوق الانسان والحياة. ان القدرة على الاستجابة والفرصة للاستجابة تعني ان نيسر مصادر الأمل وان نشجع السلام عبر الاتصالات الفعالة والفهم والتعاون).

* المعاناة ورد الفعل الأمريكي

١ ـ تشابه التجربة التي عايشوها مع دورة الحزن في حالات الوفاة.

(تبين من المناقشات ان اسر هؤلاء الضحايا قد عايشت خبرة مشابهة لخبرة مواجهة الموت وهي الانكار ـ الغضب ـ المساومة ـ الكبت ـ القبول (انظر دورة الحزن عند عائلات الأسرى والقتلى ومفقودي العمليات، أحمد خضر، الجيش والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع العسكري، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥ ص ١١٢ ـ ١١٥) ـ كان رد الفعل الأول لعملية الاختطاف هو الاحساس بعدم صحة الأنباء والانعزال والرعب لأن شخصا محبوبا قد فقد. وبعد ذلك تبذل محاولات شخصية للبحث عن معلومات من مصادر حكومية عما حدث. وحينما تفشل المحاولات في الوصول من مصادر حكومية عما حدث. وحينما تفشل المحاولات في الوصول الى استجابة مناسبة أو مؤكدة يؤدي ذلك الى احباط وغضب وبعد ذلك توجه الطاقات الى اتخاذ خطوات مستقلة ووسائل يتخيل اصحابها انها يمكن ان تؤدي الى انقاذ الرهينة وهذا ما يسمى بالمساومة. وينعكس هذا الجانب في قولهم (لو اننا فعلنا كذا فان كذا قد يحدث ـ اذا لم نكن فعلنا ذلك ماكان هذا قد حدث). ويعد الناس هنا (الله) بأنه (اذا حل لهم المشكلة التي يواجهونها فانهم سيؤدون كل متطلبات العبادة). وغالبا ما تكون النتيجة غير محببة الى نفوسهم ويتأكد لهم ان طاقاتهم قد ضاعت سدى فتتحول هذه الطاقة الخارجية الى مشاعر داخلية من الوهن وعدم الفاعلية ويبدأ الكبت في ان يأخذ مكانه ويصل الأمر في النهاية إلى بحث عن حل عاطفي يتمثل في (القبول) للموقف والتفاعل مع واقعيته. ان هذه المظاهر الناتجة عن موقف الاختطاف دائرية.

وبعد هذا القبول يدخل الفرد مرحلة اخرى تبدأ (بالانكار) لكن الفترة الزمنية لهذه الدورة الثانية اقصر من الأولى وفي الثالثة تكون اقل زمنا من سابقتها وهكذا. وقد تلتحم مظاهر متعددة مع بعضها البعض لكنه لا يلزم بالضرورة أن تسير بنفس الصورة المشار اليها لكن الملاحظ هنا ان كل الضحايا وعائلاتهم يزداد لديهم الشعور بالحاجة الى الدين والوعي الروحي في هذه المرحلة).

٢ ـ ردود فعل الأمريكيين لعملية الاختطاف.

(هذا وقد ادى اختطاف الطائرة في بيروت بواسطة بعض الجماعات الاسلامية الى رد فعل نافر من قبل الأمريكيين).

٣ ـ لم تصب الجماعات المختطفة رهائنها بأي أذى.

(هذا ولم تصب هذه الجماعات التي اختطفت الامريكيين هؤلاء الرهائن بأي أذى كما قررت ذلك وسائل الاعلام والحكومة الامريكية في بداية الازمة. وكانت احوال الرهائن جيدة ولم يكن هناك دليل مباشر على أي ارهاب وتعذيب بعد اختطاف الطائرة وذلك على عكس السلوك الغذائي الذي كان على متن الطائرة. وفي الوقت الذي اشتدت فيه حدة غضب الامريكيين في الولايات المتحدة بسبب ما توقعوه لابنائهم المأسورين فانهم اي الرهائن لم يعاملوا معاملة سيئة ولم يحدث لهم اي غسيل للمخ. الذي حدث بالفعل انهم كانوا اكثر فهما وليس اكثر تعاطفا مع مختطفيهم).

٤ ـ تجاهات عدائية من الامريكيين لابنائهم الرهائن

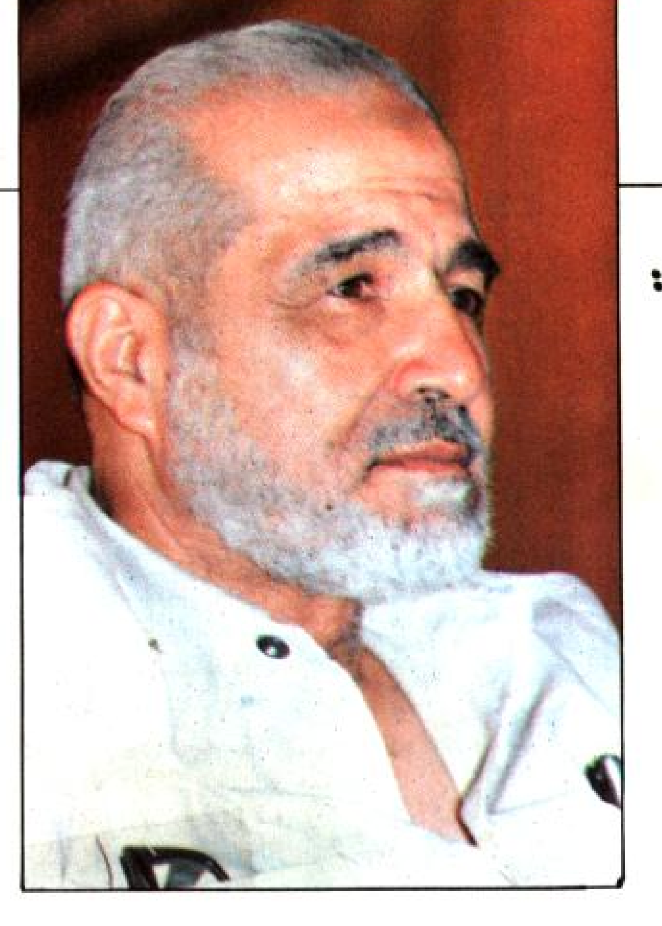
(وحينما عاد الامريكيون للبلاد قوبلوا باتجاهات عدائية اكثر منها ذات فهم. لقد استبدل الامريكيون غضبهم. كان الامريكيون مليئين بالغضب الشديد على هؤلاء الارهابيين الذي كانوا (رمزيا) يضعون الولايات المتحدة في الأسر في حين أن هؤلاء الذين يمثلون الولايات المتحدة لم يكونوا يعانون في الاسر او يعذبون كما افترض الامريكيون وفكروا في ذلك.

لم يكن المواطنون الامريكيون بقادرين على نقد الحكومة ووسائل الاعلام لأنها لم تنشر الحقائق الفعلية ولأنها استغلت عواطف الأمة بدلا من ان توجه ضد الحكومة ووسائل الاعلام. تصور المواطنون الأمريكيون ان الرهائن خانوا الولايات المتحدة. وحقيقة الأمر ان الرهائن كانوا على ولاء لوطنهم ولمواطنيهم وكانوا يعملون على ايجاد شبكة من الناس تسعى لايجاد كيان يضم تحته هؤلاء الذين عانوا او سوف يعانون من بعض اشكال العنف الداخلي او الدولي).

(يتبع)

مصر :

المستشار الهضيبي للمجتمع :



قانون الطوارىء في مصر يعصف بهامش الديمقراطية الموجود

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

تتعرض حركة الاخوان المسلمين في مصر لضغوط متزايدة من قبل اجهزة السلطة والامن تمثلت في زيادة حدة الاعتقالات وعودة التعذيب، ما حجم هذه الضغوط، وماذا وراءها؟ كان هذا هو السؤال الاول الذي توجهنا به الى السيد المستشار محمد المأمون الهضيبي عضو مجلس الشعب واحد قيادات الحركة البارزين فقال:

ــ حركة الاخوان المسلمين هي هدف مستهدف من اعداء الامة الاسلامية منذ ظهرت على سطح الاحداث وقويت شوكتها، واستشعر الاعداء مدى استجابة الشعب لها واقباله عليها وايمانه بمبادئها، ولست اريد ان استرجع الحرب التي اشهرت على جماعة الاخوان طوال الاربعين عاما الماضية، ولكني اتحدث عن الفترة الاخيرة، فبعد الانتخابات النيابية التي جرت في ابريل سنة ١٩٨٧ وما ظهر من تجاوب الشعب وتكاتفه مع التحالف الاسلامي وابرز عناصره الاخوان المسلمون، بعد هذه الانتخابات بدأت خطة مدروسة لمهاجمة الاخوان وحصر نشاطهم ومنع حركتهم، وتطور الامر الى حملة اعلامية شرسة توجه الى اصول الاسلام ذاته، ومحاربة المنابع التي يستقي منها الشباب المسلم معلوماته وثقافته... فمثلا تغيرت مناهج التعليم حتى تجف المعلومات الدينية التي كان يتلقاها التلميذ في المدارس الابتدائية والاعدادية، سواء أكان تعليما عاما او ازهريا، وحورت الاسماء لتكون غير اسلامية فبدل ان كان الفتح الاسلامي لمصر، حورت لتكون الفتح العربي مما يشعر به انه فتح استعماري! انهم يريدون إذكاء الروح الفرعونية وإذكاء الروح القومية والتعصب الوطني... ومثل تلك الامور يقصد بها في الحقيقة فض المسلمين عن دينهم، وتجفيف المنابع التي يستقي منها الجيل الناشىء معلوماته وشعوره الاسلامي.

وفي نفس الوقت حرمنا كجماعة من كل السبل للرد او نشر الدعوة... فلا يعترف بنا كجماعة او كحزب ولا يسمح لنا بعقد اجتماعات عامة او خاصة او الالتقاء بالناس الا في نطاق ضيق جدا ومحصور للغاية،

• شاركتم في اجتماع احزاب المعارضة وصدر بيان موجه الى الامة وقعه زعماء احزاب المعارضة، وحدد عددا من المطالب، ماذا بعد هذا البيان؟

ــ افظع شيء موجود في مصر الان هو قانون الطوارىء لان هذا القانون عصف بهامش الحرية والديمقراطية الموجود في الدستور، وهو اصلا هامش ضعيف... هش... لا يمثل ديمقراطية عميقة حقيقية، فالاحزاب مثلا يشترط لنشوئها ان توافق عليها لجنة من الحزب الوطني الحاكم! ايضا قوانين الانتخابات تجعل العملية الانتخابية من الفها الى يائها في يد وزارة الداخلية وهي التي تشرف عليها اشرافا كاملا ولا يوجد جهة اخرى ذات رقابة حقيقية وفعالة في هذا الامر... كذلك هناك القوانين التي تضع عراقيل كثيرة في سبيل اصدار الصحف... ومع هذا الهامش الضعيف من الحريات واصبحنا الان نحاول باستماتة الدفاع عن ذلك الهامش الضعيف البسيط، ولذلك حصل التنسيق بين احزاب المعارضة والقوى السياسية الاخرى الموجودة على الساحة، في محاولة لصد العدوان على هامش الحرية.

اتفاق على الحد الادنى

وبالرغم من وجود اختلافات اساسية وعميقة بين مختلف الاحزاب والقوى السياسية الاخرى التي تعمل في الساحة، الا ان نقطة الالتقاء او الحد الادنى المتفق عليه هو وجوب المحافظة على كرامة الانسان وحريته، والعمل على الغاء الاحكام العسكرية، وتوجهنا الى السلطة الحاكمة غير مأمول النتيجة، ولذلك

توجهنا الى الشعب واصدرنا بيانا في ذكرى يوم الجهاد الوطني (١٣ نوفمبر) طالبنا فيه جميع القوى في مصر بان تعلن تأييدها لمطالب المعارضة، وهي الغاء قانون الطوارىء وتعديل الدستور لاحداث التوازن بين السلطات المختلفة، لان الدستور المصري يعطي السلطة التنفيذية ورئيس الجمهورية سلطات مطلقة، والسلطة التشريعية ضعيفة وكذلك السلطة القضائية، ايضا تعديل قانون الانتخابات حتى تتولى السلطة القضائية الترتيب والاعداد والاشراف الحقيقي على العملية الانتخابية، فضلا عن ذلك نطالب بتحرير تشكيل الاحزاب من القيود المفروضة عليها الان، وايضا اصدار الصحف... ومنها المسائل المتعلقة بالحريات.... ونحن لا نريد اضطرابا في الحياة السياسية، ولكن نريد تغييرا سلميا وتطورا ناضجا يؤدي بنا الى نتائج في مصلحة البلد.

• يتساءل البعض: لماذا لا تنسحب المعارضة من مجلس الشعب احتجاجا على رفض الحكومة، تنفيذ الاحكام القضائية النهائية، كنوع من الضغط على السلطة؟ ما رأيك؟

ــ كأنك تريد ان يخرج اصحاب الحق من المجلس ويأتي اشخاص اخرون ليسوا اصحاب حق ليدخلوا المجلس؟. فما هي النتيجة؟!.. اصحاب الحق لا يتركون مراكزهم ومواقعهم، بل يستمرون في جهادهم ودفاعهم... هذا هو المنطق السليم.... انا اتمسك بموقفي كمعارضة، واستمر في العمل بكافة الوسائل، اما ان نترك مواقعنا، ونترك الساحة لغيرنا فيخفت صوتنا ويضمحل شأننا،

فاعتقد انه لا فائدة من ذلك... ونحن قبل ان نرشح انفسنا كنا نعلم ان الطريق ليست مفروشة بالورود، ولكن كنا نتوقع هذا العنت واكثر منه. وجود المعارضة هو الذي حول الحياة الانتخابية الى حيوية حقيقية وتجارب شعبي واضح.

• كشفت الانتخابات الاردنية عن العديد من الامور... ما هو تقييمكم لهذه الانتخابات؟

• أصحاب الحق لا يتركون مراكزهم ومواقعهم بل يستمرون في جهادهم ودفاعهم.

ــ اولا: جرت الانتخابات بنزاهة، واعترف الجميع بصحة نزاهتها، وهذا اول ما يجب ان ننوه به وان نعلن تقديرنا له واعتزازنا به.

حقيقة اخرى يجب ان نعلنها انه حينما يكون الامر سليما وصحيحا، فان كل الصيحات التي تفتري غير الحق تخفت وتزول وسرعان ما تتلاشى... وشهد الجميع... المؤيد والمعارض... الاردني وغير الاردني، ان الانتخابات كانت صحيحة، ودائما الحق يعرف ويعلو، ولا يستطيع احد ان يكابر فيه، وانتخابات الاردن شهد لها الجميع من قبل ان تظهر النتائج بانها سليمة.

نأتي بعد ذلك لما اظهرته، وهي ان اكبر كتلة كان لها حظ من النجاح، هي كتلة التيار الاسلامي، سواء من الاخوان المسلمين او من المناصرين للدعوة الاسلامية عموما، وهذا يدل على تأصل الدعوة الاسلامية في نفوس شعوب الشرق الاوسط عموما، والشعب الاردني خصوصا، وهذا شيء طبيعي، لان الدعوة لان تكون الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريع هي جزء من ديننا، وما دمنا مسلمين فلا بد من ان نسعى لهذا... وهذا النجاح للتيار الاسلامي يدل على ان الدعوة الاسلامية مهما حاول اعداؤها تحجيمها او التقليل من شأنها، هي دعوة اصيلة تسكن ضمير الامة الاسلامية، سواء أكانت عربية او غير عربية... وهي دعوة الله وهو الذي يرعاها سبحانه وتعالى.

صحيفة الانباء

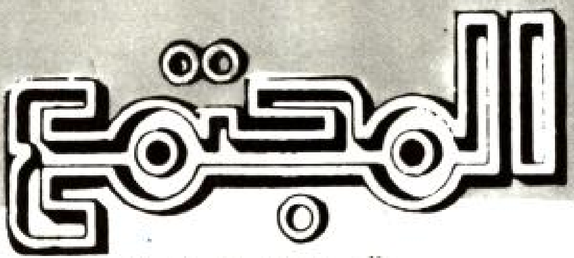
• نشرت صحيفة الانباء الكويتية حوارا معكم تضمن بعض العبارات التي نظن انها لم ترد على لسانكم بخصوص ايران وكذلك حديث عن الغناء والفن والموسيقى، فهل هذا صحيح؟

• هذه أسباب عدم انسحاب المعارضة من مجلس الشعب.

ــ نشرت صحيفة الانباء الكويتية في عددها الصادر يوم ١٤ اكتوبر الماضي، حوارا معي اجراه مندوبها في القاهرة لم يلتزم فيه المندوب بنص العبارات التي قلتها، بل تضمن الحوار لغة غير لغتي، ووقائع مذكورة لا اساس لها من الصحة، مثل ما قاله على لساني اننا حينما دعينا الى ايران في زمن الحرب وكان معي المرحوم عمر التلمساني والاستاذ المرشد حامد ابو النصر، قلنا اننا عرب وجئنا من اجل وقف الحرب، ولما وجدنا الموقف الايراني على عناده قررنا العودة على الفور... هذه النقطة لا اساس لها من الصحة فلم يحصل ان توجه اي منا الى ايران، ولن نقل نحن عرب، لاننا نقول دائما نحن مسلمون، وانما الذي قلته في هذه الواقعة ان الاستاذ عمر التلمساني رضوان الله عليه كان قد دعي الى ايران، واشترط لقبول الدعوة ان يكون كلامه هناك حول موضوع واحد، هو انهاء ووقف الحرب التي كانت دائرة بين ايران والعراق، فلما لم يُقبل هذا الامر، لم يذهب رحمه الله، والاستاذ محمد حامد ابو النصر له نفس الموقف وهي سياسة ثابتة لنا.

ايضا الكلام الذي نشر على لساني عن المرأة لم يكن منضبطا، ولم تستخدم العبارات التي قلتها بالنص، وايضا شمل التحريف الكلام عن الفن والغناء، والمبدأ الذي تدين به الجماعة، ان مثل هذه الفرعيات موضع خلاف، ولا يجوز ان ننشغل بها عن الاصول المجمع عليها وهي ضرورة اقامة الحكم الاسلامي والدولة الاسلامية اولا وقبل كل شيء، والمسائل الفرعية، نترك لكل شخص وما يطمئن اليه قلبه في هذا الخصوص...

وبمجرد ان طالعت جريدة الانباء اتصلت بمدير مكتب الجريدة في القاهرة واخبرته بالتحريف في الحديث ورفضي للتعامل مستقبلا مع المحرر، وقد اعتذر المكتب وارسل واحدا من كبار محرري المكتب ليأخذ تصحيحا لما ورد في الحديث الاول، ووعد بنشره.. اي انني لم انتظر اعتراض احد بل قمت بما رأيته صحيحا في هذا الخصوص... وبالله التوفيق.



قسيمة اشتراك

☐ جديد

☐ تجديد

السادة مجلة المجتمع — التاريخ ١٤٠ هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — الموافق ١٩ م

أرغب الاشتراك في مجلة المجتمع

بعدد .... نسخة ـ ولدة .... من تاريخه

علما بان قيمة الاشتراك السنوي (   ) دينارا كويتيا مرفقا مع الطلب ـ

(☐ نقدا ☐ شيك رقم .... مسحوب على ....)

أرغب ارسال المجلة على العنوان التالي ـ

الاسم / ....

العنوان / ....

....

هاتف / .... **ملاحظة** يكتب العنوان بخط واضح

توقيع المشترك

....

بيانات تملأ بمعرفة قسم الاشتراكات

رقم المشترك ☐☐☐☐☐☐

رقم البلد ☐☐☐

إيصال رقم .... بتاريخ / / ١٩م

اول عدد يصل للمشترك رقم (   ) تاريخه / / ١٩م

آخر عدد رقم (   )

ملاحظات .... **توقيع مسئول الاشتراكات**

....

ملاحظات للمشترك ....

....

قيمة الاشتراكات

الكويت ١٢ دينار ـ الدول العربية ١٥ دينارا ـ الدول الاجنبية ١٨ دينارا

او ما يعادلها بالعملات الاجنبية

ترسل الطلبات إلى العنوان: الكويت ـ مجلة المجتمع ـ قسم الإشتراكات ـ ص. ب ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049

للمزيد من الاستفسارات يمكن الاتصال بهاتف رقم: ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٥ (قسم الاشتراكات)

مع إطلالة العام الثالث .... نجدد رفضنا للتفريط بحقوق شعوبنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وامام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبعه الى يوم الدين .

شعبنا الفلسطيني البطل : شعب التضحية والفداء ، شعب العطاء المتواصل ، شعب الصبر والمصابرة والجهاد والاستشهاد بعزمك وتصميمك واصرارك على مواصلة العملية الجهادية تلقي بكل اجراءات العدو القمعية وقراراته التعسفية الى سلة المهملات فاطلاق النار على الملثمين حتى لو كانوا أطفالا وتغريم أصحاب الجدران التي تكتب عليها عبارات الانتفاضة ، وتشكل وحدات المستوطنين ، وهدم المساجد كما حدث في مدينة الخليل ، وتقديم المئات من الشباب للمحاكمات والاحكام الصادرة بمئات المسنين لن تنقذ دولة الكفر والظلم من قدر الله الجبار .

شعبنا الفلسطيني المجاهد : عامان مباركان تنهي الانتفاضة المباركة من مسيرتها .

وتدخل في الثالث قوية كما بدأت متصاعدة ، تدوس بأقدامها جنود الظلم وأعوانهم وفي نفس الوقت تدخل حركتكم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) العام الثالث من عمرها المديد لا يزيدها تقديم المئات من أبطالها للمحاكمة وعلى رأسهم الاستاذ المجاهد أحمد ياسين الا قوة وصلابة وليعلم اليهود الذين أقاموا الاحتفالات بعد اعتقالهم ما يزيد على الف وخمسمائة مجاهد ، ان حركة المقاومة الاسلامية قد أعدت آلاف المجاهدين لتصعيد الانتفاضة بكل الوسائل ، فبوركت السواعد المجاهدة التي صبت حمم الموت على جنود الجبن في غزة مع اشراقة العام الثالث وخططت ونفذت باحكام خطف وقتل الجنديين دون أن يضبط منهم أحد ولا يزال يحتفظ بجثة ايلان سعدون حتى اليوم .

شعبنا المسلم البطل : في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة المباركة تتزايد مبادرات السلام وتتغير صيغها لتمر على هذا الشعب وتضيع حقوقه وقد اعلنت حركة المقاومة الاسلامية أن الصيغ المطروحة معدلة وغير معدلة تهضم حقوق الشعب المسلم وتفرط في أرضه ونذكر المتعجلين والمفرطين ان الشعب الفلسطيني المسلم بكل تجاهاته قد رفض قرار التقسيم وكل قرارات هيئة الامم التي أرست دعائم دولة العدو ولا زال الشعب وفي مقدمته حركة المقاومة الاسلامية برفض هذا القرار فكيف بالصيغ التي لا تحقق أقل منه بكثير ، ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لن تقبل بالتفريط بحق الشعب و بأرضه و بتضحياته وهي لن تقف مكتوفة الأيدي ، في حالة حدوث أي تطور من هذا القبيل . وان حركة المقاومة الاسلامية تنظر بعين الخطورة الى تولي اسرائيل وانظمة عربية مشبوهة رفع بعض الشخصيات التي كانت حتى فترة قصيرة منبوذة مطاردة من أبناء شعبنا حتى بلغ الأمر ان يكون زعماء روابط القرى متحدثين باسم الشعب يطيرون الى العواصم المختلفة لبحث قضيته .

ان شعبنا الاصيل لا ينسى ولا يبدل افكاره كما تبدل الملابس والأحذية فهو يرقب ما يحدث بوعي تام .

شعبنا الفلسطيني الصابر: ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تدعوكم الى مزيد من التصدي وتطوير فعاليات الانتفاضة واعتماد اسلوب الكمائن الى جانب الفعاليات المتبعة تقرر ما يلي :

على المستوى الخارجي :

١ ـ مع بداية العام الثالث للانتفاضة وميلاد حركة المقاومة الاسلامية تدعو الاتجاهات الاسلامية في كل بلد عربي واسلامي وكل تجمع اسلامي في الخارج الى تشكيل جهاز خاص لدعم الانتفاضة والوقوف مع أهلها .

٢ ـ تهنىء حركة المقاومة الاسلامية الاتجاه الاسلامي في الأردن الذي حقق نصراً مؤزراً في الانتخابات وترى ان ارادة الشعوب الاسلامية كلها لو فتح أمامها باب الاختيار لاختارت المسلمين المجاهدين وتدعو الفائزين في الوقت نفسه الى الوقوف كما تعهدهم الى جانب قضية المسلمين الأولى قضية فلسطين .

٣ ـ تنظر حماس بعين الخطورة الى الدور الروسي الجديد في خدمة اليهود وخاصة تهجير الآلاف من يهود روسيا الى دولة العدو، وتدعو الشعب الى ادراك هذه المؤامرة .

على المستوى الداخلي :

١ ـ تدعو حماس طلبة التوجيهي الى الجد والاجتهاد والمحافظة على سير عملية تقديم الامتحانات وتدعو الى طاعة المدرسين والمسؤولين والمحافظة على الهدوء وتعلن انه في حالة حدوث أي طارىء يدعو الى تبديل اوقات الامتحانات فان بامكان الطلبة تقديم امتحاناتهم حتى لو جاءت في أيام الاضراب الشامل .

٢ ـ تدعو حماس المواطنين جميعا الى رص الصفوف ونبذ الخلافات وتوحيد كل الطاقات نحو العدو الكافر وتؤكد موقفها المعلن والصريح ان وضعنا لا يحتمل الخلافات وهي تخدم العدو والعدو فقط .

٣ ـ تشد حماس على أيدي كل المجاهدين : الشيخ أحمد ياسين واخوانه والأخ عبدالهادي غنيم والأخ احمد شكري وتقول ان عمر الاحتلال أقل بكثير من مدة احكامكم باذن الله .

٤ ـ تعلن حركة حماس و بناء على فتوى العلماء انه يحرم شراء ما يصادره العدو من أموال الشعب وتعتبر شراء ما يطرحه العدو في المزاد العلني من هذه الأموال جريمة شرعية ووطنية .

٥ ـ تدعو حماس كبار التجار الذين يروجون البضائع الاسرائيلية تحت اسماء مختلفة الى التوقف الفوري عن ذلك وتعتبر هذا النداء بمثابة انذار أخير، فهم معروفون جيدا للحركة .

٦ ـ تدعو حماس علماء الدعوة وأصول الدين بالقدس الى اعادة المفصولين وتوسيع استيعابها للطلبة والطالبات والوقوف في صف الوطن وجماهيره المسلمة .

٧ ـ اعتبار يوم ٨٩/١١/٢٩ يوم اضراب شامل في ذكرى التقسيم تعبيرا عن رفض شعبنا المسلم للتفريط بحقوقه ورفضه للمؤامرات التي تحاك ضده بهدف تركيعه .

٨ ـ اعتبار يومي ٥ ـ ٨٩/١٢/٦ أيام تصعيد ومواجهة وكمائن ضد قطعان المستوطنين وجنود العدو .

٩ ـ اعتبار يوم ٨٩/١٢/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها الثالث .

١٠ ـ اعتبار يوم ٨٩/١٢/١٥ يوم مواجهات مع جنود العدو .

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

والله أكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»
«فلسطين»

٢٨ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ
الاثنين ١٩٨٩/١١/٢٧ م



المجتمع الإسلامي

قراءات

• ناشدت القيادة المشتركة لفصائل جبهة التحرير الارترية كافة المواطنين ان يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية في التصدي للعربدة السياسية والممارسات الاجرامية التي ترتكبها قيادة الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا ضد المواطنين الارتيريين العزل؟

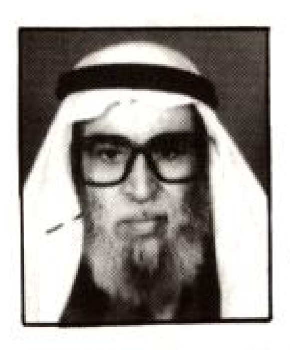
• اظهرت احصائية نشرت في واشنطن يوم ٢١ نوفمبر الماضي بان ٩٤٪ من الامريكيين يؤمنون بالله فيما لم تتعد نسبة الذين يقرأون الانجيل ١٥٪ فقط.

• اصدر نجيب الله مرسوما جمهوريا يقضي بمد حالة الطوارىء ٦ أشهر اخرى في البلاد وزعم المرسوم «ان الدوائر العسكرية الباكستانية وحلفاءهم الدوليين لا يزالون يتدخلون في شئون افغانستان الداخلية مخالفين بذلك كل الاعراف والمواثيق الدولية» واضاف: «ان هذه القوى حريصة على حصار افغانستان اقتصاديا وقطع الطرق الرئيسية داخل البلاد كما يقومون بتزويد الجماعات المتطرفة باسلحة متطورة. وحرصا على استقلال البلاد واعادة السلام اليها كما يرى العميل نجيب الله فقد تقرر مد حالة الطوارىء ٦ أشهر اخرى»!!

• في اطار خطوات التطبيع بين الكيان الصهيوني والاتحاد السوفياتي تجري الاستعدادات حاليا لانتاج فيلم سينمائي سوفياتي ـ صهيوني مشترك وفي نفس الاطار من المقرر ان تشهد موسكو في الربيع المقبل مهرجان الافلام الصهيونية!

• اعلن الدكتور طلال بافقيه مدير المجمع الفقهي برابطة العالم الاسلامي ان المجمع يقوم حاليا باعداد تقويم زماني يجنب العالم الاسلامي التفاوت الذي يقع بالنسبة لثبوت دخول شهر رمضان ويوم الوقوف بعرفات ودخول الاهلة والاعياد.

■ في ذمة الله: الشيخ عبدالرحمن الجودر



افتقد العالم الاسلامي في الاسبوع الماضي احد الشخصيات الاسلامية البارزة ممن عمل في حقل الدعوة الاسلامية ردحا من الزمن وهو فضيلة الشيخ عبدالرحمن علي الجودر من دولة البحرين وعضو جمعية الاصلاح فيها والعضو المؤسس للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

وقد وجه رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت الاخ عبدالله علي المطوع برقية الى الاخوة الافاضل في جمعية الاصلاح الاجتماعي في البحرين عزاهم فيها بوفاة الشيخ الجودر وهذا هو نص البرقية:

بلغنا نبأ وفاة الشيخ عبدالرحمن الجودر، باسمي واسم اعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي نقدم لكم احر التعازي، سائلين المولى عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته وان يعظم لكم الاجر والمثوبة، وانا لله وانا اليه راجعون.

كما وجه الاخ عبدالله العلي المطوع برقية مماثلة الى ابناء الشيخ عبدالرحمن الجودر هذا نصها:

بلغنا نبأ وفاة والدكم الشيخ عبدالرحمن، باسمي واسم اعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي نقدم اليكم احر التعازي سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد برحمته، وان يعظم لكم الاجر والمثوبة ويلهمكم الصبر. وانا لله وانا اليه راجعون.

هذا وقد اصدرت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بيانا نعت فيه الشيخ الجودر عضو الهيئة المؤسس والذي شارك في العديد من اجتماعات وانشطة الهيئة وجاء في البيان:

ان الهيئة اذ تفتقد احد مؤسسيها لتلهج بالدعاء الى الله ان يرحمه رحمة واسعة ويتقبله عنده مقبولا حسنا وينزله منزلة الشهداء والصالحين وان يلهم آله وذويه الصبر الجميل والسلوان.

إنا لله وإنا اليه راجعون.

■ عبدالمجيد خان: استشهاد عزام خسارة للمسلمين

○ المجتمع ـ خاص

أكد الشيخ عبدالمجيد خان عضو الجماعة الاسلامية في باكستان وأحد رموز الثورة الأفغانية في باكستان في حديث خاص للمجتمع، ان هدف كل من وكالة الاستخبارات الأفغانية «الخاد» ووكالة الاستخبارات السوفياتية هو القضاء على الجهاد الأفغاني وكذلك طمس الوجود الاسلامي بشكل نهائي ومن ثم نشر الشيوعية ليس في افغانستان فحسب، انما في كل المنطقة حيث يسود الدين الاسلامي.

ولقد برز دور هاتين الوكالتين بعد الانسحاب الروسي من افغانستان حيث انتشر عملاؤهم في اوساط المجاهدين وكذلك ملاحقة المهاجرين منهم الى باكستان بهدف ارتكاب جرائم مثل القتل والاختطاف والتنكيل وما الى ذلك. ولكن لحسن الحظ، هناك تعاون قائم بين الجماعات الاسلامية في باكستان ـ وخاصة في بلوشستان ـ والمجاهدين الأفغان وذلك عن طريق تبادل المعلومات من العملاء والجواسيس. لذلك ما يتم القاء القبض

على هؤلاء فور وصولهم الى باكستان وقبل ان ينفذوا جرائمهم المشؤومة. وقد، قلل هذا التعاون من الجرائم المدبرة من قبل الشيوعيين، ولكن من الصعب جدا تحديد هويات هؤلاء العملاء لانتمائهم الى نفس القبائل الموجودة في باكستان وخاصة في المناطق الحدودية بين الدولتين.

وتعقيباً على استشهاد الشيخ عبدالله عزام قال الشيخ عبدالمجيد:

ان الشيخ عزام لم يكن هو الوحيد المستهدف من قبل الشيوعيين فقد سبق ان تعرض أمثاله من رموز الثورة الأفغانية لعدة محاولات اغتيال، وعلى سبيل المثال فقد تعرض الأستاذ حكمتيار لمحاولتين باءتا بالفشل، ونجا منهما بعون الله. ولن أتردد في توجيه التهمة الى الشيوعيين وعملائهم، ولا شك أن استشهاد الشيخ عزام يعتبر خسارة كبيرة لكل الأمة الاسلامية التي كرس حياته من أجلها واستشهد في سبيل رفعتها وعزتها.

■ مذبحة يرتكبها متمردو التاميل ضد المسلمين

مذبحة بشعة ارتكبها متمردو التاميل في سري لانكا حيث قامت مجموعة منهم باقتحام مركز للبوليس في شرقي سري لانكا وقتلوا ٣٨ جنديا مسلما من قوة الاحتياطي... وهذا المركز واحد من خمسة مراكز هاجمها متمردو التاميل بالقنابل والصواريخ والبنادق الرشاشة في مقاطعة امبارا مؤخرا.

وقالت مصادر البوليس في كولومبو ان خمسين متمردا من جيش التحرير التاميلي قد قتلوا كما قتل ستة من افراد سامانتواري ــ كالاموناي ــ شافالاكاراي ــ اكاراباتو. كما جرح اكثر من ١٠٠ متمرد و٥٣ من رجال الامن في هذه المعارك.

وقد جمعت جثث ضحايا الجنود المسلمين في شاحنات عندما تدفق عدد من الصحافيين لهذه المنطقة لتغطية اخبار المذبحة.

■ شركة لقتل المسلمين في الفلبين

تم تكوين اول شركة مساهمة من نوعها لاضطهاد المسلمين في جزر مورو الاسلامية، صرح بذلك محمد امين مسؤول الاعلام الخارجي لجبهة تحرير مورو... اضاف ان الشركة تضم عددا من الضباط الفلبينيين المتقاعدين وتتخذ من تجارة الاخشاب ستارا للعمل في مناطق المسلمين والقضاء عليهم وقال: ان الشركة اسمها (كوسونجي) تضم اكثر من سبعمائة مقاتل مسلحين باسلحة متطورة ومزودين بالمدفعية والسيارات المصفحة وطائرات الهليكوبتر.

واوضح ان جبهة تحرير مورو الاسلامية علمت من مصدر موثوق ان السلطات الفلبينية كونت هذه الشركة لغرض سياسي هو اقامة مستوطنة صليبية في المناطق الجبلية الغابية التي تسيطر عليها جبهة مورو الاسلامية في محاولة لانشاء عاصمة نصرانية وسط بلاد المسلمين.

وقد تصدت قوات مورو لجنود الشركة وتم حصار قواتها وتدور حاليا معارك حامية بين الطرفين.

وكانت جزر مورو الاسلامية قد شهدت منذ بداية الشهر الحالي سلسلة من الاشتباكات بين المسلمين والقوات الحكومية خاصة في منطقتي تولونان وملانج بمحافظة كوتباتو الشمالية حيث تطمع الحكومة الفلبينية في هاتين المنطقتين اللتين تتمتعان بارض خصبة. وفي كوتباتو الجنوبية وداباو تمكنت قوات مورو الاسلامية من اعداد كمين للقوات الفلبينية المهاجمة سقط فيه اربعة جنود فلبينيين واصيب اخرون.

في الهدف

ليل المراكسة المظلم

ليت شعري كيف ليل المراكسة العرب والعجم في كل قطر ومصر؟ لقد هوى الصنم الذي عبدوه وأسلموا له عقولهم وأفئدتهم هواء.

كيف حالهم بعد أن تبدل حال الشيوعية غير الحال وتغيرت النظرية مع تغير الأحوال.

هل سيقتدون بالجاهليين العرب والعجم الذين مازالوا يحنون الى الوثنية الفرعونية والفينيقية والمجوسية والبابلية والأشورية والبربرية والطورانية الى آخر أصنام الجاهلية القديمة أم هم يهتدون؟

ماركس بشر ادراكه ناقص محدود ولم يؤت من العلم الا القليل ولكنه ادعى أنه يعلم علم الأمس واليوم والغد وبعد الغد وتجرأ على اللحظة الغابرة والحاضرة والقادمة ونظر من جميع الزوايا والى جميع المصالح وحاول التائه الشرير أن يضاهي صنعة الله في التفكير والتدبير والتنظيم والتشريع فأنشأ دينا سماه «الشيوعية» وجاوب من خلال دينه الجديد على كل سؤال يخطر ببال بشر في العقائد والشرائع وشؤون المال والاقتصاد والسياسة والاجتماع.

حشد مذهبه بالحتميات وفسر تاريخ الانسان بالماديات وحصر مطالب الانسان في مطالب الحيوان وجعل تاريخه تاريخ بحث عن الطعام والشراب والجنس والمنام وحدد نشاطه فيما بين الصرة والركبتين ــ شهوتي البطن والفرج ــ فصار الانسان الشيوعي كالدود يتلبط في الوحل الآسن.

نسي اليهودي الحاقد أنه بشر يتأثر وقتيا بالمشكلات الوقتية ولم يلاحظ المتناقضات في النظرية والمذهب ولم ينتبه ذو العلم المحدود في المكان المحدود في الزمان المحدود الى عشرات ومئات النقائص والاختلاف بل دله غروره ان ما أتى به ثابت الاصول فضل وأضل كثيراً من الناس.

اتبعه الذين هم أراذلنا والغاوون وافتتن به كل حاقد فاشل واعتنق مذهبه كل حاسد كسول وتغنى بنظريته كل مثالي حالم لا يعيش دنيا الواقع.

وعند التطبيق سفكت دماء وهلك حرث ونسل وحطمت طبقات ودمرت مجتمعات واحتلت أقطار بالدبابات وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً.

الآن وفي أقل من ثلاثة أرباع قرن من الزمن تتهاوى النظرية البائدة تحت ضربات الواقع بعد أن اصطدمت بالفطرة التي فطر الله الناس عليها وتتساقط الدول ــ الواحدة تلو الأخرى ــ التي أسست على شفا جرف الشيوعية وتتمزق الاحزاب الشيوعية بيد أبنائها لا بيد أعدائها.

الشيوعية في أصلها جاهلية ووثنية وبهيمية محاربتها فريضة اسلامية وضرورة وطنية وواجب انساني.

محمد اليقظان



بعد انهيار جدار برلين

فرحة في ألمانيا .. وتخوف في أوروبا

بقلم: المهدي المغربي

كانت برلين محط انظار العالم منذ التاسع من نوفمبر الماضي تاريخ اعلان حرية العبور من شطرها الشرقي الى شطرها الغربي وبمجرد ان اعلن تلفزيون المانيا الشرقية عن هذا النبأ حتى زحفت الموجات البشرية على سور برلين وفتحت به الفتحات لتلتقي لقاء مدويا بالاخوة في برلين الغربية. لقد سقط سور برلين الذي مضى على اقامته ٢٨ عاما فجأة امام عيون البرلينيين والالمانيين والعالم اجمع الذي اخذته الدهشة مما يرى حتى ان البعض قال لا بد ان تحتفظ باجزاء من هذا السور الذي اخذت البلدوزرات والرافعات في تقويضه لنضعها في المتاحف. لقد تلاحقت الاحداث متسارعة ليس في المانيا الشرقية وحدها بل في كل بلدان الكتلة الشيوعية ولكن ما حدث في المانيا الشرقية في الاسابيع الاخيرة فاق كل تصور وبسرعة ظهرت على السطح فكرة الوحدة الالمانية لكن الالمان الشرقيين الذين احتفلوا بسقوط سور برلين كانوا يعربون عن فرحتهم بنهاية الام طال امدها اكثر مما كانوا يعبرون عن حماسهم وتطلعهم لبدء مرحلة جديدة.

ذاكرة المانية حية

ان الهزة العنيفة التي اطاحت بسور برلين انفعل لها الالمان انفعالا هو الاول من نوعه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ويدل بجلاء على ان الذاكرة الالمانية لا تزال حية، لقد احييت بسرعة في نفوسهم جذوة الامل في الوحدة الالمانية ولكن الطوفان البشري الذي غمر جدار برلين لم تصحبه اية موجة وطنية

فحتى عندما حاول بعض الافراد انشاد النشيد الرسمي صرخت في وجوههم الجماهير واسكتتهم. لقد مشت الجماهير الالمانية الشرقية نحو الجماهير الالمانية الغربية فيما يشبه الصمت ولكن العقول تضيق بالافكار والرؤى والنفوس والصدور والقلوب تجيش بالمشاعر والاحاسيس لان الالمان جميعهم طلاب وحدة وهم حتى بعد مسح سور برلين لا يعرفون ان كانت هذه الوحدة ستتحقق ام لا. كلهم يقولون لك «بالطبع نعم للوحدة» وهذا ما نطمح اليه جميعنا ولكن الله وحده يعلم متى ستتحقق وكيف. في هامبورغ حرر «كلوس فان دوهناني» في مجلة «شبيغل» افتتاحية مطولة ليحذر حزبه الاشتراكي على الملأ من تجاهل تطلع الشعب الالماني الى الوحدة وترك هذا الموضوع ليستغله اليمينيون.

وفي الـ «بند ستاغ» (البرلمان) بكى النواب يوم سقط جدار برلين وفي مقدمتهم ويلي برندت وصاحت زعيمة الخضر «انتجي فولمر» «ان الفرحة ملكت علي عقلي» ولكن كما يقال بعد السكرة تأتي الفكرة والالمان الغربيون اليوم يفكرون في تطورات الوضع كما هو الحال بالنسبة للالمان الشرقيين بعدما تبين للجميع مدى الهوة الاقتصادية التي فصلت بينهما منذ ثلث قرن من الزمن. لقد عاين الالمان الغربيون مدى فقر اخوانهم الشرقيين من مظهرهم المزري واحذيتهم المتعبة من كثرة المشي وروائحهم التي تنبيء باستعمال محدود للصابون. هؤلاء الالمان الشرقيون الذين يعتبرون زهرة الكتلة الشرقية والذين كانوا ينظرون بتعال الى البولنديين والتشيكيين الذين يأتون اليهم للتبضع ها هم يجدون انفسهم في شوارع برلين الغربية والمدن الالمانية الغربية الاخرى في نفس وضع البولنديين والتشيكيين عندما يأتونهم.

ولكنهم يقولون لك «نعم للحرية مهما كانت التكاليف ولكن لا للوحدة بأي ثمن فنحن لا

● ضربة الفأس الأولى في جدار برلين جاءت من غورباتشوف بالاتفاق مع الأمريكيين.

نريد ان نكون صقلية المانيا الغربية» وهذا الكلام يعني ان توحد شطري المانيا لا بد ان يأتي على اساس الندية اي لا بد لالمانيا الشرقية ان تصل الى مستوى المانيا الغربية او تقاربه وبعبارة اخرى يجب ان يتضاعف عدد السيارات في المانيا الشرقية وان يتضاعف عدد التلفزيونات الملونة ثلاث مرات وان يتضاعف عدد التلفونات عشر مرات وان يتضاعف الدخل الفردي حوالي عشر مرات ويقول الالمان الغربيون الذين وزعوا اكثر من ٨٠ مليون مارك على اربعة ملايين المان شرقيين الذين عبروا آثار جدار برلين في الاسبوعين الماضيين (وهو لكل فراد زائر مائة مارك) ان هذه ليست مشكلة مادية حتى لو ان الخبراء قدروا حاجيات المانيا الشرقية من الاستثمارات بـ ٥٠٠ مليار مارك.. فالمؤسسات المالية والاقتصادية الالمانية الغربية المتعاظمة قادرة على الوفاء بكل الاعباء ولكن المشكلة تبقى بيد الكبار (الحلفاء) الذين وقعوا على وثيقة انهاء الحرب أي امريكا والاتحاد السوفياتي وانجلترا وفرنسا.

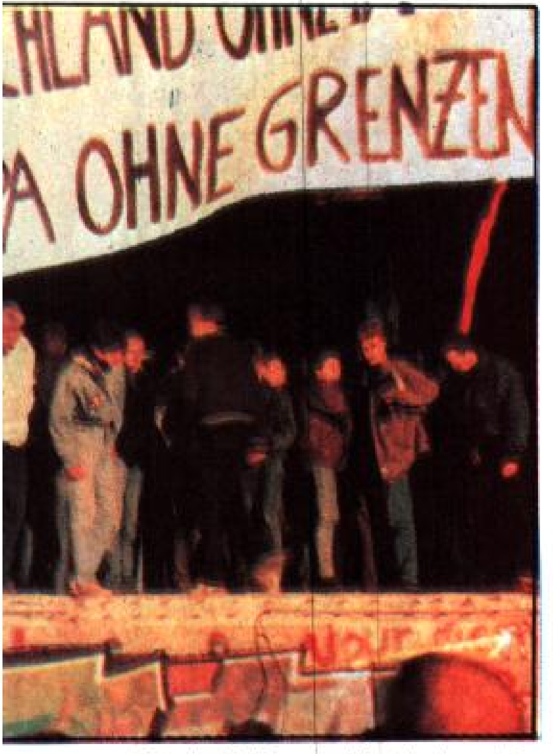
ضربة الفأس الاولى جاءت من غورباتشوف

ضربة الفأس الاولى في جدار برلين جاءت من غورباتشوف بالاتفاق مع الامريكيين ولكي يثبت لهم وللاوروبيين ان عملية اعادة البناء «البروسترويكا» عملية لا رجعة فيها وغورباتشوف الذي لا يدعي انه صاحب القرار الذي اتخذه ايفون كرنز خليفة اريش هونيكر في المانيا الشرقية لا يمكنه ان ينفي على الاقل انه هو المشجع على فتح الحدود بين شطري المانيا فبمجرد أن تسلم كرنز السلطة في المانيا الشرقية طار لموسكو لملاقاة غورباتشوف الذي قدم له ثلاثة نصائح ليهتدي بها و يتمثلها في سياسته.

الاولى هي العمل على تجديد الحزب في بلاده تجديدا جذريا لملاءمة مبادئه لمتطلبات العصر الحاضر.

والثانية ان التعددية الحزبية يجب ان لا يخشى منها بل يمكن ان يستفاد منها لتعزيز الوحدة الاجتماعية القائمة.

والثالثة انه اذا حدث خلال المواجهات



● هدم جدار برلين متفق عليه بين الدولتين العملاقتين

الحزبية ان فقد الحزب الشيوعي ديناميكيته بحيث تفلت منه بعض المواقع في السلطة فان ذلك لا يعني ان السماء ستسقط على الرؤوس. وبعد ان سمع كرنز ما سمعه من غورباتشوف لم يضيّع الوقت وفاجأ الجميع وهو يحمل فأسا طبع عليها شعار المنجل والمطرقة ويتجه صوب جدار برلين ليهدمه.

ويبدو ان كلا من الالمان والروس والامريكان بغيته هذه العملية فعندما يقول مساعد وزير الخارجية الامريكي لورنس ايغلبرغر في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» «انا شخصيا ليس لدي اي شك في ان المانيا ستتحد مجددا ولكن لا يمكن تحديد الوقت التي سيستغرق ذلك» ويضيف قائلا: فانه يعبر عن وجهة النظر الامريكية. «وعلينا الا نخشى شيئا من المانيا موحدة ديمقراطيا في كنف السلام والحرية» ولكن الاوروبيين شركاء المانيا في السوق الاوروبية المشتركة والذين يتهيئون لوحدة اوروبية عام ١٩٩٢ ينظرون الى هذه العملية بانتباه وحذر شديدين ويتابعون تطوراتها اولا باول بل ان بعضهم يتوجس منها خيفة وهم يقومون بعمليات

● تلاحقت الأحداث متسارعة ليس في ألمانيا الشرقية وحدها بل في كل بلدان الكتلة الشيوعية.

حسابية بسيطة على الورق. فالمانيا الموحدة ستكون بلا شك عملاق اوروبا بلا منازع بسكانها البالغ عددهم ٧٨ مليون نسمة وبدخل قومي يقدر ٣٥٠٠٠ مليار دولار.

بعض الفرنسيين يقولون ان فكرة المانيا موحدة تجعلنا نتصبب عرقا باردا ولا يختلف اثنان في اوروبا على ان الوحدة الالمانية تطرح اسئلة كثيرة بالنسبة لمستقبل اوروبا. فاما ان تبقى المانيا عندئذ في المعسكر الغربي واما ان تنفصل عنه واذا انفصلت عنه لا يمكن لها ان تنضم للمعسكر الشرقي. وبالتالي لا بد ان تصبح دولة محايدة معزولة والالمان يقولون لا سبيل الى عزل المانيا عن محيطها الاوروبي وان غاية ما تطمحون اليه ان تكون المانيا جسرا بين اوروبا الشرقية واوروبا الغربية وسارعت حكومة هلموت كول الى طمأنة المجموعة الاوروبية وكررت اعلانات الضمانات. فقد صرح وزير خارجيتها غينشر ان المانيا الغربية لن يجذبها سعر الوحدة الالمانية على حساب حلفائها وانها لن تتخذ اي قرار الا باستشارتهم والح على تمسك بلاده بالمجموعة الاقتصادية الاوروبية وبحلف الاطلسي وكذلك عمل الاتحاد السوفياتي على طمأنة الاوروبيين وذهب شيفرنادزة وزير الخارجية السوفياتية الى القول «لا داعي لاعلان الطوارىء» واضاف ان ما حدث طبيعي واذا زال جدار برلين فان الحدود بين الالمانيتين لا تزال قائمة.

سيناريو مخيف

يذهب المتشائمون في اوروبا الى القول ان



الاتحاد السوفياتي بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية ضرب الوحدة الاوروبية بالوحدة الالمانية الاتية عما قريب وكأن اوروبا الغربية الموحدة عام ١٩٩٣ اخافت القوتين العظميين فاستبقتا الاحداث بسيناريو يعتمد على تحييد المانيا من اجل مواصلة هيمنتهما وتحكمهما في المصير الاوروبي وقد المح ميشال جوبار وزير خارجية فرنسا السابق الى ذلك عندما قال مؤخرا «الوقت قد فات على اوروبا لانه اتضح ان الاتحاد السوفياتي وامريكا يتحكمان فعلا في مصير القارة» وتحدث جوبار عن وحدة المانية حقيقية بل وعن حل وشيك لحلفي فارسوفيا والاطلنطي.

رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر هي الاخرى اعربت عن هذه النظرة التشاؤمية عندما قالت: «ان انقلاب الاوضاع الالمانية بسرعة وفي ظرف ثلاثة ايام فقط هو الخطر بعينه».. ودعت حلفاءها الى دراسة «المستقبل» بكل حذر ومن جانبه حمل لوران فابيوس احد اعمدة الحزب الاشتراكي الفرنسي على السوفيات والامريكان عندما تحدث عن دورهم في اوروبا وقال ان مصير اوروبا للاوروبيين فقط.

اذن هدم جدار برلين هو خلط جديد لاوراق اللعبة بين الكبار يدفع معظم الاستراتيجيين على التكهن بمدى آثاره المستقبلية نظرا لتشعب قضية وحدة المانيا واثارتها للعديد من المسائل والمشاكل ليست اولها قضية الحدود بين المانيا وجاراتها ولتواجد حوالي ٤٠٠ الف عسكري سوفياتي في المانيا الشرقية وحوالي ٢٨٠ الف عسكري في المانيا الغربية وليس اخرها جمع الارقام الاقتصادية للالمانيتين الغربية والشرقية ولا مقارنتها بالارقام الاقتصادية الفرنسية او الانجليزية ومهما يكن من امر فالحقيقة الثابتة ان انهيار جدار برلين وما قد يتلوه من خطوات وحدوية بين الالمانيتين سيكون له انعكاسات استراتيجية على الغرب وعلى اوروبا.

فهل يستطيع غورباتشوف ان يحقق اهداف السوفيات الاستراتيجية بالهجومات السلمية الجريئة بدل الحرب الباردة التي لجأ اليها اسلافه ؟ وهل تراه ضرب الوحدة الاوروبية بالوحدة الالمانية المزمعة لمصلحته ومصلحة الامريكان ؟ وهل ان التاريخ سيؤيد مقولة كيسنجر التي جاء فيها «ان الغرب سيهتز غدا بسبب الاحداث التي يصفق لها اليوم» ذلك ما ستكشفه لنا الايام القادمة.

وراء التنصير :

مؤتمر كنائس دول الخليج

خمسون قسيسا من احدى عشرة طائفة شاركوا في المؤتمر الثالث لكنائس دول الخليج العربي الذي عقد في لارنكا بقبرص في شهر مارس ٨٩ باشراف مجلس كنائس الشرق الاوسط.

كان من بين المشاركين اسقف كنيسة باكستان (مايكل ناصر علي) الذي تتبع في بحثه تاريخ حركة التنصير في العالم الاسلامي (الذي هو احدى افرازاتها) من القرن السابع الميلادي الى اليوم.

ومن الكويت شارك قسيس الكنيسة الانجيلية الوطنية (البروتستانتية) القس جيري زاند سترا وكانت استشارات الزواج للمسيحيين هي مدار حديثه.

وكان من اهم نتائج المؤتمر قرار بدعم (مركز دراسات كنائس دول الخليج) الذي افتتح في عام ١٩٨٨ في البحرين، وذلك لاجراء مزيد من الدراسات في كافة مناطق الخليج كما ابدوا حماسهم واستعدادهم لتمويله، ويعمل المركز حاليا تحت رعاية واشراف الكنيسة الانجيلية الاصلاحية ومجلس كنائس الشرق الاوسط.

كانت هذه خلاصة خبر صغير نشرته مجلة (العالم الواحد) النصرانية في شهر مايو ١٩٨٩ ولم تفصل في البحوث المطروحة او القرارات.

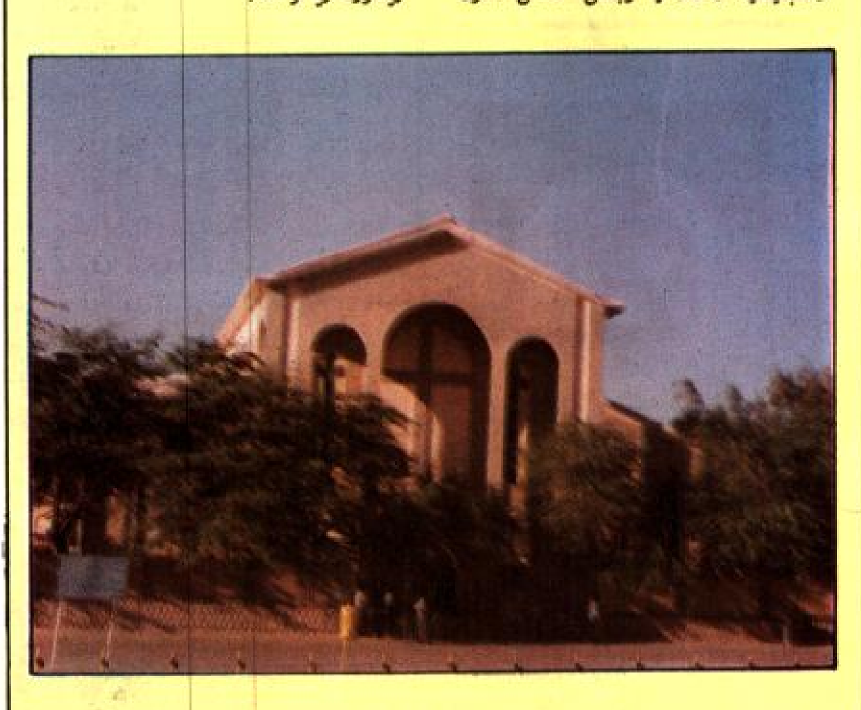
المؤتمر هو الثالث من نوعه، اذاً فهناك مؤتمر اول وثاني... ما موضوعاتهما وقراراتهما ومن المشاركين فيهما لم ينشر شيء... وان نشر فمن المحتمل ان لا يقرأ ولا يهتم احد به.

التنصير في منطقة الخليج له تاريخ يعود الى بدايات القرن الحالي وله اساليب متنوعة في الصحة والتعليم والنشر الخ.

وحقق بعض النتائج في اوساط اهل المنطقة في البحرين والكويت وعمان فقد تنصر البعض وذكرت المصادر اسماءهم. هم يأتمرون وينشئون مركز دراسات ونحن غافلون..

ارجو ان يكون الخبر بمثابة دعوة لاحدى الهيئات للتخصص في تتبع اخبار التنصير في منطقتنا والعالم الاسلامي فالموضوع وتبعاته اكبر من ان يلم بها فرد.

ويمكرون ويمكر الله.



الخلاف بين الحوار والخصام



الضابط الثاني عشر
ضابط ستر العيوب مع عدم الغفلة عن بيانها لصاحبها

ما منا من أحد إلا وله زلة أو سقطة أو كبوة وهذا نقص بشري معروف، وزلة المسلم إما أن تُعرف وتشيع فيستمر بها صاحبها فينسلخ عنه الحياء ويصعب عليه الرجوع، وإما أن تكون حبيسة عاملها لا يعرف بها إلا الله وهذا رجوعه بإذن الله أسرع وتوبته أقرب لهذا كان الستر أحب الى العلماء من الفضيحة، قال بعض تلاميذ أبو العباس تميم بن محمد بن احمد التميمي : كنت مع أبي العباس يوما جالسا على باب داره، إذ وثب وقال لأصحابه: قوموا فادخلوا. فدخلوا وأغلق الباب، ولا يدرون ما السبب. فقال: رأيت رجلا من أصحابنا سكران فلم أرد أن تروه. فقالوا له : من هو؟ فقال: أنا سترته منكم، ثم أخبركم به؟ وما هذا إلا ليبقى حسن

ضوابط في العمل الدعوي

بقلم : جاسم مهلهل الياسين

الظن قائما بين المسلمين، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يحل لامرىء مسلم يسمع الكلمة من أخيه المسلم أو عن أخيه المسلم أن يظن بها ظن سوء، وهو يجد لها في شيء من الخير مصدرا. (٢)

الضابط الثالث عشر
*الخطأ مردود على صاحبه المجتهد به مع بقاء فضله

كثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، ولكن صاحب المعروف من أهل الاجتهاد لا يقع فإن وقع وجد متكأ ووقوعه متوقعا ومع ذلك يبقى فضله في الأمة فهذا الامام الحافظ الذهبي رحمه الله تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية يتكلم في شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة.

فيقول: وشد الرحال الى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا اى ثلاثة مساجد» فشد

الرحال الى نبينا (ﷺ) مستلزم لشدّ الرحل الى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول الى حجرته الا بعد الدخول الى مسجده فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد.

الضابط الرابع عشر :

*** الاختلاف في فروع العقيدة يوجب النصح والحوار ولا يوجب التخاصم والقتال:**

كما ذكرنا فيما سبق أن من مسائل العقيدة ما هو أصول ومنها ما هو فروع وإن كانت تسمى بالجملة باصول الدين تعظيما لمكانتها وهنا حديثنا عن الاختلاف في الفروع، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته الجوابية لأهل البحرين التي سبقت في موضوع رؤية الكفار لربهم:

« فبالجملة فليس مقصودي بهذه الرسالة الكلام المستوفى لهذه المسألة، فإن العلم كثير، وإنما الغرض بيان أن هذه المسألة ليست من المهمات التي ينبغي كثرة الكلام فيها، وإيقاع ذلك الى العامة والخاصة حتى يبقى شعارا، ويوجب تفريق القلوب وتشتت الأهواء».

وفي هذا الضابط مسائل:

المسألة الأولى: الغضب من شخص والاختلاف معه لا يوجب قطيعته وحرمانه من العلم، فعن سعيد بن المسيب عن ابي موسى الاشعري قال عدت الحسن بن علي فوجدت عنده اباه عليا قال: ما جاء بك الينا؟ ما يولجك علينا؟ قلت: ما إياك أتيت، ولكن اتيت ابن ابنة رسول الله ﷺ وآله وسلم اعوده: قال علي: أما انه لا يمنعني غضبي عليك ان احدثك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: اذا عاد الرجل اخاه لم يزل يخوض في الرحمة حتى اذا جلس عنده غمرته.(١)

المسألة الثانية:

أن إزالة ما في نفوس الآخرين من حسد وكراهية طريق الحب ولو كان ذلك بالمال: قال ابن اخي هشام: كان طريق زيد بتونس الى الجامع على الحواريين، فأقبل يوما على الطلبة واذا بشاب من الحواريين، قام على دكانه وقال لجاره، ما رأيت أوحش من هذا الشيخ، ولا أوحش لباسا منه، وكان زيد يلبس المفرج فنكس زيد رأسه، فلما انصرف من الجامع عاوده الفتى، بقبح. فلم يلتفت اليه زيد، وهم طلبته بضرب الفتى، فبلغ ذلك زيدا فسألهم عن ذلك. فقالوا: هو كما بلغك اصلحك الله لاستخفافه بحقك، واستهانته بعلمك. فقال لهم: أعطي لله عهدا، لئن تقدم اليه أحد، لا نعينه، ولا وطىء لي بساطا. أنا أصلح شأنه. وصر في صرة عشرة دراهم، وجعلها في جيبه، واستعمل لفرد نعل قبالا واهيا، ثم توجه الى الجامع، فلما مر بالشاب قام لعادته وتكلم بقبيح كلام. فلما حاذاه الشيخ اتكأ على نعله فقطع القبال. ثم مال الى الشاب فسلم عليه، وقال: اي بني لعل عندك قبالا، فأعطاه قبالا. فأدخل زيد يده فأخرج الصرة من جيبه ودفعها له. فقال الشاب ما هذا؟ فقال زيد: صنعت لنا قبالا، فكافيناه، ولك عندنا أمثالها. وسار الى الجامع. فلما كان انصرافه منه، مر بالشاب. فقام على قدميه، وقال: الحمد لله الذي خص بلدنا بهذا الشيخ الفاضل. اللهم ابقه لنا واحرزه على المسلمين. فلقد انتفع به شبابنا وحظي به شيوخنا. فقال له جار

● الاختلاف في فروع العقيدة لا يوجب التخاصم.. بل يوجب النصح والحوار.

● من الواجب على المسلمين حفظ حرمة الأموات من العلماء والدعاة.

● الدعاء لأهل الحق في صراعهم مع الباطل نوع من التكريم لهم.

له: ما هذا؟ فقال له الشاب: اسكت، انه اعطاني عشرة دراهم على اصلاح قباله. فليست له بهذه آخر.(٢)

المسألة الثالثة:

حفظ حُرمة الاموات من العلماء والدعاة العاملين لنُصرة الدين:
قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول: **انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة.** قال محمد: فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا، فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية.(١)

المسألة الرابعة:

الاختيار الأفضل للنصيحة والقبول الأحسن لها:
قال عبد الغني بن سعيد: لما رددت على أبي عبدالله الحاكم الأوهام التي في المدخل الى الصحيح، بعث اليّ يشكرني ويدعو لي فعلمت انه رجل عاقل.(٢) قال عيسى بن دينار يوصي عبدالله بن حبيب في رحلته لطلب العلم: اذا أصبت عالما، فلا تظهر له مع علمه علما فيحرمك ماعنده.(٣)

الضابط الخامس عشر

إذا غلبت محاسن الرجل لم تذكر مساوئه وإذا غلبت المساوىء المحاسن لم تذكر المحاسن.

وهذه قاعدة كثرت فيها الحوادث والنقول والتي منها:

(١) قال سعيد بن المسيب: «أنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، ومن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله».(٢)

(٢) قال ابن الأثير: **وإنما السيد من عدت سقطاته، وأخذت غلطاته، فهي الدنيا لا يكمل بها شيء** وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه.(٣)

(٣) **ويقول الحافظ الذهبي** ـ عليه رحمة الله تعالى: (ان الكبير من أئمة العلم، اذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه، نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك).(٤)

(٤) **ويقول الامام ـ السبكي** ـ رحمه الله تعالى: (من ثبتت امامته وعدالته، وكثر مادحوه ومزكوه، وندر جارحوه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه، من تعصب مذهبي أو غيره، فإنا لا نلتفت الى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة).(٥)

ولصعوبة تكوين النفس على هذا المعنى ولعظمة أثر ضابطنا هذا استطيل في ذكر طريق تكوينه ومبادئه:

(١) مخافة الله سبحانه حين المثول بين يديه ودقة محاسبته على الفتيل والقطمير ولبيان ذلك ننظر الى نافع وهو يُحدث قال: دخل ابن عمر الكعبة فسمعته يقول في سجوده ما يمنعني من مزاحمة قريش في هذا الأمر إلا خوفك.(١)

(٢) تربية النفس على ما تكره:

الانسان مجبول على حب نفسه ومن يثنى عليه ويمدحه والعكس صحيح، وحتى يتعود على محبته للحق والداعي اليه يحتاج الى ارغام لكبر النفس واستعلائها وخير مثال قصة عبدالله بن سلام بن الحارث حين مر وهو يحمل حزمة حطب فقيل له: أليس قد أغناك الله عن هذا؟ قال بلى، ولكن أردت: أن أقمع الكبر.(٢)

وهذه التربية من أجل ايجاد الأنماط المنضبطة من الرجال العارفة لمواضع القدم عند المسير فتأمن السقوط والانجراف، قال سلمةبن علقمة حاكيا صورة رائعة في هذا الاطار: جالست يونسبن عبيد فما استطعت ان أخذ عليه كلمة. وتربية النفس على ما تكره سبيل الى الانصاف، قال نوفل بن ميمون: جاء سعيدبن سليمان الى «عبدالله بن محمد بن عمران» شاهد فرد ابن عمران شهادته، فلما ولي سعيد القضاء جاءه «عبدالله بن محمد بن عمران» شاهدا، فأخذ شهادته فنظر فيها ساعة ثم رفع رأسه، فقال: المؤمن لا يشفي غيظه، أوقع شهادته ياابن دينار فأوقعها. (٤)

(٣) السعي لأهل الخير وإن كان مخالفا:

صاحب الصلاح يُسعى إليه لتقويته في مسيرته والشدِّ على يديه، وإن لم تكن هناك معرفة مسبقة أو انتماء عضوي واحد، وهذا طريق سلف الأمة رضوان الله عليهم «قال ابو بكر المروزي يحكي عن الإمام احمد رضي الله عنه: كان إذا بلغه عن شخص، صلاح أو زهد؛ أو قيام بحق أواتباع للأمر سأل عنه، وأحب ان يجري بينه وبينه معرفة، وأحب ان يعرف أحواله»(١) **وهكذا أهل الخير يُسعى لهم لا لذبحهم والانقاص من قدرهم وتسفيه آرائهم، وذلك من أجل سد باب الشيطان فانه يفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من الشر.**

(٤) تكريم اهل الفضل والعطاء:

ان عملية إعطاء الثقة للآخرين اسلوب يعتمد على قمة الذوق الانساني والارتقاء الايماني والسمو في اختيار المباني والمعاني. ولا يعتذر أحد لأحد عن سوء لفظه وغلظة معاملته بكثرة مشاغله وازدحام مهماته فهذا الامام احمد مع كثرة همومه ومتعلقات حياته الدعوية والعلمية. يقول عنه ابو حاتم في تعامله مع علي بن المديني: ما سمعت احمد بن حنبل سماه قط انما كان يكنيه تبيجلا له. (١) فانظر كيف كان الامام احمد يحافظ على مكانة علي بن المديني حتى في النداء بالكنية لما فيها من زيادة تكريم وتبجيل.

والدعاء لأهل الحق في صراعهم مع الباطل نوع من التكريم لهم.

قال ابو بكر الأبهري:

اجتمعنا في جماعة من أهل العلم والصلاح، وقد تناظر رجل من أهل السنة مع رجل معتزلي، فطال بينهما الكلام، فجاء المساء، فلم يظهر احدهما على صاحبه، فقال السني: هذا مجلس انقضى على غير فلاح. وقد حضرنا قوم صالحون فلنتخلص الدعاء للمحق منا، بان يثبت الله تعالى القرآن في صدره، وينسيه المبطل. فدعونا. قال الأبهري: فأقر لي المعتزلي بعد ذلك انه نسي القرآن، حتى كأنه ما رآه قط. (٢)

وهذه المرتبة الرفيعة قاعدة مطردة تجدها في أهل العلم والعمل فيزيد بن أبي حبيب الأزدي يقول: لا أدع أخالي يغضب عليّ مرتين، بل انظر الأمر الذي يكره فأدعه. (٣) بل الأمر فيهم أكبر كما قال ابراهيم بن يزيد التيمي: إن الرجل ليظلمني فأرحمه. (٤) وقيل للحسن البصري: إن فلانا اغتابك، فبعث إليه طبق حلوى، وقال: بلغني أنك اهديت اليّ حسناتك فكافأتك. (٥) فالمعروف في النهاية يُبدد ظلمات الحسد ويحفظ صاحبه، قال ابن عباس: ما رأيت رجلا أوليته معروفا إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت رجلا أوليته سوء إلا أظلم ما بيني وبينه. (٦) ولكن للأسف صار المعروف اليوم مقايضة كنقد السوق خذ مني وهات.

(٥) الافصاح عن الدافع الكريم للنقد يخفف الألم:

قال محمد بن داود المصيصي:

كنا عند احمد بن حنبل فذكر الذهلي حديثا فيه ضعف فقال احمد: لا يذكر مثلك مثل هذا، فخجل محمد، فقال احمد: إنما قلت هذا اجلالا لك ياابا عبدالله. (١)

إن تدارك الإمام أحمد لقوله بالافصاح عن السبب الذي دفعه لذلك يعتبر البلسم الشافي للجرح الذي أحدثه اللسان، لانه لو تركه قد لا يلتئم. (٢)

● **دوام اتصال أبناء الدعوة بالله يحفظ دعوتهم وحركاتهم التي تهدف إلى تأصيل الإسلام في النفوس.**

جراحات السنان لها التئام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

الضابط السادس عشر:

تحفظ الدعوة والحركات الاسلامية بدوام الاتصال بالله سبحانه.

قال ابو عثمان النهدي: تضيفت ابا هريرة سبعا فكان هو وأمرأته وخادمه يعتقبون الليل اثلاثا، يصلي هذا ثم يوقظ الآخر فيصلي ثم يوقظ الثالث. (١)

والصلة بالله هذه لا تجدها سن فأبو اسحاق عمرين عبدالله الهمداني الكوفي يقول: «قد كبرت وضعفت، ما أصوم الا ثلاثة أيام من الشهر والاثنين والخميس وشهور الحرم»(٢) ياسبحان الله هذا وهو ضعيف فكيف كان في قوته!! اللهم أرضي عنهم. وهذا الانشغال في العبادة لم يصرفهم عن بقية الطاعات، قال الفلاسي أحضرت الى باب هشام بن حسان الجمل والزاد والسفرة ليحج فشق على أمه وأخذها شبه الرعدة فبطل من اجلها فلما توفيت كان لا يدع الحج. (٣)

وهذه الرتبة العالية إنما هي نتاج اليقظة وميراث مدرسة قيام الليل ذكر ابن اللباد، **أن محمد بن عبدوس صلى الصبح بوضوء العتمة، ثلاثين سنة، خمس عشرة من دراسة، وخمس عشرة من عبادة.** (١)

وكذلك روى الشيرازي عن عيسى بن دينار أنه صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة. (٢) والاستمرارية التي فعدّها أبو هريرة رضي الله عنه ظلت مستمرة في أمة الخير اتباع محمد ﷺ فهذا بن مسرور العسال كان يقوم الليل كله هو وكل من في داره. ولقد ذكر أنهم باعوا خادما، سوداء. فرجعت اليهم. وقالت بعتموني من اليهود. فقالوا لها انهم مسلمون. قالت انهم لا يقومون الليل. (٣)

---

(٢) تاريخ الطبري ٦/٥٦٧.
(١) ترتيب المدارك ٢/٤١١ - ٤١٢ ترجمة محمد بن عبدالله بن يحيى بن يحيى بن يحيى القاضي.
(١) ترتيب المدارك ص ٥٣٣.
(٢) ترتيب المدارك ص ٤٠.
(١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٨٤ - ٤٨٥).
(١) مجموع الفتاوى ٦/٤٨٥
(١) تذكرة الحفاظ ٣/٨٨
(٢) ترتيب المدارك ٢/١٠ - ١١
(١) تذكرة الحفاظ ٣/٨٣١ ترجمة ابن ابي حاتم
(٢) تذكرة الحفاظ ٣/١٠٤٨ ترجمة عبدالغني بن سعيد ابو محمد الازدي.
(٣) ترتيب المدارك ٢/٣٩
(١) من أقوال ابن المبارك، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٧ سيرة ابن المبارك
(٢) البداية والنهاية ٩/١٠٠
(٣) اللباب في تهذيب الانساب ١/٩
(٤) سير اعلام النبلاء ٥/٢٧٩
(٥) قاعدة في الجرح والتعديل (١٠)
(١) تذكرة الحفاظ ١/٣٧، سيرة عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٧ سيرة ابو يوسف عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي
(٣) تهذيب التهذيب ١١/٤٤٤، يونس بن عبيد بن دينار توفي سنة ١٣٩
(٤) تاريخ بغداد (٩/٦٦)
(١) مناقب الامام أحمد لابن الجوزي ص٢٢٠
(١) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨ ترجمة علي بن المديني رحمه الله.
(٢) ترتيب المدارك ٢/٤٧٢ ترجمة ابو بكر الابهري، محمد بن عبدالله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير.
(٣) تذكرة الحفاظ ١/١٣٠ ترجمة ابو رجاء الأزدي
(٤) سير أعلام النبلاء ٥/٦١
(٥) وفيات الأعيان ٢/٦٩
(٦) عيون الاخبار ١/١٧٥
(١) تذكرة الحفاظ ٢/٥٣١ ترجمة الذهلي
(٢) طبقات الشافعية ٦٠/١١٥
(١) تذكرة الحفاظ ١/٣٦ سيرة أبو هريرة
(٢) تذكرة الحفاظ ١/١١٥
(٣) تذكرة الحفاظ ١/١٦٣ ترجمة هشام بن حسان
(١) ترتيب المدارك ٢/١٢٢
(٢) ترتيب المدارك ٢/١٧
(٣) ترتيب المدارك ٢/٣٩٠

دراسات في فقه الدعوة




معالم المنهج في العقيدة عند الامام البنا

عصام البشير

الدعوة الى بناء العقيدة باعتماد منهج السلف الصالح :ـ أما حثه عليها فقد قال في الأصل السابع عشر (العقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحية وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعاً وإن اختلفت مرتبتا الطلب). قال تعالى (ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين، بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) (١)

ـ وأما عمل القلب فقد قال تعالى (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واذا أحلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الأعضاء

ـ بيان أهمية رباطها :ـ (وأريد بالأخوة ان ترتبط القلوب برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأقواها) (٣)

(إن أول درجة من درجات القوة و العقيدة والايمان) (٤)

ـ بيان أهمية دعوة الناس اليها :ـ (لب دعوتهم فكرة وعقيدة يقذفون بها نفوس الناس، ليتربى عليها الرأي العام وتؤمن بها القلوب وتجتمع من حولها الأرواح) (٥)

ـ أصدر رحمه الله ـ رسالتين ـ كانت إحداهما حول (العقيدة في الله) والثانية رسالة العقائد كان من المقرر أن تحتوي على أربعة أقسام رئيسة وهي .

١ ـ الالهيات. وتبحث فيما يتعلق بالاله سبحانه وتعالى من حيث صفاتهم واسمائه وأفعاله وما يستلزمه اعتقاد من العبد لمولاه

٢ ـ النبوات. وتبحث في كل مايتعلق بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من حيث صفاتهم وعصمتهم ومهماتهم ورسالاتهم. ويلحق بهذا القسم مايتعلق بالأولياء والمعجزة والكرامة.

٣ ـ الروحانيات وتبحث فيما يتصل بالعالم غير المادي كالملائكة عليهم السلام والجن والروح.

٤ ـ السمعيات وتبحث فيما يتعلق بالحياة البرزخية كأحوال القبر والدار والآخرة كعلامات الساعة، والبعث والموقف والجزاء.

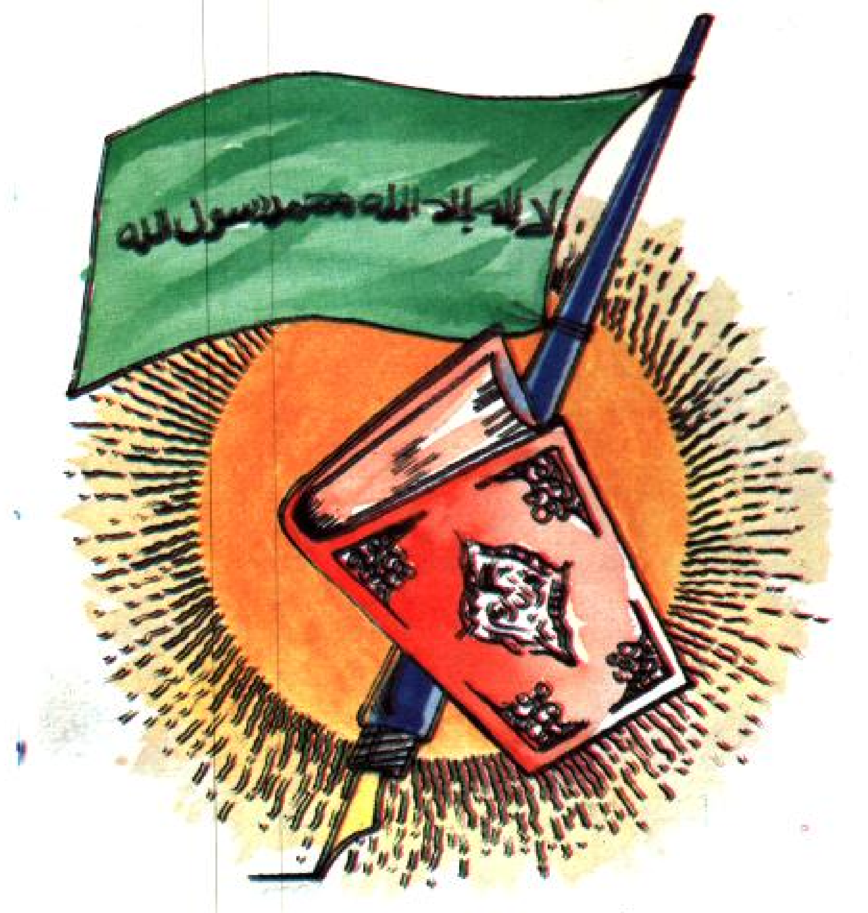
والرسالة المطبوعة باسم (العقائد) اشتملت على القسم الأول فقط وهو قسم (الالهيات).

اهتمام وتركيز

ـ تركيزه عليها من خلال الأصول العشرين :ـ

الناظر المتأمل الى الأصول العشرين يدرك أن مباحث العقيدة قد نالت اهتماما بالغا، وتركيزا مكثفا بتوضيح معالمها، وتأسيسها واهميتها.

ـ ففي الأصل الأول :ـ موقع العقيدة في إطار



المنهج الشامل.
- وفي الأصل الثاني: - بيان الأصلين اللذين تستقي منهما العقيدة والاخلاق والعبادة والتشريع.
- وفي الأصل العاشر: - ذكر التوحيد بأنواعه - الربوبية - الألوهية - الاسماء والصفات.
- وفي الاصل الرابع والحادي عشر والرابع عشر - ذكر ما يخل بتوحيد العبادة.
- وفي الأصل الثالث والسابع عشر ذكر أثر العقيدة في النفوس وبيان لارتباط العقيدة بالعمل.
- وفي الاصل الثامن عشر والتاسع عشر - ذكر طريقي المعرفة الشرعية، والوضعية.
- وفي الاصل العشرين: - نواقض الايمان والعقيدة.
- وفي الأصل الثالث عشر: - في الأولياء والصالحين.
- وفي الأصل التاسع: - تقرير منهج السلف في السكوت عما لا يبنى عليه عمل.

سمات منهجه في عرض العقيدة: -

أولا: اعتماده منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة والسلف الصالح بعيدا عن اصطلاحات الجدليين والكلاميين. وقد تعددت أقواله واستفاضت في تأكيد هذا المنهج.

أ - يقول رحمه الله (لن ألجأ الى المصطلحات الفنية التي تواضع عليها العلماء المختصون بعلم الكلام، ولن أحاول الخوض في النظريات الفلسفية، أو الأساليب المنطقية التي درج عليها المتكلمون حين يعالجون مثل هذه الموضوعات، ولكني سألجأ الى القرآن الكريم، والى السنة المطهرة، والى ما عرفنا من سيرة الصدر الاول من المؤمنين بهذا الدين، وهم لا شك أصفى الناس فطرة وألينهم قلوبا، وأدقهم إدراكا للمقاصد وأعرفهم بمواقع الألفاظ، والجمل والتراكيب، وأعذبهم تذوقا لدقائق المعاني والمشاعر)

ب - ويقول في موضع آخر (اعتقد أن من واجبنا أن نعود سريعاً الى ماكان عليه سلفنا الصالحون وان نستقي العقيدة من هذا الصافي الذي لا لبس فيه ولا غموض) (٦)

ج - ويقول (وعمادنا في ذلك كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة) (٧)

● مباحث العقيدة نالت اهتماما بالغا في الاصول العشرين

د - ويرى (الاعتماد على طريقة الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في توصيل العقائد الدينية الى النفوس، واستيلائها على المشاعر والقلوب دون تعمق في الألفاظ أو تشعب في البحوث، او ايراد للآراء والمذاهب أو خوض في مصطلحات الفلاسفة والمناطقة والكلاميين والجدليين، وتلك طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم) (٨)

بيان اثر العقيدة

ثانيا: - الاهتمام ببيان أثر العقيدة على النفوس. فقد كان يرى ضرورة (العناية ببيان آثار هذه العقائد في النفوس ليعلم القارىء أين نفسه من درجة استيلاء العقيدة الاسلامية عليه، فان كانت متأثرة بها حمد الله على نعمته، وان كانت هذه الآثار ضعيفة في نفسه عمل على علاجها وتقوية إيمانه. فقد كانت العقائد عند اسلافنا عواطف مستقرة في القلوب، ومشاعر مستولية على النفوس، فلما ان صارت عندنا جدلاً وكلاماً، ضعف ايمان الأمة، وتسرب الى دينها الخلل والوهن) (٩)

ثالثا: - رد الشبهات العقائدية الحديثة..
وهذا في الحقيقة إعمال لمنهج السلف الذين جابهوا تحديات عصرهم وزمانهم. (وستتبع ذلك عند مناسباته، برد الشبهات الحديثة) (١٠)

المعرفة النقلية والعقلية

رابعا: - اعتماده طريقي المعرفة، النقلية والعقلية. اذ هما مصدرا المعرفة. فالمعرفة النقلية مصدرها الوحي بشقيه الكتاب والسنة. والمعرفة

● المعرفة النقلية مصدرها الوحي بشقيه الكتاب والسنة

العقلية مصدرها الكون بشقيه الطبيعي والبشري. وذلك وفق قاعدة موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، ودرء تعارض العقل والنقل. يقول في الأصل الثامن عشر (والاسلام يحرر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء ويرحب بالصالح النافع من كل شيء. (والحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها).

وفي الأصل التاسع عشر (وقد يتناول كل من النظر الشرعي والعقلي مالايدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي، فلن تصطدم حقيقة صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظن منها ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار)

وهذا خلاصة ما انتهى اليه اهل التحقيق في هذه المسألة. وقد افاد رحمه الله من الحقائق العلمية المعاصرة في الاستدلال بها على سبيل الاستئناس والاستنباط أخذا بقوله تعالى (وفي انفسكم أفلا تبصرون) (١١) وقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) (١٢) والآيات نوعان، تنزيلية في كتاب الله المقروء، وكونية في صفحة الكون المنظور وكلاهما مطلوبان في التسخير الى عبادة الله تعالى، وإقامة الحجة على الخلق، وتثبيت أهل الايمان، فان الايمان يتضافر بتضافر الأدلة. قال رحمه الله (ويجب ان تعلم مع ذلك أن كل هذه العقائد يؤيدها العقل، ويثبتها النظر الصحيح، ولهذا شرف الله تعالى العقل بالخطاب، وجعله مناط التكليف، ونبهه الى البحث والنظر والتفكير. قال تعالى (قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون) (١٣)

(٥) تقوية الصلة بين الوجدان الانساني والخالق جلّ وعلا حتى يصل الانسان بذلك الى نوع من المعرفة الروحية القلبية هي اصدق وأعذب أنواع المعرفة. قال الحسن البصري (العلم علمان: علم في اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم، وعلم القلب، فذاك العلم النافع) (١٤)

فالعلم بالله والمعرفة باسمائه وصفاته، هي أجل أنواع العلوم لأنها تثمر الحقائق الايمانية، والمعارف الوجدانية التي تصل الأرواح بالملأ الأعلى.

مبدأ الشمول

(٦) أخذه بمبدأ الشمول: - فالعقيدة لا تؤخذ

عنده أجزاء تفاريق، ولا تقبل عضين، بل هي منهج عضوي في إطار بناء متكامل. اذ لا تنفصل العقيدة عن الحياة، لتبقى في إطار تجريدي. بل يراد منها أن تكون منهجا للحياة وأساسا للنظم. ولئن فتن الناس في بعض العهود بشرك الأوثان والأموات، فان شرك الأحياء والأوضاع والنظم قد عظم خطرها، واستطار شررها.

قضية التكفير

(٧) البعد عن مداحض التكفير ومزلة التضليل:-

قال في الأصل العشرين (لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض - برأي أو معصية - إلا ان أقر بكلمة الكفر، أو انكر معلوما من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لاتحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملا لا يحتمل تأويلا غير الكفر) وقال في موضع آخر (ونحن - نعتقد الى جانب هذا ان تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا تفسيق) (١٥)

متى يكفر المسلم؟

إن تكفير المسلم انما يكون بأمر قاطع، لا احتمال فيه ولا اشتباه، اذ مثله يكون من المحكمات الواضحات، والأحكام الجليات، وكل من اتى بالشهادتين فقد عصم دمه الا بحقها المنصوص عليها. والدلائل في ذلك كثيرة مستفيضة، والحكم بالكفر تترتب عليه آثار جد خطيرة أشار إليها الدكتور القرضاوي منها:-

(١) انه لايحل لزوجته البقاء معه ويجب أن يفرّق بينهما.

(٢) عدم بقاء ابنائه تحت سلطانه خشية ان يؤثر عليهم بكفره.

(٣) فقدان حق الولاية والنصرة على المجتمع الاسلامي

(٤) ينفذ فيه حكم المرتد بعد استتابته وإزالة الشبهات عنه واقامة الحجة عليه

(٥) لا تحل ذبيحته

(٦) اذا مات لا تجرى عليه احكام المسلمين، فلا يغسل ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يرث ولا يورث.

(٧) موته على الكفر يستوجب لعنة الله وطرده من رحمته والخلود في النار (١٦).



● العقيدة في منهج الامام البنا لا تؤخذ أجزاء بل هي منهج عضوي في اطار بناء متكامل

ويقول ابن تيمية (ليس لأحد ان يكفر أحدا من المسلمين وان اخطأ وغلطوا حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين، لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول الا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة) (١٧) فأهل السنة والجماعة عندهم الكفر كفران: كفر يوجب لصاحبه الخلود في النار وهو الكفر الأكبر المخرج عن ملة الاسلام. وكفر لا يستوجب صاحبه الخلود في النار وهو الكفر الاصغر الذي يسمى كفر النعمة أو المعصية، وهذا يستحق صاحبه الوعيد دون الخلود. والوعيد قد يتخلف إما لحسنات صاحبه، او مصائب يبتلى بها، أو شفاعة، وأعظم من ذلك رحمة الله تعالى.

كما انهم يطلقون التفريق بين القول الذي قد يكون كفرا وبين قائله الذي لا يحكمون عليه بالكفر الا بعد إقامة الحجة عليه وتعليمه وإزالة الشبهة عنه.

يقول ابن تيمية (وأهل ذلك ان المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والاجماع يقال هي كفر قولا يطلق، كما دل على ذلك الدلائل الشرعية فان (الايمان) من الاحكام المتلقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم. ولا يجب ان يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير، وتنتفي موانعه، مثل من قال ان الخمر او الربا حلال لقرب عهده بالاسلام، أو لنشوئه في بلدية بعيدة، أو سمع كلاما أنكره ولم يعتقد انه من القرآن ولا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١٨).

تحذير من تكفير علماء الامة

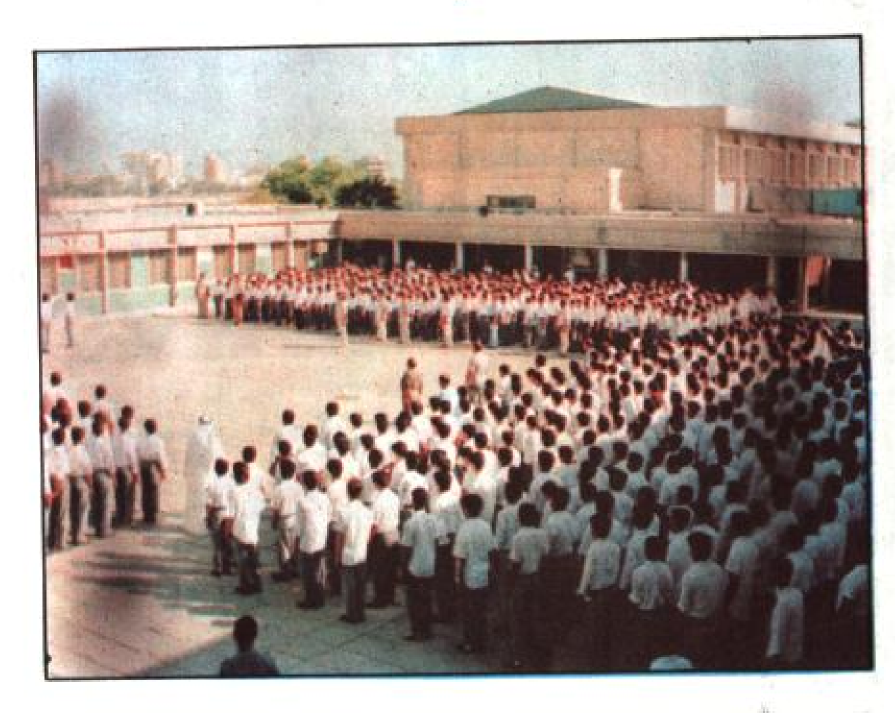
وفي تحذير من تكفير علماء الامة بسبب اجتهاد يقول رحمه الله (ان علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم لا يجوز تكفير أحدهم بمجرد خطأ أخطأه في كلامه، فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وانما اصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ان علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك. الا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر ولا يفسق)، (واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الأمة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العلمية) (١٩).

هذه ابرز سمات المنهج الذي سلكه البنا في تأصيل العقيدة موافقا لما سلكه الأعلام ممن ساروا على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

---

(١) الزمر (٦٥)
(٢) البقرة (٢٢٥)
(٣) مجموعة الرسائل ص ٢٢
(٤) المصدر السابق ص ١٣٥
(٥) المصدر السابق.
(٦) الله في العقيدة الاسلامية ص ٩٢٨
(٧) مجموعة الرسائل ص ٨٤.
(٨) العقائد ص ٤
(٩)، (١٠) العقائد ص ٤، ٥.
(١١) الذاريات (٢١)
(١٢) فصلت ٥٣
(١٣) يونس ١٠١
(١٤) فضل علم السلف على الخلف ص ٦٨
(١٥) العقائد ص ٧٦
(١٦) ظاهرة الغلو في التفكير ص ٢٣، ٢٤
(١٧) الفتاوى ١٢/ ٤٦٦
(١٨) الفتاوى ٣٥/ ١٦٥ - ١٦٦
(١٩) الفتاوى ٣/ ٢٢٩ - ٢٣١.

التعليم في الخليج ... مشكلات وحلول



* المطلوب العناية باللب لا بالقشور وبتكوين الانسان لا بالروتين

تابع الاخ ابو خالد صاحب «دريشة القبس» في عددين متتالين، عرض ونقد نماذج مما تسرب لمناهج التربية ومكتباتها، وما يدرس في المدارس او يتناوله الطلاب من امور سلبية خطرة على تكوينهم الثقافي الذي لا بد ان يكون تكوينا عربيا اسلاميا يحصن الاجيال من السقوط في مهاوي الفساد والضياع... ومن التخبط وراء اساليب افكار ومسار حياة غير نابع من الامة... بل منقطع عن فكرها واصالتها.

وقد اطل كاتب القبس من دريشته مرتين على بعض ما في (المكونات الفكرية) في وزارة التربية: اولاهما كانت قصيدة تنتقد المجتمع وتسمي الدين رواسب وقيودا! وتنتقد منع الشرع لزواج المسلمة من غير المسلم وتريد اباحة ذلك وتغيير امر الله «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» وتشجع الفتيات — وهي مقررة لطلاب وطالبات الثانوية — على التمرد على الاهل والوالدين.

ومما ذكرته القصيدة ان فتاة احبت واخفت حبها عن اهلها سبع سنين كما اخفت جميع ما صاحب ذلك الحب من ممارسات انتهت بكشف الامر للاهل للحصول على الموافقة على الزواج (بعد سبع سنين حب) فثارت ثائرة والد الفتاة مما ادهشها وصورت غضبه بصورة عجيبة ومرفوضة..

هذا بعض ما تعكسه القصيدة العتيدة من مفهومات وافكار ومضامين ولو كان يشفع لتلك القصيدة قوة في السبك، ونصاعة في الاسلوب وجمال في الصورة لربما كان لمن اختارها بعض العذر... ولو انها مما يسمى بالشعر الحر... ولكنها حتى في ميزان النقد المجرد ومن زاوية بلاغية، قصيدة تافهة ركيكة سقيمة المعنى والمبنى لا تكاد تساوي شيئا... ولا عذر لمن اختارها... فهي كما تفسر افكار دارسيها تفسر كذلك اذواقهم وتزيد لغتهم وخيالاتهم سقما على سقم.

الانسان أثمن ثروة مهدرة.. متى تُستثمر كما يجب؟!

اما الاطلالة الثانية للاخ «ابي خالد» من «دريشته القبسية» فكانت على قصة للاطفال في بعض المكتبات المدرسية بعنوان «حكاية الكرم» تتحدث عن كيفية صنع الخمور ومراحلها وانواعها وتتغزل فيها وتقول انها «تسيل اللعاب» !!

وهذا — كما اشرنا سابقا — ربما كان عيّنة... ولربما اكتشف صدفة... وقد مضى عليه سنين وهو موجود في المناهج.

ولربما كان عذر التربية في الغفلة عن هذه الاساسيات، الانشغال بالشكليات الوظيفية والتعقيدات الروتينية وتشكيل اللجان... والتفنن في اصدار اللوائح والقرارات التي تشغل كاهل المدرس وترهق الموظف وتضع في طريقهما انواع العراقيل والمثبطات.

اما صياغة الاجيال... ومراجعة الفلسفة الاساسية لها واداتها التنفيذية الكتاب والمنهج والمدرس... الخ... فهذا ربما يأتي الاهتمام به تاليا ثانويا... ومن منطلقات لا هوية لها في الغالب... انما مترجمة (ولو عقليا ونقليا) حيث يحاول كل مشارك ترجمة ما رأى في الخارج ونقله الى واقعنا... فترى مزيجا مختلطا من التوجهات والافكار والاسس التي ربما تتشابه او تتناقض احيانا..

اما بناء الانسان على اساس عربي اسلامي متين وتكوين المواطن الصالح المخلص لدينه ووطنه وامته... المتحلي بالاخلاق والمثل الاسلامية، البعيد عن مزالق الفساد والرذيلة والانحراف... المقدس للعلم

واهله... المحافظ على مرافق بلده.... وتلاحم مجتمعه... المتعاون مع الجميع، الاسرة والدولة والمؤسسات والمجتمع... الباني المنتج... الخ الذي يعتبر طاقة فاعلة يستفاد منها اقصى استفادة حيث اهم استثمار هو في الانسان... اي انسان... وتضييعه... تضييع لثروة هائلة. ذلك كله لا يشغل حيزا مناسبا في فكر المخططين والمنظرين وتصوراتهم... هذا اذا افترضنا انهم ينطلقون من منطلق واحد متناسق لكن اختلاف المشارب والمذاهب والافكار والمواهب... يخرج تخطيطا مختلطا متناقضا... غير سوي ولا مستقر... فتخضع المناهج للاضطراب والتغير وتتسرب خلالها نماذج كالتي رأينا... لانه لا ضوابط تمنعها في ظل فلسفة عامة مطاطة.

كيف لا ينتبه التربيون والمخططون الى هذه «الزرافات» من الشباب المتعطل والمنبث هنا وهناك في بعض المناطق... وما يترتب على تفاقم وضعه اليائس من مشاكل قد لا تنفع فيها المسكنات والحلول المجتزأة.

وماذا تفعل كثير من الاسر الوافدة – مثلا – التي لديها اطفال واولاد في سن التعليم، ولا تستطيع تعليمهم، في ظل تصاعد التكاليف الحياتية وتناسبها عكسيا مع تنازل الدخول ؟!

لقد أم الكويت والخليج كثير من الوافدين منذ سنين طويلة واسهموا في بناء النهضة الحديثة بجد ومرت فترات ذهبية كانوا يتمتعون فيها بكثير من الخدمات العامة... وخصوصا التعليمية... فلم يكونوا يعانون من مشكلة في هذا المجال.... ثم بدأت الفرصة تضيق امام اولادهم... وبدأت المدارس الخاصة تتكاثر وتتوسع... ومع ذلك بقي جزء كبير يعاني من الامية لان اهله لا يستطيعون تحمل رسوم دراسته ولا يجدون الجهة التي تساعدهم على ذلك ودخلهم لا يكفي – مع حرصهم – او ربما يكون رب الاسرة بعد كل هذا العمر في الغربة... قد توفي او اصيب بمرض... «عاهة او بلغ السن القانوني»... وليس له دخل ثابت او كاف... وان دبر دخلا فبالكاد يدفع اجرة السكن الذي يستهلك زبدة دخله ويسد الرمق بالباقي.

لقد نشرت احدى الصحف المحلية عن فكرة انشاء مدرسة لابناء الوافدين الذين يثبت عدم قدرتهم على تعليم اولادهم ولا يستطيعون تحمل تكاليف ذلك التعليم.

فماذا عسى مدرسة واحدة تنفع ؟! واين يذهب الباقون ! وهل يبقى الكثيرون يقطعون اللقمة عن افواههم لتعليم اطفالهم ؟!

إن الامر بحاجة الى علاج جذري... وان كثيرا من المدارس وخصوصا الابتدائية في كثير من المناطق قد اخذت تضمر وتتقلص لقلة التلاميذ، فستقوم الوزارة باغلاقها او تحويلها الى نشاط اخر.

وماذا يضير لو استعملت في تخفيف تلك الازمة وانقاذ جيل كامل من الجهل والضياع ؟! لا زلنا نقول ان الانسان بمجرد الانسان ثروة كبيرة واستثمار فعال مضمون، لو احسن توجيهه وتدريبه... فما بالنا نهدر هذه الثروات وهي بين ايدينا... وبامكاننا اعدادها لتكون لبنات قوية صالحة متينة في صرح حضارة المستقبل التي لا بد ان نعتمد فيها على انفسنا – بعد الله – ولا تستطيع الدول الغنية والصناعية ان تتحكم في حياتنا عبر التحكم في اقواتنا ومياهنا وكافة حاجياتنا. والذي يبني ويزرع ويصنع... انما هو الانسان وكلما ارتقى تأهيله تحسن انتاجه وزاد.

وكما قال ماوتسي تونغ: «ان لكل شخص يدين اثنتين وفما واحدا» لذا فهو ينتج ضعف ما يحتاج... ومن هنا كلما كثر العدد زادت الوفرة وليس كما هو الوضع الخاطيء في العالم الثالث حيث يحاولون حل المشكلة في كثير من بلدانه بتحديد النسل وتقليل العدد.

اننا في عصر الانسان عصر المجتمعات الكبيرة... والوحدات الكبرى، عصر – مهما ارتقت التكنولوجيا فيه – يظل الانسان هو سيدها... ويظل الوزن البشري.. والكثرة العددية هي العامل الحاسم في النهاية في وزن الامة ومكانتها، شرط ان نحسن نوعية انسانها بالتعليم والصقل والتدريب والتوجيه والتخطيط السليم... لقد انقضى زمن الضمور والانغلاق... فالعالم متجه الى انفتاح شامل... واهتمام بالانسان وتأهيل ارقى له... فلنحافظ على الانسان – اغلى ثروة – ولنقم بناءه على اساس من التقوى والعلم والاسلام الذي يجعله مستقيما منتجا متعاونا كلما كثر عدده كلما زاد نفعه وثقله وحسب الاخرون حسابه وحساب وطنه ودولته.

ان الوطن العربي والاسلامي ومنه الكويت والخليج بحاجة الى طاقات منتجة خلاقة محركة للنهضة والحضارة دافعة للتقدم الذاتي... لا مقلدة ناقلة تستطيع استعمال المنجزات الحضارية ولا تفقه منها شيئا... وتعتمد في كل نواحي حياتها حتى في ملبسها ومأكلها ومشربها على الاخرين.

ان سلاسل التحقيقات الطويلة التي اجرتها بعض الصحف مع مختلف المهتمين بالعمل التربوي وبانشاء الجيل... كشفت عن وجود سلبيات كثيرة وهائلة في تصرفات الطلاب والخريجين... اهونها انتشار التدخين حتى بين الصغار... ولو وقف الامر على التدخين لهان... ولكن يتعدى ذلك الى المخدرات والهلوسة والتصرفات الشاذة، والميول الاجرامية والعنفية.

وما يحصل في المدارس ذاتها... من عنف، وعدوان على المدرسين والعاملين فيها – ولا يعرف الا بعضه ويغطي اكثره – امر جد خطير... بل تعدى المدرسة الى البيت والشارع حيث يشيع السلوك العدواني والتخريبي لدى البعض... ولا يكاد يمر يوم دون حصول حوادث عنف واحتكاك داخل المدارس وخاصة الثانوية.

ولا تكاد تسلم غرفة من غرف المدارس او مرفق من التخريب والتشويه والكتابات الشاذة.

فمن المسؤول عن كل ذلك وامثاله ؟!

معالجة البطالة والجهل واجب مقدس وفريضة اسلامية

أدب وثقافة

قم ياأخي

نشارك القوم انتفاضتهم ..

في إحدى قرى فلسطين..

تراشق عجيب يدوي في سماء مروجها الخضر.. سكون شامل ينضح بالحجارة.. اطارات تشتعل.. حواجز متنوعة تنتشر في ارجاء المكان وتكبيرات تسبق رشقة كل حجر.

يجاورها في الجانب الآخر طلقات، وقنابل مسيلة للدموع اشبعت بالسموم.. خراطيم مياه، وطائرات مروحية.. عربات مجنزرة.. جيش نظامي مدجج بالسلاح والعتاد...

أناس ابوا الرضوخ للمستعمر وفضلوا الاستشهاد على حياة الذل، والمقاومة على الهزيمة والفرار.

وعلى كتف ساقية دامعة.. تحت اغصان زيتونة راسية، التقيا، فعانق احدهما الآخر، وشدا على ساعديها.

أبو أحمد: حيّاك الله، اهلا بك يا مصعب، متى وصلت البلاد.

مصعب: من يومين، عرّجت فيهما على أهلي والأصحاب.

أبو أحمد: تراك اشتقت لخطيبتك نور..

مصعب (مبتسما): آه منك ياأبا أحمد.. لم تكن نور سر مقدمي المفاجىء، اذ لم تحن بعد اجازتي السنوية التي تمنحني اياها الشركة التي اعمل بها في الخارج، إنما هي الأرض الطيبة.. لم يطب لي عيش في غربتي وأخبار الانتفاضة تدق مسامعي دون مشاركتي الفعلية، فالمعونات المتواضعة التي ساهمت بها لم تكن لترضي ضميري.. لقد أحسست بشيء اكبر من ارادتي يشدني لاشارك القوم تطهير ارضنا التي باركها الله تبعا للأقصى وما حوله.

(وتابع الحديث لاخبار بلده): قل لي ياأبا احمد الى اين وصلتم بالانتفاضة؟

أبو احمد: لعل ما ينشر أو يبث لأجوبة كافية على كل تساؤلاتك.

مصعب: ولكن لم يصلني كل شيء.. معلوم لديك الرقابة الاسرائيلية الشديدة على المراسلين الصحفيين.

ابو احمد: انا مثلك أيضا، فما نسمعه لايزيد عما تنشره وسائل الاعلام.

مصعب (متعجبا): لا ياابا احمد أراك قد تغيرت.. ها قد جئت ناذرا نفسي لله مشاركا قريتي «حجارتها»... فما من دار الا استشهد منها فرد، فضلا عن المعتقلين والمهجرين أو الجرحى.. واذ بي اراني أدعوك، فقم يا اخي نشارك القوم انتفاضتهم...

ابو احمد (بصوت مرتفع): الأم تدعونني اليه... الم تر جسدي ينتفض همّا، أما تكفيني التزاماتي بحقلي ومسؤولياتي الدائمة.. ان لقمة العيش باتت صعبة للغاية..

مصعب: يا للعجب، أمر عظيم كهذا هزّ العالم، ألم يؤثر فيك بعد.

ابو احمد: ماذا تقصد.. اخائن أنا.

مصعب: الف لا.. أنت أحس مني ولكن غيرتي على اعراضنا ومقدساتنا دعتني لحثك، فان أجبت فلك جزاء نيتك..

ابو أحمد: (مقاطعا): نعم، اكمل، وان تقاعست..

مصعب: يكفيني أنك تعرف الجواب.. لعلي اخطأت ان تحاورت معك..

سامحني... سأنسحب.

ابو احمد: لا يا مصعب: ان قسوة الانتفاضة، ومصير متحدي اليهود يجعلاني اتراجع عن المشاركة.. هاهو بيت ابو حامد قد فجّر، واحرقت دكان ابو مازن الخضري، بعد ان نفي اخوه ابراهيم من البلاد اثر تهديم انداده مخفرا للشرطة. وتلك هي زينب بنت العشرين مشردة لم يبق لها سوى باسم اخوها الصغير. مشاهدات تجعلني أحمد الله على سلامتي واسرتي.

«وتنهد برهة، ثم تابع»: شيء آخر أخفيه عنك تحاورني به نفسي قائلة: أما كفاني وقومي انتفاضة (الثماني والأربعين) يوم كنت طفلا يافعا حيث نزحنا من قريتنا (مسقط رأسي) الى هذه المنطقة التي سيطر عليها اليهود ثانية في (السبعة والستين).

مصعب: ان من شأن ذاك الموقف أن يزيدك اصرارا.. تفاءل بالله خيرا، فالنصر حليف المؤمنين «ان تنصروا الله ينصركم».

هي عبرة لنا بأبي رستم صاحب الفدانات والغلال الوفيرة، من تين وعنب ورمان وحمضيات... وآبار المياه المشبعة.. باجاباته المعتادة عندما كان صلاح يدعوه للمشاركة: انني مسالم، فلا ناقة لي بانتفاضتكم ولاجمل، متناسيا أنه عضو في ذلك الجسد وان لاتعايش سلميا مع مغتصب ابتدأ مسلسل احتلاله لأراضينا من عام ١٩٤٨ ولم يقف بعد عند حد، الى ان جاء يوم قطع فيه اليهود كل أشجاره، وغوّروا له آباره بالديناميت وعطلوا مكائن الضخ.. ثم أنذروه باخلاء أرضه في غضون ساعات بحجة تحويلها الى معسكر تدريب اسرائيلي دونما تعويض.

أبو احمد: ان دمي نابض بالجهاد، ولكن تناسي أهل بلدتي (مسقط رأسي) يدعوني للأسف، فأنا بصدق مصدوم بالواقع اكثر من تفاعلي معه.. ومع هذا تفاؤلي كبير بأيامنا العامرة بالنصر هذه.

مصعب: لعلي اسمع صراخ قلبك ينادي أهالينا في فلسطين المحتلة دون استثناء.

ابو احمد: بل سكان الأراضي العربية المحتلة الأخرى.. الصدمة التي واجهتها جعلتني أيأس من كل الظروف، فكرست جلّ اهتمامي بعملي، لأكسب وأتنعم بعد طول الحرمان.

هاأنا في نظرك أمثل بعض العينات الشاذة على قلتها، لكن الشارع اليوم سائر لنيل احدى الحسنيين.

مصعب: لعلي أرى في اطفال الحجارة هذا امتدادا لشهداء بدر، تلك المعركة الفاصلة التي انتصر فيها المسلمون وهم قلة على كثيري العدد والعدة مشركي قريش.. المعركة التي شارك فيها صحابة هم دون الخامسة عشرة كجابر بن عبدالله، وحارثة بن سراقة، والبراء بن عازب، وغيرهم.. حيث استشهد بعضهم فيها.

رحم الله شهداءنا وأثابهم الجنة، وايّد اطفال الحجارة الرمز بالنصر المؤزر. ولنتمثل قوله تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب».

ابو احمد: الله.. الله يا مصعب، لقد اعدت لي حماسي واندفاعي، حقا «وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

وبينما هما في نشوة ايمانية، اذ برصاصة خرساء غادرة تستقر في قلب مصعب، فيهوى الى الساقية مضرجا بدمائه الذكية، رافعا سبابته اليمنى شعار شهادة ونصر.

م.ن.ر

مساهمة الأدب الاسلامي في تحرير البلاد

لقد دعت رابطة الأدب الاسلامي العالمية الى عقد ندوة أدبية في مدينة حيدر آباد في الهند موضوعها:

«مساهمة الأدب الاسلامي في تحرير البلاد من الاستعمار ومقاومة الفساد»

وذلك في الفترة بين ١٤١٠/٣/٨هـ (١٩٨٩/١٠/٧م) حتى ١٤١٠/٣/١٠هـ (١٩٨٩/١٠/٩م)، برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، رئيس الرابطة ورئيس ندوة العلماء في الهند.

ولقد كان حفلة الافتتاح مؤثرة بالكلمات التي ألقيت فيها. فقد ألقى كلمة الترحيب الدكتور السيد عبدالمنان رئيس لجنة الندوة العالمية، وأبرز في كلمته أهمية الأدب في الحياة الانسانية وفي توجيه الجمهور الى الخير والصلاح، أو الى عكس ذلك اذا انحرف الأدب عن رسالته. كما أشار الى دور رابطة الأدب الاسلامي في مجال الخير والرشاد. ثم قدم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، نائب رئيس الرابطة ورئيس كلية اللغة العربية في دار العلوم بندوة العلماء في الهند، تقريرا، استعرض فيه النشاطات التي قامت بها الرابطة، والخطوات الحثيثة التي دفعتها، والاقتراحات لتنشيط العمل وتغذية الجهود. وأشاد سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في كلمة الرئاسة الى جهود أولئك الأبطال الذين خاضوا معركة تحرير الهند، والى الأدباء الذين ساهموا بأدب سام يفيض نبلا ونقاء. وكان من بين من ذكرهم سماحته: الشاه عبدالعزيز الدهلوي، والسيد أحمد الشهيد، والنواب مبارز الدولة (من الأسرة الحاكمة المسلمة في حيدر آباد). وأكد سماحته أن هذا الدور ينبغي ألا ينقطع ولا يتوقف، بل يجب أن ينمو و يزداد في سبيل تحرير الضمير الانساني والتحرير السياسي. وألقى السيد حسين قادري قاضي المحكمة العالية للولاية «أندرا براديش» كلمة ألقى فيها الضوء على الأدب الاسلامي ومكوناته، وعقد الأمل على أن تجمع مقالات هذه الندوة وتنشر.

وقال البروفيسور خليق النظامي (نائب رئيس



بقلم الدكتور:
عدنان علي رضا النحوي

جامعة عليكرة الاسلامية وسفير الهند في سوريا سابقا)، في كلمته ان الأدب الاسلامي يجب أن يحدد مبادئه وأن تبذل الجهود الى تنشيطه.

وأشار الدكتور عدنان علي رضا النحوي في كلمته الى الشروط الأساسية التي يجب أن تتوافر في الأديب المسلم حتى يستطيع أن يساهم في تحرير البلاد، وأهم هذه الشروط أن يتحرر الأديب نفسه، ليعلو بالتوحيد الى آفاق الحرية والحق والجمال، ايماناً وعلماً وممارسة.

كما أشار الى الخطأ الواقع في استعمال كلمة «الاستعمار» للدلالة على العمل الاجرامي من عدوان وطغيان، بينما استخدمها القرآن الكريم في سورة هود للتعبير عن صورة من صور الأمانة التي حملها الانسان. وقد قام بترجمة الكلمة الى اللغة الأردية الاستاذ سلمان الحسني الندوي، الاستاذ بكلية أصول الدين بدار العلوم، بأسلوبه الجميل. كما ألقى الدكتور النحوي أبياتاً من ملحمته الجديدة: «ملحمة البلد» التي تتحدث عن عظمة دور المسلمين في تحرير الهند.

أما الجلسة الختامية فقد عبرت بتزاحم الجمهور والحضور، حتى كان عدد الواقفين على جوانب القاعة الواسعة كبيراً. ولقد كانت الجلسة بالغة التأثير في نفوس الجميع، بين آيات القرآن الكريم يتلوها الأستاذ عبدالله الكليمي بصوته الجميل الخاشع، وبين الكلمات النابضة المؤثرة التي تلت ذلك، فمن كلمة الوزير السابق الأستاذ يونس سليم، وكلمة الاستاذ محمد رضوان القاسمي مدير جامعة سبيل السلام بحيدر آباد، وما دار من حديث عن الأدب الاسلامي وما صدر من كتب حوله مثل كتاب سماحة الشيخ أبي الحسن: «نظرات في الأدب»، وكتاب «الأدب الاسلامي» انسانيته وعالميته للدكتور عدنان النحوي وغيرهما، ثم جاءت الكلمة المؤثرة لسماحة رئيس الرابطة، ثم تحية المسجد الأقصى لمدينة «حيدر آباد» وللندوي قدمها الدكتور النحوي بأبيات من الشعر.

وجاء بعد ذلك البيان الختامي الذي أعدته لجنة من ستة أعضاء يرأسها البروفيسور «السيد ابراهيم الندوي» رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة العثمانية في «حيدر آباد»، وأعضاؤها الأساتذة: د. محمد مظهر صديقي، د. محسن عثمان الندوي، نذر الحفيظ الندوي، نور عظيم الندوي الأزهري، ضياء الحسن الندوي، وشمل البيان الاقتراحات والتوصيات التي تقدم بها المشاركون في الندوة. وكان من أهمها: نشر مقالات الندوة لحفظ التراث العلمي، توجيه المسلمات الى الأدب الاسلامي، الاهتمام بأدب الأطفال في ميدان الأدب الاسلامي وقد ندد البيان بالعصبيات الجاهلية التي تتمخض عن صراع شديد في المجتمع الانساني عامة، والمجتمع الهندي خاصة. كما أوصى البيان الختامي بضرورة نقل الثروة الأدبية الاسلامية الى لغات أخرى لبيان معاني الخير والتحرير وصدق الانطلاق في الأمة المسلمة، ولدى الأدباء المسلمين، وللدفاع عن رجال التحرير المسلمين والأدباء المسلمين الذين حملتهم وسائل الاعلام المعادية للاسلام مثالب هم منها أبرياء. ثم وجه البيان شكره الى جميع القائمين على الندوة والمشاركين فيها.

وقد ألقى البيان مع نهاية الجلسة الختامية فضيلة الشيخ عبدالله السورتي. وختم المؤتمر بدعاء خاشع من سماحة الشيخ الندوي.

أدب وثقافة

المدافعون عن الحداثة (٢)

عندما اراد المأمون العباسي ان يقوي نفسه ازاء سلطة علماء السنة واهل الحديث قرب المعتزلة وقواهم وايدهم ومكن لهم وفتح لهم ابواب التمكين فماذا حصل ؟

لم يدم هذا الحال طويلا، بل كان بمثابة نار اشتعلت في قش هائل فبرق ضوؤها ثم خبت فجأة، فبعد ان جاء المتوكل تبدل الوضع وتغيرت الموازين.

غير ان الابتداع قد اتخذ له مسارا مقننا في الارض الاسلامية، وكان لوجود هؤلاء المبتدعة في مناصب الدولة العباسية اكبر الاثر على وجود الانقسامات في الاسرة العباسية وفي الدولة العباسية بل ان بعض العلماء يعدون من اسباب سقوط الدولة العباسية ما قدمه المأمون للمعتزلة والفلاسفة، وما تلى ذلك من تراكمات اخذت من المعاضدة الاولى في عهد المأمون سندا لها، وقوة دفع، ومجال انطلاق،

حيث نُظرت في ذلك العهد جملة من مذاهب الضلال، تطور بعضها في الخفاء، وتوالدت حتى كان ما كان من القرامطة والاسماعيلية والزنج، بل والدهرية وغير هؤلاء.

فكان المأمون من اجل حرصه على مصلحة آنية – سواء قلنا ان الدافع له مصلحة سياسية او قناعة فكرية – سببا في زوال الدولة وتفتيت قوتها «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم....» فهل للمدافعين عن الحداثة والمؤيدين لها من نظر الى التاريخ ففي ذلك عبرة اي عبرة.

● **سعيد الغامدي**

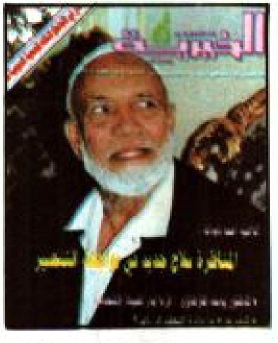
فن الصمود

شكونا لليهود من اليهود
وقلنا ذاك من فن الصمود
كم اتجهت لامريكا وفود
وقد عادت بلا شيء جديد
عجبت لامر قومي يا إلهي
لقد صاروا أذل من العبيد
(وجورج بوش) ان القى بيانا
تلقيناه بالفرح الشديد
وقلنا الحل قد امسى قريبا
بما ابداه من رأي سديد
وما (طربوشها) الا وليد
تربى بين احضان اليهود
يميل بكل اخلاص اليهم
فتعسا للمربي والوليد
افيقوا يا بني قومي افيقوا
اراكم قد رضيتم بالقعود
كأن جيوشكم ورق حرير
تخاف وتتقي لمس الحديد
نساء لست ادري ام رجال
تفردتم باحساس بليد
لقد ضاعت (فلسطين) وضعنا
وما زلنا نفاخر بالجدود
عجبت لامر قومي يا الهي
وقد صاروا اذل من العبيد
مغاوير صناديد عتاة
على الآباء والشيخ القعيد
ولكن ان خرجتم في قتال
تقهقرتم باسلوب فريد
وقلتم يا له من عبقري
يجيد الخوف من حرب اليهود
عليكم باليهود فهم ضعاف
وكونوا في المعارك كالاسود
وان متم جميعا او قتلتم
ظفرتم بالشهادة والخلود
وان النصر في يوم اكيد
اذا عدنا الى الله الحميد
ملائكة من الرحمن تأتي
لتضرب كل كفار عنيد
الما ينزلوا في يوم بدر
وتم النصر للبطل الشهيد
خذوني للجهاد وصدقوني
سأضرب بالسلاح وبالقصيد
فليس الشيب يمنع من دفاع
عن الاوطان او حث الجنود
وحين ترون روحي في صعودي
خذوا من بعد اولادي حفيدي

شعر: **محمد عبدالفتاح حماده**

مجـــــــلات

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تـصـدر الـعدد التاسع من مجلة «الخيرية»



اصدرت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية العدد التاسع من مجلتها «الخيرية» جمادى الاولى ١٤١٠ هـ ــ ديسمبر ١٩٨٩.

نقرأ في هذا العدد المواضيع الاتية:

ايها العابثون اوقفوا سفك دماء المسلمين في الهند، الربا ايدز الحياة الاقتصادية، حوار ساخن مع الداعية احمد ديدات، مقترحات حول العمل الاسلامي في الغرب، ماذا دار في الاجتماع الثالث للجمعية العمومية للهيئة الخيرية؟، اجتماع هيئة رئاسة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة، كيف نخرج من دائرة التخلف الزراعي؟، لجنة فلسطين الخيرية تعمل على كفالة الايتام في فلسطين المحتلة، الهيئة تنعى الدكتور عبدالله عزام، لجنة صدقة الالف ألف اقفلت محفظتين بشراء عقارين، نحو تربية اسلامية للمرأة، كل هذا اضافة للابواب الثابتة والصفحات الاخبارية.

o الاشتراك السنوي: للافراد في الكويت ٣ د. ك ــ دول الخليج العربي ٦ د. ك ــ أوروبا وامريكا ٧ د. ك ــ المؤسسات في الكويت ٨ د. ك ــ المؤسسات في الخارج ١٠ د. ك.

عنوان المجلة: الكويت ــ ص. ب: ٣٤٣٤ ــ الرمز البريدي ــ 13035 ــ الصفاة.

نحو قصص إسلامي:

أنبياء الله (للأطفال)

المؤلف: احمد بهجت

الناشر: المختار الاسلامي بالقاهرة

الحجم: ١٧٣ صفحة ــ مقاس ٢٤ × ١٧

كتاب يستعرض فيه مؤلفه حياة خمسة عشر نبيا، بدءِ من آدم عليه السلام الى سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

وقد افرد لحياة كل نبي ما يقارب الفصل، واضعا نصب عينيه الآيات القرآنية يستدل بها على سيرتهم ودعوتهم، محاولا تقديم تفسير لها يتناسب مع من هم في سن الطفولة، وقد جمع ما تناثر في كتب التفاسير المعتمدة وقدمه بصياغة جديدة. وهو بذلك لم يبعد عن روح الآيات القرآنية ولم يشط به الخيال القصصي رغبة في حشر الغريب الملفت للنظر، بل التزم بمنهج حدده باطارين اولهما: عصمة الانبياء عليهم السلام والبعد عما ورد في الاسرائيليات، والآخر: استخدام اكبر قدر ممكن من الفاظ الآيات كما وردت في القرآن بتبسيط معناها كجزء من السرد والحوار.

وهو لم يستوف حياة الانبياء الخمسة والعشرين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، كما يشير بذلك عنوان الكتاب؟!

بل اكتفى بذكر خمسة عشر نبيا من ضمنهم الخمسة من اولي العزم. والامر الملفت للنظر انه ادخل (عزيرا) بينهم، وهو ــ وان كان لم يشر في اثناء استعراضه لحياته على انه نبي ــ الا ان ذكره مع الانبياء يوهم القارىء الصغير على انه منهم! مع ان اكثر المفسرين على ان الخضر وعزيرا ليسا بنبيين.

وقد صاغ المؤلف قصصه بلغة سهلة مأنوسة، واسلوب بسيط جمع فيه ما بين السرد والحوار... وهو يتناسب مع مدركات الناشئة ممن تجاوزوا المرحلة الابتدائية.... وهم واجدون في هذه القصص متعة ونفعا، لانها كتبت لهم ابتداء.

«ابو بشر»

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

يتردد على بعض الالسنة قولهم (ضحكوا علينا) او (ضحكنا عليهم) وهذا خطأ، ومخالف للفصيح الصحيح من كلام العرب فالصحيح ان يقال (ضحكنا منهم) او (ضحكنا بهم) قال تعالى: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» وهذه وقفة مع (ضحك).

قالوا: (الضُحَكة) بالتحريك كثير الضحك، و(الضحكة) بالسكون يضحك منه، و(الضحكة) يُذم و(الضحكة) اكثر ذما، و(الضّحاك) مدح، ومن المجازي قولهم: (ضحك الزهر)، و(الضَّحْكُ) العسل.

قال ابو ذئيب:

فجاء بمزج لم ير الناس مثله
هو الضَّحكُ الا انه عمل النحل

و(الضحك) طلع النحل، وقالوا (ضحكت النخلة) و(اضحكت) اذا اخرجت (الضَّحكُ) وهو وليع الطلعة الذي يؤكل، وقالوا (ضحكت المرأة) اذا حاضت، وبهذا فسر بعضهم قوله تعالى: «وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب»، اي ان الله جعل لها آية بان حاضت حتى تعلم انها ستحمل، وبعض المفسرين لا يرضى هذا القول ويفسر (ضحكت) بانها عجبت من بشارة الله لها وهي في هذا العمر ويستدلون على ذلك بما حكاه الله عنها من قولها «ان هذا لشيء عجيب» وبعضهم يذكر ان (ضحكت) بمعنى حاضت ويستدلون لذلك بقول الشاعر:

تضحك الضبع من دماء سليم
اذا رأتها على الحداب تمور

ويقول الاخر::

واضحكت الضباع سيوف سعد
لقتلى ما دفنَّ ولا ودينا

وكانوا يقولون: ان الضبع اذا اكلت لحوم البشر او شربت دمائهم طمثت وقد اضحكها الدم فهذان رأيان في قوله تعالى: «وامرأته قائمة فضحكت» وكلاهما جائز ولكن تفسير (ضحكت) بتعجبت اول والله اعلم، و(الضَّحوك) الطريق الواضح، (امرأة مضحاك) كثيرة الضحك، و(اضحك حوضه) ملأه حتى فاض، و(ضحك الوادي) اذا سال، و(ضحكات القلوب من الاموال والاولاد) خيارها هذه بعض معاني ضحك ولها معان كثيرة اعرضنا عنها خشية الاطالة.



إعداد: د. إحسان السيد

المستقبل.. لمن؟!

تصوري، اختي المسلمة، فتى في الرابعة عشرة من عمره، مات وعلى خده دمعة ألم.. لانه لم يتمكن من دفع الاعتداء عنه!

اي اعتداء هذا؟ ومن قام به؟ وأين؟ ولماذا؟

سأجيبك عن هذه الاسئلة الاربعة.

وهذه اجابتي عن السؤال الاول: اي اعتداء هذا؟

انه اعتداء جنسي وحشي، قام به اربعة رجال، بل تناوب عليه اربعة رجال، بعد ان حقنوا الطفل بابرة نصف مخدرة، ليضمنوا ضعف مقاومته لهم، في اثناء ارتكابهم جرائمهم الوحشية تلك.

— من قام به؟

كما ذكرت، اربعة رجال، بل اربعة حيوانات، احدهم في السابعة والعشرين، والثاني في الخامسة والثلاثين، والثالث في السادسة والثلاثين، والرابع في الستين!!

— أين؟

في بريطانيا، بلد المدنية والحضارة! البلد الذي اباحت قوانينها الشذوذ الجنسي.

— لماذا؟

لانهم تجردوا من كل القيم، وتخلوا عن كل خلق، وخضعوا لشهوات عمياء... اطلقها لهم قانون الغرب، ومدنية الغرب، واعلام الغرب...

اقرأي، اختي المسلمة، مزيدا من التفصيل حول هذه الجريمة البشعة:

لقد ثارت شكوك البوليس نحو عصابة من الرجال لها سجل اجرامي وسأل احدهم عن الطفل الضحية، اصابه الرعب، وفقد توازنه، وانهار معترفا بما حدث... وقال (روبيرت اوليفر) وهو اسم احدهم: ان الطفل كان يبدو صيدا سهلا... فقد كان يسير في الشارع دون هدى، يبدو متشردا بلا بيت...

من المسؤول عن هذه الجريمة، ومئات الاف الجرائم غيرها في اوروبا وامريكا؟

١ — الآباء والامهات الذين شغلوا بانفسهم عن اولادهم... فهذا الطفل الضحية الذي كان يتجول في الشوارع هائما على وجهه... اين كان ابواه؟

٢ — قوانين العقوبات المتساهلة تجاه هذه الجرائم البشعة. فالرجال الاربعة الذين ارتكبوا هذه الجريمة؟ كان قد ارتكبوا جرائم اعتداء كثيرة قبلها كما يفهم من الخبر! فماذا كان عقابهم؟ السجن؟ الغرامة؟...

ويقولون ان العقوبات الاسلامية قاسية! اي منها القاسية؟ عقوباتنا ام جرائمهم؟ لن ينعم الغرب الشارد عن الله بالحياة الآمنة.... طالما بقي بعيدا عن القصاص العادل «ولكم في القصاص حياة... يا أولي الالباب».

٣ — الاعلام الذي كل ما فيه مثير للشهوة... محرض على الجريمة... موضح لاساليب ارتكابها...

وطالما بقي الاعلام مشعلا لنار الغريزة... مؤججا لجمرة الشهوة... ستبقى الجريمة مندفعة... منتشرة... مهددة لسلامة المجتمع الذي تولد فيه.

٤ — انتشار المحرمات التي تمهد لارتكاب امثال تلك الجريمة، كالخمرة والمخدرات، فهذه تذهب بالعقل، وتخضع متعاطيها لها، بل تجعله عبيدا مأسورا لها... ومن ثم... سهل

حزمة اخبار

○ ذكرت مجموعة عمل بريطانية ان اكثر من مليوني طفل يعيشون في حالة الفقر. وقال البروفسور بيترتاوسند رئيس مجموعة العمل لحماية الاطفال من الفاقة... في مؤتمر عقد في لندن... انه في ضوء سياسات حكومة المحافظين لا يمكن تجاهل عمق الفجوة بين طبقات المجتمع البريطاني. ودعا الى ضرورة اجراء تغيير في السياسات الراهنة للحكومة... والعناية بالاطفال والشباب، وفتح مراكز خاصة لهم لبناء مستقبلهم.

○ اعلنت الحكومة السويسرية انها بصدد اتخاذ سلسلة من الاجراءات ترمي الى مكافحة الادمان على الكحول في كل مناطق سويسرا.

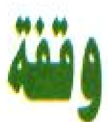
وقالت اللجنة الفيدرالية للكحوليات ان حوالي ١٥٠ الف شخص فقط يعتبرون غير مدمنين على تعاطي الكحول في سويسرا...!

○ تموت ٢٠٠ الف امرأة في امريكا سنويا... بسبب محاولات الاجهاض في المستشفيات وتحت اشراف الاطباء!

وفي بريطانيا تُجرى ١٧٢ الف عملية اجهاض... اي يقتل ١٧٢ الف طفل كان يمكن ان يولدوا.

○ قالت الامريكية «دين جويس» وهي تحكي قصة اسلامها: «لم اجد ضالتي التي كنت ابحث عنها... الى ان جاء يوم شاهدت فيه احدى المناظرات التلفزيونية بين الداعية الاسلامي احمد ديدات والقس سواجارت على شريط فيديو... وكانت هذه هي المرة الاولى التي اجد نفسي فيها اقف مع الاسلام وجها لوجه... وشدتني اجابات ديدات، حيث كان سريع الجواب وقوي الحجة ومحترما للغاية... كان يتحدث بالمنطق والعقل... وخلا اسلوبه من اي صيغة من صيغ الامر... اثبت ان الانجيل تحدث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشار الى الدين الاسلامي. واثبت بشكل عقلي ومنطقي وجود ٧٤ الف انجيل في العالم ليس بينها اثنان متشابهان. في نفس الوقت اثبت ان القرآن الكريم كتاب الله... وانه لم يمس.. ولم ينله التحريف او التغيير...





الاستجابة للشيطان المزّين للجريمة... الدافع اليها.

• • •

ورب قائل: ان مرتكبي هذه الجرائم من فئات الناس الذين لم يتلقوا تعليما... او من الطبقات الدنيا في الشعب... وهؤلاء موجودون في كل مجتمع... ونذكر هذا القائل، ان وجد، بما نشرته الصحف، قبل مدة، عن الفضيحة الاخلاقية التي كشف عنها في بريطانيا، وتورط فيها عدد من اعضاء مجلس العموم البريطاني، ورجال دين، وسياسيون واساتذة جامعات، واطباء ومحامون..

فقد اشترك هؤلاء جميعا في تكوين جمعية سرية، مهمتها تقديم الاطفال لممارسة الشذوذ الجنسي معهم.

وشمل نشاط الجمعية تقديم الاطفال، وتسهيل حفلات الجنس الجماعية، وعرض الافلام الجنسية، وتقديم غرف للاعضاء.

وقد عثرت الشرطة آنذاك على افلام جنسية ومجلات فاضحة، وسلاسل وحبال تستخدم للاثارة الجنسية..

وطبقا لتحقيقات البوليس، كانت الجمعية تدفع لكل طفل من الاطفال حوالي خمسين جنيها اسبوعيا، واعمار الاطفال الذين تتعامل معهم اقل من العاشرة... وهم من الهاربين من بيوتهم..

والجدير بالذكر ان هناك اربعة اطفال يختفون سنويا في انجلترا... مما يثير الشك والتساؤل حول وجود عصابة للرقيق الابيض... تختطف هؤلاء الاطفال وتدفعهم الى طريق الشذوذ الجنسي.

والمعروف ان بريطانيا تبيح الشذوذ الجنسي، وتعترف به بل ان مدينة لندن تسمح بالزواج بين اثنين من نفس الجنس، وتقدم لهما شققا رخيصة... تماما كما في حالة المتزوجين العاديين.

ولهذا... فقد تحولت مدينة لندن... الى قبلة للشاذين جنسيا، حيث تنتشر المقاهي الخاصة بهم... والملاهي التي تسمح بدخولهم.... والبارات التي تشترط دخول الشاذين جنسيا فقط... والمجلات التي تنشر اخبارهم... وتقوم باجراء تحقيقات مصورة عن نشاطهم واماكن تجمعهم.

وقبل مدة... اعترف احد القساوسة بانه يمارس الشذوذ الجنسي منذ ان التحق بخدمة الكنيسة... وبدلا من ان تستبعده الكنيسة... اصدرت بيانا اكدت فيه انها لا ترى تعارضا بين الشذوذ الجنسي والقيام بالواجبات الكنسية!

واعترفت الكنيسة بان القسيس يقوم بواجبه خير قيام! وانها لا تستطيع معاقبته بسبب «مزاجه» الشخصي!!

ويذكر المجتمع البريطاني جيدا... ان جيمي ثورب... الزعيم السابق لحزب الاحرار... ثالث الاحزاب البريطانية... من حيث الحجم وقوة التأثير كان قد تورط في فضيحة جنسية... وقدم الى القضاء... لا بسبب نشاطه الشاذ... ولكن بسبب محاولته قتل عشيقه الرجل... الذي اراد ان يدمر مستقبله السياسي... باذاعة اسرار علاقتهم الخاصة.

أختي المسلمة...

هذا الذي عرضته عليك كله... في بلد اوروبي واحد... هو بريطانيا... فساد كبير عظيم... لا يستثنى منه جامعي ولا أمي.... ولا مغمور او مشهور.... فأي مستقبل مظلم ينتظرهم....؟!

فاذا نجحنا في مجتمعاتنا المسلمة، بتربية ابنائنا التربية الاسلامية الصحيحة، وقدمنا اجيالا ذات خلق ودين وعافية... في الوقت الذي تقدم فيه مجتمعات الغرب اجيالا منحرفة ضائعة مريضة... فان المستقبل – باذن الله – سيكون لهذا الدين... ولمن يطبقون منهج هذا الدين.

مأساة في غياب أم... وسكرة أب

كانت الام هيثر شاربلوت قد تركت خمسة ابناء في المنزل الكائن في بلدة هايبريدج في مقاطعة سومرست في انجلترا وخرجت لزيارة احدى صديقاتها... متصورة ان الاب سيبقى مع الابناء لرعايتهم.

لكن الاب فيليب شاربولوت ترك الابناء الاربعة في رعاية ابنة زوجته واسمها ميتشيل.. التي تبلغ من العمر ١٢ عاما، ثم خرجى الى الملهى يحتسي الخمر!

وفي هذه الاثناء انفجرت غلاية التدفئة... فاندلعت النار في جميع انحاء المنزل... واصيبت الفتاة بفزع فركضت مهرولة الى الجيران تطلب النجدة.

كان الابناء الاربعة في الطابق الثاني الذي أتت عليه النار بالكامل، ولقوا جميعا حتفهم قبل ان يتمكن الجيران من اتخاذ اي اجراء لانقاذهم، فقد حاول الجيران اقتحام المنزل المشتعل.. لكن كثافة النيران حالت دون تقدمهم ولو خطوات قليلة الى داخله.

وحين وصلت سيارة الاسعاف الى المكان... تمكن رجالها من جر طفلين الى خارج المنزل املا في انعاشهما... لكن لم يوفقوا في ذلك.

«بريان برج» احد الجيران الذين شاهدوا المأساة... عبر عن حسرته البالغة بقوله: لن انسى ما دمت حيا... صرخات هؤلاء الصغار والنيران تلتهمهم. لقد وقف اثنان اعلى السلم.. وكانت النيران بيننا وبينهما... ولم يكن في استطاعتنا الوصول اليهما.

أختي المسلمة...

هذه المأساة ما كانت لتحدث لدى اسرة مسلمة ملتزمة... فالاب الانجليزي ذهب لمعاقرة الخمرة... والام خرجت في غير حاجة لزيارة صديقتها ولم تقر في بيتها... تاركين الاولاد الصغار بدون راع...!

مئات آلاف المآسي في الشرق والغرب.... تحدث... والسبب عصيان الله تعالى..

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

*** الفقهاء يختلفون في حكم تعاطي التدخين فمنهم من رأى اباحته ومنهم من رأى حرمته وكل ساق لفتواه دليلا .**

*** إن في التدخين ضرراً على الأخلاق فالمدخن يكون عصبياً يثور لأبسط الأسباب فلا يكون فيه سمة المؤمن بضبط الأعصاب .**

*** إن في التدخين اضرارا اقتصادية فكم أحرقت أموال كثيرة بسبب سيجارة مشتعلة ألقاها مدخن .**

• مجموعة من القراء يسألون عن حكم التدخين خاصة وان مضاره الطبية معروفة فهل هو حرام ام مكروه ام حلال ؟

الاجابة:

لم يرد نص في القرآن الكريم او السنة بخصوص التدخين باسمائه المختلفة وطريقة تناوله، ومنذ ظهور الدخان ــ وهو تعاطي نبات (التبغ) وقد يسمى ببعض البلدان (التُتن) و(التنباك) ــ والفقهاء يختلفون في حكم تعاطيه سواء عن طريق السعوط او المضغ او النارجيلة او اللفائف (السجائر). فمنهم من رأى اباحته، ومنهم من رأى كراهته، ومنهم من رأى حرمته، وكل ساق لفتواه دليلا.

فمن قال باباحته بنى ذلك على عدم ثبوت ضرره او اسكاره او تفتيره، ورأى ان الحرمة والكراهة حكمان شرعيان لا بد لهما من دليل، وليس هناك دليل لا من الكتاب ولا من السنة على تحريم او كراهة التدخين.

واستدل القائلون باباحة التدخين بما يلي:

١ ــ قوله تعالى «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا» وهذه الآية تفيد الانتفاع بجميع الاشياء التي لم يقم دليل على منعها بخصوصها، ومنها التدخين.

٢ ــ قوله سبحانه «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق..» وهذه الآية تفيد اباحة الانتفاع بكل المستطابات والدخان مستطاب عند بعض الناس.

٣ ــ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدد حدودا فلا تعتدوها، وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها» وهذا الحديث يفيد ان ما سكت الله سبحانه عن بيان حكمه فهو مما عفا الله عنه، والدخان مما سكت الله عنه، فهو مما عفا عنه وهو حلال.

٤ ــ القاعدة الفقهية «الاصل في الاشياء الاباحة» وهذه القاعدة يندرج تحتها الدخان حيث كان حادثا غير موجود زمن التشريع.

وبناء على ادلتهم ينبغي للمرء اذا سئل عن التدخين ان يقول هو مباح لكن رائحته تستكرهها الطباع فهو مكروه طبعا لا شرعا.

واستدل القائلون بكراهته بما يلي:

١ ــ القياس على البصل والثوم من حيث الرائحة وذلك بطريق الاولى.

٢ ــ التشبه باهل النار الذين يظهر الدخان من افواههم وانوفهم.

واستدل القائلون بتحريمه بما يلي:

١ ــ انه مضر بالصحة باخبار الثقات من الاطباء والمجربين، وما كان ضارا حرم

تعاطيه لعموم قوله تعالى «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة» والمدخن يتعاطى اسباب الهلاك ويعرض نفسه للاصابة بكثير من الامراض، ولعموم قوله تعالى «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما» والمدخن يتناول ما كان سببا في القتل سواء كان بطريق مباشر او غير مباشر، وسواء كان ذلك بشكل سريع او بطيء لان النتيجة واحدة، اذ ان في الدخان سموم كثيرة اشهرها القطران والنيكوتين والمدخن يدخلها في جوفه، وكون اضرار الدخان تدريجية هو الذي جعل بعض الناس يغفلون عن اخطاره ويشككون فيها.

يقول الشيخ عليش من شيوخ المالكية المتأخرين: «اخبر بعض مخالطي الانجليز انهم ما جلبوا الدخان لبلاد الاسلام الا بعد اجماع اطبائهم على منعهم من ملازمته وامرهم بالاقتصار على اليسير الذي لا يضر لتشريحهم رجلا مات باحتراق كبده وهو ملازمه، فوجدوه ساريا في عروقه وعصبه ومسوّدا مخ عظامه، وقلبه مثل اسفنجة يابسة، فمنعوهم من مداومته وامروهم ببيعه للمسلمين لاضرارهم» ثم يقول الشيخ عليش: «فلو لم يكن فيه الا هذا لكان باعثا للعقل على اجتنابه».

وقد نص الفقهاء على تحريم اكل السموم وكل ما فيه ضرر، حفظا للصحة.

٢ ـ ان في تعاطي التدخين اسرافا وتبذيرا وضياعا للمال والله سبحانه وتعالى نهانا عن اضاعة المال واعطائها للسفهاء في قوله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما» والسفيه هو الذي لا يحسن التصرف في المال كمن يبذله في حرام او في غير فائدة فيحجر عليه، وفي تعاطي التدخين اضاعة للمال من غير فائدة، فالمدخن انما يشتري سما ليدخنه ويبذل ماله بلا فائدة دنيوية او اخروية تعود عليه.

٣ ـ ان التدخين خبيث عند ذوي الطباع السليمة، فالدخان طعمه رديء مستكره، ورائحته منتنة منفرة مؤذية، وكل رائحة مؤذية فهي ممنوعة، والدخان اشد رائحة من البصل والثوم ولو ادخلت عليه المحسنات، وقد ورد منع من تناول البصل والثوم من دخول المسجد، وفرق بين الرائحة المنتنة والرائحة الكريهة، والبصل والثوم ريحهما مكروه وليس منتنا والدخان ريحه منتن، ولذلك لا يجوز شرب الدخان في المساجد باتفاق الفقهاء قياسا على منع اكل الثوم والبصل في المساجد حتى تزول رائحة فمه، لان المساجد انما بنيت لعبادة الله فيجب تجنيبها المستقذرات والروائح الكريهة.

٤ ـ ان في التدخين صدا عن ذكر الله وعبادته، فالمدخن يجد الصيام في رمضان ثقيلا على نفسه، وكم يحمل المدخن في نفسه همّ شهر رمضان ويتثاقل منه لانه سيمتنع فيه عن التدخين مدة الامساك وهو غير قادر على ذلك، اما صيام النفل فلا تسل عنه.

والمدخن ثقيل عليه الاعتكاف في المسجد والتبكير الى الصلاة، واكثر المدخنين يلقي السيجارة على باب المسجد ويدخل بعد ان يسحب منها سحبات.

٥ ـ ان في التدخين ضررا على الاخلاق، فالمدخن يكون غضبا يثور لابسط الاسباب فلا يكون فيه سمة المؤمن بضبط الاعصاب والتصرف بحكمة وروية.

٦ ـ ان في التدخين اضرارا اقتصادية فكم احرقت اموال كثيرة بسبب سيجارة مشتعلة القاها مدخن او نسيها بين اصابعه ونام عنها فوقعت على ثيابه واحترق هو بها.

٧ ـ ان في التدخين تفتيرا وخدرا لشاربه فيشارك شارب الخمر في نشوته وقد قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر» وقال العلماء: المفتر: ما يحدث الفتور والخدر في الاطراف وصيرورتها الى وهن وانكسار.

ولا شك ان ادلة القائلين بالتحريم اقوى من ادلة القائلين بالاباحة، وبناء على ذلك فقد ورد في الموسوعة الفقهية التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت في الجزء العاشر ما يلي: «ترى لجنة الموسوعة ان الدخان يحرم اذا ثبت ضرره لبعض الناس ضررا صرفا خاليا من المنافع، سواء اكان الضرر في العقل او البدن، او كان شاربه مضطرا الى صرف ثمنه في حاجاته وحاجات عياله الاساسية، فان لم يكن كذلك فهو مكروه لان رائحته كريهة منتنة ولانه لا يخلو من نوع ضرر ولا سيما الاكثار منه فان ضرره الصحي والمالي حينئذ محقق، والقليل منه يجر الى الكثير، وخبث رائحته التي لا يشبهها سواها هو اهون مضاره الصحية والنفسية والمالية التي لا تحصى، مبتدئة من دخانه الذي يزعج من حول الشخص المدخن ويفسد هواء البيوت والامكنة المغلقة، الى التهابات قصبات الرئة والسعال الشديد بفعل التسمم البطيء الذي يحدثه في الجسم بفعل ما فيه من القطران وبالمادة السمية التي كشفها التحليل الكيماوي فيه المسماة (بالنيكوتين) الى سرطان الرئة هذا المرض الشنيع المميت الذي يقف الطب حتى اليوم تجاهه عاجزا حيران، هذا بالاضافة الى غلاء اثمانه بسبب تركيز الحكومات عليه بالضرائب الباهظة التي قد تبلغ اضعاف قيمته الاصلية وكانت قد وضعته اصلا بغية صرف الناس عنه، لكن الحكومات استمرأت جباية المال عن طريق انتشاره فنشرت بذلك آفة التدخين بين الناس وما فيها من ضراوة لا يتمكن معها المعتاد من ترك التدخين الا نادرا، حتى لقد يبلغ الامر ببعض المدخنين ان ينفق احدهم على التدخين ما يكفي اعاشة اسرة متوسطة» انتهى كلام الموسوعة جـ ١ ص ١٠٧ ـ ص ١٠٨ بالهامش.

هذا وقد نص بعض العلماء على منع التدخين في الاماكن العامة غير المساجد نظرا لتأذي الناس برائحته ولاصابتهم بامراض مثل مدخنه.

ولذا اقترح الاتي للاقلال منه تمهيدا لمنعه:

١ ـ تكثيف التوعية بضار التدخين والارشاد الى طرق التخلص منه خاصة فيما يتعلق بالجانب الشرعي والصحي.

٢ ـ منعه منعا باتا في المواصلات وخاصة الطائرات.

٣ ـ منعه في الاماكن العامة والمحافل ومجامع العلم والذكر ومجالس قراءة القرآن ومجالس القضاء.

٤ ـ منع الاعلان منه في الصحافة فلا يفيد خط هزيل نحيل لا يرى وسط صفحة كاملة او نصف صفحة ملونة مغرية بالتدخين.

٥ ـ ليضع كل منا في منزله او مكتبه او سيارته عبارة (شكرا لعدم التدخين) مع بعض الآيات القرآنية او الاحاديث النبوية.

٦ ـ مراقبة ما يصل من بضائع على شكل سيجارة كانواع الحلويات والميداليات.

٧ ـ بيان ان التدخين ليس دليلا على اثبات الشخصية او استقلالها بل هو دليل قوي على ضعف النفس البشرية واستغلالها. والله الموفق.



بريد القراء

اخوانا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• مناشدة •

المؤتمر العام السادس عشر لاتحاد الطلبة المسلمين والذي انعقد مؤخرا في مدينة لاهور بباكستان ناشد قادة العمل الاسلامي الا يتركوا اجتماعهم حتى يقرروا ما يلي:

١ — وضع برنامج عملي لتوحيد العمل الاسلامي.

٢ — ان يسخروا كل الامكانيات لرفع الاذى عن شعب فلسطين وخاصة شيخ الانتفاضة ومرشدها الروحي «الشيخ احمد ياسين».

٣ — العمل على ترسيخ الوحدة بين المجاهدين الافغان ولو كلفهم ذلك ما كلف شهيد افغانستان الشيخ كمال السنانيري رحمه الله.

• اتحاد الطلبة المسلمين / باكستان

• العالم الاسلامي بانتظاركم •

العالم الاسلامي بانتظاركم يا شباب الاسلام... يا حملة لوائه و يا حماة مقدساته... فهيا ازيلوا القيود عن «الجهاد» المكبل بالاغلال والحديد... وطهروا ارض نابلس والقدس... وارض ارتيريا... وكابول... واغيثوا البلدان الاسلامية المنكوبة... والتي حل بها الدمار والمجاعة... وهيا انشروا انوار كتابكم.... القرآن.... وانيروا به ظلمات الجهل.... وفجروها دعوة للاسلام.

• ابو البراء / الكويت

• نقطة للتأمل •

ان ما يتصرفه وزير داخلية دولة عربية بالناس عامة وبالاسلاميين خاصة من اعتقالات عشوائية وسجون ومصادرة للحريات وما الى ذلك من ممارسات يجعلنا نتساءل:

من اين يستمد هذا الوزير تلك الصلاحيات والتي تفوق حجمه كوزير للداخلية؟ كما ان اشياء كثيرة يمارسها تحصل دون علم رئيس الوزراء بل وحتى رئيس الجمهورية.

يتضح مما تقدم ان هذه الصلاحيات يستمدها وزير الداخلية من قوة كبرى خفية فوق رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية هذه القوى تسعى دائما لضرب الاسلاميين وسحقهم لان الاسلام يشكل الخطر الحقيقي لتلك القوة.

فكما تورط الوزير بسياسته القمعية كلما رضي عنه اسياده وازداد رصيده في البنوك الاجنبية وحافظ على مقعده.

• ابو انس
باكستان

• رسالة من الامة الباكية •



ها هو انين امتنا يرتفع، وصدى صوت بكائها يتردد في اغوار جراحها، وكأني بلسان حالها يقول:

ابناء الاسلام: لقد طال الفراق، واشتد ظلام الليالي، فاين انتم، واين فجركم الذي ما زلت ارقبه منذ زمن بعيد.

ابناء الاسلام: ان قوى الباطل تتكاثف وتتعاضد في سبيل اخفاء صوت الايمان الذي تلهج به حناجركم..

ابناء الاسلام: اما آن الاوان في ان تصحوا ضمائركم؟ وتنبت زروع الايمان في قلوبكم؟ واذا لم يأن فمتى يكون ذلك؟ وقد تحولت الاندلس الى اسبانيا النصرانية، وفلسطين الى الارض المحتلة، تعبث بها ايدي اليهود القذرة، وبخارى وتركستان تئن بين مطرقة وسندان الشيوعية الحمراء، والفلبين، والهند، وبلغاريا وتركيا وغيرها كثير.

ابنائي: ما اردت ان ابكيكم معي، فيكفي ان ابكي وحدي، ولكني ما زلت ارقب فيكم آمالي.

• ابو انس / الظهران

• الشرف الرخيص •

التصفيق والهتاف وسيلتان للتعبير عن التأييد والتشجيع والاعجاب ولست اعرف — في حدود علمي — انهما تقليدان موروثان لشعب معين منقولان عن حضارة بذاتها.

ولكنك تلمس في الشعوب التي تحترم قادتها ومسؤوليها الاصغاء التام لكلماتهم وخطبهم اكثر من التصفيق والهتاف لها باستثناء مواضع حماسية او كلمات ذات مدلول جديد ومبتكر. ذلك ان هذه الكلمات تخاطب الآذان والعقول والقلوب لا الايدي والحناجر لكن الملاحظ في غالب الشعوب العربية ان الامر على النقيض تماما وهذا مدعاة للتأمل والمراجعة.

وقد تراءت لي في هذا وجوه... قد يتراءى لغيري سواها او حتى نقيضها منها:

— ان هذا اسلوب من اساليب تخدير الشعوب وتعويدها الموافقة والتصفيق والهتاف لكل شيء حتى للنقائض وفي الموضع الواحد، وشواهد ذلك كثيرة.

— او ان هذه الشعوب بما عرف عنها من ادراك ووعي تتيح الفرصة لهؤلاء القادة والمسؤولين لالتقاط انفاسهم اذ من الصعوبة

عليهم بمكان اكمال اكثر من خمس جمل متواصلة كمتوسط عام.

ـ او ان التصفيق والهتاف تعبير من هذه الشعوب عن رفضها لهؤلاء المسؤولين واحتقارها لهم ولكن باسلوب جديد ومتميز.

ولئن كانت شعوب العالم النامي نالت شرف التفوق على شعوب العالم في هذا المجال، فاننا لا نريد لشعوبنا العربية ان تنال مرتبة الشرف بمثل هذا الشعوب.

فلئن عده البعض شرفا الا انه شرف رخيص.

• حميد يحيى القمادي

• الصومال ووسائل الاعلام •

اذا قلنا فرضا بان الصومال بلد عربي، فاين وسائل الاعلام العربي من احداث الصومال مع ان اهل الدعوة الى العروبة يتشدقون في كل مناسبة بهذا الشعار؟

اين هم من اقليم شمال الصومال الذي صار اثرا بعد عين بكل ما فيه من مدن وقرى ونزوح ٤٠٠,٠٠٠ مواطن معظمهم من النساء والشيوخ والاطفال الى اثيوبيا!

وماذا كتبوا عن آلاف الصوماليين الذين يعيشون في الخيام في الصومال؟ وماذا كتبوا عن احداث مقاديشو؟

ترى هل هناك مفهوم جديد يطبق في العالم العربي يقضي بان تصمت وسائل الاعلام العربي تجاه ما يجري على ارض الصومال المسلم؟؟

• محمد عبدالصمد

• الانتساب لجماعة اسلامية واجب شرعي •

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية...) الحديث.

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا: (عليكم بالجماعة انما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فتدل الاحاديث الآنفة الذكر على ان يلتزم المسلم بجماعة المسلمين والا يحيد عنها او يبتعد فينفرد به الشيطان و يعرّض نفسه لسوء العاقبة.

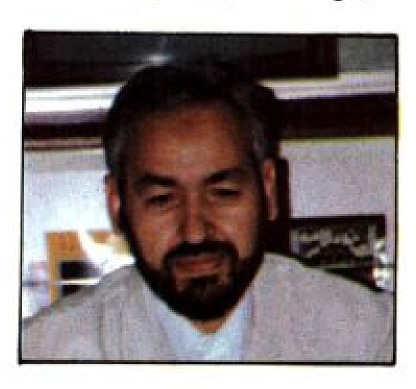
ولو تصفحنا ايضا الآيات القرآنية في كتاب الله ـ عز وجل ـ لرأينا انها جميعها يخاطبنا الله فيها بصيغة الجمع والتجمع فيبتدىء بها قوله بـ: (يا ايها الذين آمنوا)..و(يا أيها الناس).... و(أيها المؤمنون)....

ولا يخاطبنا بصيغة المفرد الا في حالة الخسران والضلال كما في سورة العصر.

اذن نخلص مما سبق ذكره الى ان الالتزام بجماعة اسلامية واجب شرعي بما استنبطه علماء الحركة الاسلامية من مخاطبة الله لنا في الآيات القرآنية ومن باب «ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب».

• وليد قدو

• وقاحة.. ما بعدها وقاحة!! •



في يوم الخميس الخامس من اكتوبر ١٩٨٩ الماضي قامت اجهزة الامن في دولة عربية افريقية بعمل استفزازي لا يمت بصلة الى اخلاق الضيافة العربية وليس له علاقة بالأمن.

لقد قامت هذه الاجهزة وبكل وقاحة وصفاقة بترحيل الداعية الاسلامي والمفكر المجاهد راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي الذي جاء لتلك الدولة بدعوة رسمية من جهات صحافية وعلمية، وقامت تلك الاجهزة الامنية باسلوب همجي بمحاصرة الفندق الذي يحل فيه الغنوشي ثم اقتادته بالقوة الى المطار فما جرية هذا المجاهد المفكر الداعية!!! وما الذي قام به حتى يصبح بهذه الخطورة و يعامل هذه المعاملة السيئة! ربما وهذا اكيد لانه يقول: ربي الله ولانه يقول: طريقنا الاسلام مخططات الماسونية واليهودية والصليبية!! والمؤلم ان خبثاء صهيون وعاهرات اليهود والداعرات والمفسدين من كل لون ومن كل بقاع العالم يرتعون ويمرحون وتؤمن لهم اطيب الاقامة والتجول وتقول لهم اهلا وسهلا... اهلا بالحبايب!!

• غياث عبدالباقي

ردود قصيرة

• الاخ عبدالله عبدالرحيم علي / الكويت

وصلنا بحثك حول الشاعر خالد ابو العمرين وسوف يعرض على القسم الادبي ان شاء الله.

• الاخ القارىء محمد عبدالله المهوس / الرياض

الامر الذي ذكرته يخضع للرقابة الاعلامية... شاكرا لكم وجزاكم الله كل خير...

• الاخ القارىء الذي دون رسالته باسم «ابو عبدالله» / السعودية

مثل هذه القضايا لا يمكن بحثها على صفحات المجلات وانما تحل بالطرق الخاصة وسنعمل باذن الله على ايصالها الى المسؤولين في المستقبل وجزاكم الله كل خير.

• القارىء عبدالحكيم السقاف / اليمن الشمالي

عنوان جريدة الوطن الكويتية هو: الكويت ـ ص. ب: ١١٤٢ ـ 3012 ـ الصفاة.

اما عنوان مجلة البلاغ فهو: ص. ب: ٤٥٥٨ ـ الصفاة ـ الكويت 13046 ـ فاكسميلي ٤٨١٨٨٢٠

• الاخ القارىء عادل سعيد القدسي / اليمن الشمالي

نأمل في المستقبل ان ننشر تحقيقا كاملا عن جهاد الشيخ تميم العدناني رحمه الله وشكرا على ملاحظتكم الطيبة التي تنم عن شعور اسلامي فياض وصادق.



• كم يبلغ عدد مسلمي كشمير ومتى وصل الاسلام اليها وهل تسيطر الهند على قسم كبير من اراضيها؟

المجتمع: يبلغ عدد المسلمين في كشمير «القطاع الباكستاني» كشمير ازاد والقطاع الخاضع لادارة الهند جامو حوالي ٧,٥ مليون مسلم منهم ٤,٥ مليون في جامو و ٣ ملايين في كشمير ازاد.

كما ان عدد سكان جامو ٥,٩ مليون نسمة ثلاثة ارباعهم مسلمين و يشكل الهندوس اقل من ربع السكان.

وكشمير اصلا ولاية اسلامية نسبة المسلمين بها

تصل الى اكثر من ٧٥٪ غير ان استيلاء الهند على ثلثي ارض كشمير جعل المسلمين اقلية بالنسبة لسكان الهند.

وتقع كشمير في اقصى شمال غرب شبه القارة الهندية الباكستانية وتشغل موقعا استراتيجيا بين الهند والباكستان وعلى شمالها وشرقها الصين اما الباكستان فعلى الشمال والغرب منها والهند جنوبها.

وصل الاسلام الى كشمير في مستهل القرن الثامن الهجري عن طريق الدعاة من تركستان الشرقية «كاشغر» بالصين ومن جنوبها في منطقة حوض السند والبنجاب.

وقد اسلم اخر ملوك العهد البوذي الملك «رينجن» وجمع افراد عائلته على يدي الشيخ عبدالرحمن شرف الدين الذي توفي سنة ٧٢٧ هـ وعرف باسم السلطان صدر الدين ومن ثم انتشر الاسلام في وادي كشمير انتشارا كاملا ثم جاء بعده بفترة قليلة حكم سلاطين المغول المسلمين الذين حكموا الهند سنة ٧٤٠ هـ ودام حكمهم حقبة طويلة من الزمن.

وبعد حكم سلاطين المغول المسلمين... سيطر «السيخ» على الحكم في كشمير خلال القرن الثالث عشر الهجري سنة ١٢٢٤ هـ واتى البريطانيون وابقوا الوضع ولم يغيروا شيئا يذكر.

ظهرت مشكلة كشمير في بداية استقلال الهند والباكستان سنة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٧ م حيث ثار المسلمون على الحاكم «المهراجا» الذي لجأ الى الهند وطالب بانضمام كشمير اليها.

مطالبين من جانبهم بالانضمام الى باكستان.

وفي العام ١٣٦٩ هـ — ١٩٤٩ م تدخلت الامم المتحدة لوقف الحرب بين الدولتين وحل المشكلة وتجمد الوضع وبقيت الاجزاء التي سيطرت عليها كل دولة تحت نفوذها.

وفي العام ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٦ م اعلنت الهند ان القسم الذي استولت عليه جزء من ارض الهند ورفضت الباكستان ذلك ولم تصل الامم المتحدة الى حل حيث تجدد النزاع سنة ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م وتدخلت الامم المتحدة من جديد وتجمد الوضع على ذلك حتى الان.

تجدر الاشارة الى ان مساحة كشمير تبلغ ٢٢٢ الف من الكيلومترات المربعة وارضها مجموعة من سلاسل جبلية وعرة يزيد ارتفاع بعض قممها على ثمانية الاف متر وتحصر الجبال بينها وديان عميقة تشكل المنابع العليا لنهر السند وطبيعتها جبلية وارضها زراعية.

رسالة قارئ:

المقامة الحجرية

«وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد». صدق الله العظيم.

في المدينة المنورة كان يعيش يهود كفرة فجرة... منهم الخبيث ومنهم الجبان ومنهم الحقير، كأبناء (قينقاع وبني قريظة وبني النضير) وكانوا يحيكون الدسائس والمؤامرات، و ينصبون العداوات، و يشجعون الخصومات، فلقد تحزبوا ضد المسلمين، وألبوا عليهم العرب المشركين.

وفي يوم خططوا لقتل الرسول غيلة، ودبروا لذلك حيلة، بأن يلقوا عليه من الحجر المكين، لتكتم انفاسه دون أنين... وما علموا ان هذا الحجر المكين خلقه الله لرجم الظالمين، وطرد الفاسدين، ودحر الشياطين وليس لقتل الامين وحجب نوره عن العالمين... فانجاه الله من شرهم، بعدما نبأه جبريل بأمرهم..

فأيقن بعدها الرسول ان جرثومة الشر في المدينة لا بد ان تزول... وأخرج اليهود من المدينة، ليعيش اهلها في سكينة، ويخيم عليها الامن والطمأنينة.

واليوم قد عاد اليهود، ليسلبوا ارض الجدود... اخذوا فلسطين الحزينة، كي تعيش مستكينة... قتلوا اهلها وشردوهم، ومن ديارهم اخرجوهم... قطعوا الاشجار في البيارات، وهدموا المنازل بالجرافات، وخنقوا الاطفال بالغازات.... قتلوهم في كل مكان في فلسطين في لبنان... قصفوهم بالطائرات، سحقوهم بالدبابات...

فكان لا بد من الانفجار، وطرد ابناء الافاعي من الديار... بعد ان عاثوا فسادا في البلاد، حتى استجار من مخازيهم الفساد...

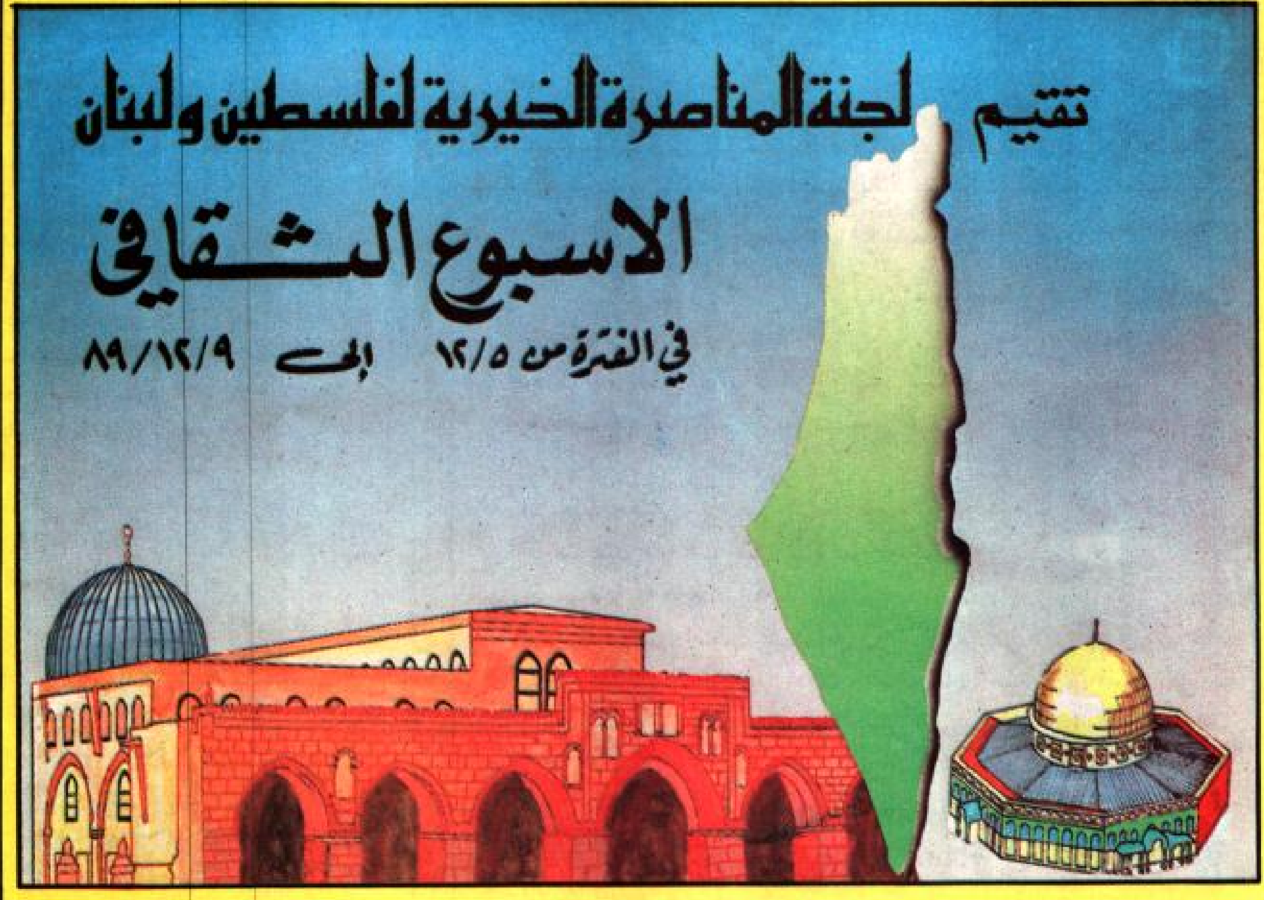
اجل نهضت فلسطين بعد احتلال دام اربعين، تحل عقدتها وتقطعها بالسكين.. فلسطين العربية الاسلامية، فلسطين العزيزة الابية... ارض الجدود، ارض الخلود، ارض الكفاح والصمود.... ابطالها صغار، كالضياء في رابعة النهار، سلاحهم ايمان واحجار، ومن خلفهم شيوخ كبار... ونساء ضعيفات... وفتيات باسلات، يدفعون بالفتيان الى الساحات... وما من سلاح سوى الحجارة، يقذفونها كالشرارة، يرجمون الشياطين، يسمون الظالمين... يحطمون السيارات، يشعلون الدبابات، يكسرون الهامات، يدفعون التضحيات.... يحدون الله اكبر، صوت حق صاح وزمجر... صوت عال كالبركان، زلزل اركان الطغيان... خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد راح يعود... وكلما سقط شهيد، ودعته بالزغاريد.... بالروح بالدم نفديك يا شهيد، وهم يسقطون على الرمال، صرعى نار الاحتلال... هذه طلائع جيش عربي مسلم، في هذا العصر المظلم.

في فلسطين الحضارة، قام اطفال الحجارة، قام ابطال الحجارة، يبذلون الدم رخيصا من اجل ان تبقى منارة.

• **عبدالكريم حمودي**

تحت شعار

أطفالنا يصنعون أمجاد فلسطين



على مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - الساعة السابعة مساءً ..

وذلك حسب الجدول التالي :

اليوم والتاريخ	المحاضر	المحاضرة
الثلاثاء ١٢/٥	الشيخ أحمد القطان	أطفالنا يصنعون أمجاد فلسطين
الأربعاء ١٢/٦	الأستاذ أكرم خضر	واجب المناصرة تجاه الشعبين الفلسطيني واللبناني
الجمعة ١٢/٨	الدكتور أحمد نوفل	الانتفاضة المباركة في عامها الثالث
السبت ١٢/٩	الشيخ عبد المنعم أبو زنط	الانتفاضة والوعد الإلهي بهزيمة اليهود

والدعوة عامة

ملاحظة : يوجد مكان مخصص للنساء !

استراحة المجتمع

سعيد احمد الاصبحي

الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:

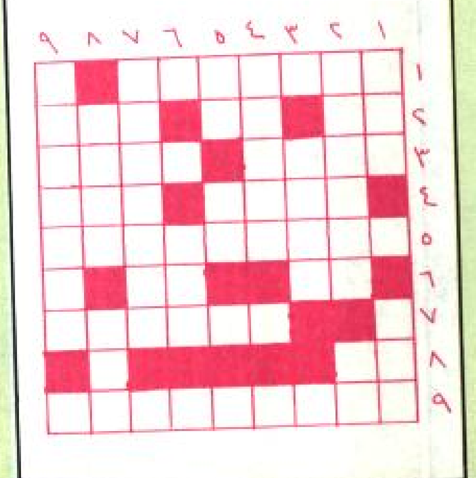
١ ــ من قادة المجاهدين الافغان ٢ ــ للتعريف ــ يجري في العروق ــ للاستفسار ٣ ــ موضع النور (معكوسة) ــ اسال الماء بكثرة ٤ ــ منبع ــ من الامراض ٥ ــ العليل + يابس ٦ ــ والدة ــ فقد عقله ٧ ــ نبات ذو ازهار صفراء او بيضاء ٨ ــ والده ٩ ــ صحابي جليل.

عموديا:

١ ــ عكس بارد ــ شهر ميلادي معكوسة ٢ ــ الشديد السواد معكوسة ــ من الاقارب معكوسة ٣ ــ نعزم ٤ ــ تحطيم ٥ ــ بحر ــ عملة اسيوية معكوسة ٦ ــ هلل ٧ ــ ولاية افغانية معكوسة ٨ ــ ازلي معكوسة ــ حيوان اليف ٩ ــ عاصمة دولة في غرب افريقيا.

● زاهية زيدان

الجزائر



سلسلة حسابية:

هل تستطيع معرفة الرقم الناقص حتى تكون السلسلة المتوالية صحيحة ؟

٥	٩	١٧
٣٣	٦٥	؟

● عماد الشيخ عيد

باكستان / لاهور

تسبيح الطيــــور

قال الله تعالى: (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

وقال عز من قائل: «الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافّات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون» سورة النور آية ٤١.

مر سليمان عليه السلام على بلبل على شجرة يحرك رأسه وذنبه فقال لاصحابه ان هذا يقول: «اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء».

ومر سليمان بهدهد فقال ان هذا يقول:

اذا نزل القضاء عمي البصر. وفي رواية كعب من لا يرحم لا يُرحم. والطاووس يقول: كما تدين تُدان، والحمامة تقول: سبحان رب مذكور بكل لسان، والدُّراج يقول: الرحمن على العرش استوى، والحدأة تقول: كل شيء هالك الا وجهه. اما الببغاء فتقول: ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه، والديك يقول: اذكروا الله يا غافلين، والنسر يقول: يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت، وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

● ابنة الاسلام (د)

السعودية / الدلم

اجابات العدد ٩٤٣

لعبة الارقام:

الرقم الناقص هو ٣ لان كل مجموعة رأسية اذا جمعت تكون الاجابة هي الرقم الاخير.

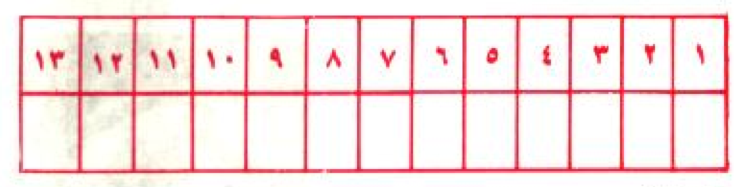
سين جيم:

١ ــ يصعب التمييز لان موجات الصوت في الماء سريعة واسرع من الهواء.

٢ ــ اكبر بناء انجزه الانسان هو «سور الصين» العظيم.

٣ ــ «كأن على رؤوسهم الطير» صفة للوادعين الساكتين احتراما وخشوعا، ومن سكونهم يستطيع الطير ان يحط على رؤوسهم.

٤ ــ «بنجاب» اصلها «بنج» تعني خمسة، «جاب» تعني نهر... فهي بلاد الخمسة انهر.



من هو:

قائد ثورة ٣٦ الاسلامية في فلسطين المحتلة زمن الانتداب البريطاني، سوري الجنسية يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وثلاثة عشر حرفا.

٣ + ٤ + ١٠ + ٥ + ١١ بلد مبارك له قديسته يقع في بلاد الشام

٢ + ٦ + ٥ صحابي جليل ذكر اسمه في القرآن الكريم

٨ + ١ + ٩ + ١٢ + ٧ وسيلة للشهرة والترويج

١٣ + ٧ من حروف الجر

٣ + ٤ + ١ + ٦ + ٩ + ٦ + ١٣ من اسماء الله

● **سميح احمد راضي**
الاردن / عمان

صفحات مشرقة

○ قال محمد بن اسحاق: «كان أناس بالمدينة يعيشون ولا يدرون من اين يعيشون ومن يعطيهم؟ فلما مات زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما فقدوا ذلك فعرفوا انه هو الذي كان يأتيهم بالليل بما يأتيهم به، ولما مات وجدوا على ظهره واكتافه اثر حمل الجراب (الكيس) الى بيوت الارامل والمساكين»..

○ جاء «فتح الموصلي» الى منزل احد اخوانه وكان غائبا، فامر اهله فاخرجت صندوق ماله ففتحه واخذ حاجته منه، فاخبرت الجارية مولاها بعد ان حضر فقال الصديق: ان صدقت فانت حرة لوجه الله سرورا بما فعل اخوه.

● **عبدالله محمد صالح المجربي**
اليمن ـ صنعاء

الكلمات المتقاطعة:

أفقي وعمودي:

١ ـ قاد الجهاد ضد القوات الايطالية في بلاده ليبيا

٢ ـ مغرم ـ نصف كلمة غياث + كبر الوليد معكوسة

٣ ـ مكان مرتفع ـ يختار

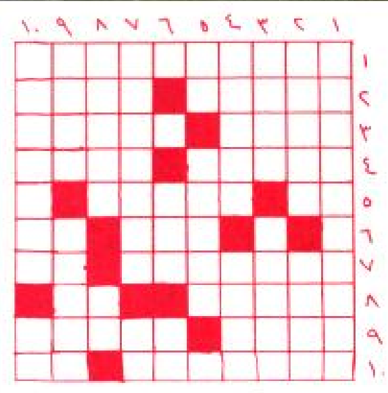
٤ ـ امنحه واعطيه ـ قتل في سبيل الله

٥ ـ متشابهان ـ عظيمة «معكوسة»

٦ ـ عكس سريع «معكوسة» ـ متشابهان

٧ ـ طائر يطير ليلا + سهم معكوسة ـ نصف كلمة غالي

٨ ـ تفرح ـ ضلال



٩ ـ يهتم معكوسة ـ حقد

١٠ ـ مؤسس مجلة المنار في مصر ـ قط

● **عبدالله محمد صالح المجربي**
اليمن / رداع

اقوال وحكم

مكافـأة

بلغ الحسن البصري ان رجلا قد اغتابه فارسل اليه طبق حلوى وقال له لقد بلغني انك اهديتني حسناتك فاردت ان اكافئك.

● **حسين الرشيدي**

* * *

محاسبة النفس

يقول الامام ابن القيم رحمه الله في علاج النفس:

لها علاجان محاسبتها ومخالفتها.

فهلاك القلب من اهمال محاسبتها وموافقتها واتباع هواها.

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله.

و يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى ورضي عنه:

«لا تلقى المؤمن الا يحاسب نفسه: وماذا اردت تعملين؟ وماذا اردت تأكلين؟ وماذا اردت تشربين؟ والفاجر يمضي قدما لا يحاسب نفسه».

وروي ان عمر بن الخطاب كان يقول:

«حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا، وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا، فانه اهون عليكم من الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».

● **عبداللطيف مبارك الفهد**
الكويت / ضاحية صباح السالم



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

الدعوة إلى كليات الاسلام

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

تربي أخواتها على فهم الدعوى واتقان الدعوة لها..
والقدرة على التربية عليها والسهر فيها!! وأي فشل في واحدة من هذه الثلاث يشكل كارثة في العمل الإسلامي.

وهي لابد أن تعرف عقلية الانسانة التي تخاطبها وعلى ضوء ذلك يكون الخطاب وتكون الدعوة!! فهناك المسلمة في الأصل التي ضللها الفكر الكافر، وهناك الكافرة الاصيلة وهناك المسلمة الغافلة، وهناك المسلمة الصوفية وهناك عابدة الدنيا، وهناك المتطلعة الى الآخرة، وهناك من تدعو دعوة فردية، وهناك من لا هم لها إلا جزئيات الإسلام وفروعه.

وهناك من لا تدعو إلا لكليات الإسلام، وهناك من لا اسلام عندها إلا الأخذ بالعزائم وأخرى تدعو إلى الرخص.
وعلى الأخت الداعية أن تعرف كيف تبدأ في دعوتها مع كل واحدة من هؤلاء وأن تتقن البداية في الخطاب معها.

فهي لا تغفل عن الخدم في البيت وتحرص على تنشئتهن على معاني الإسلام وأخلاقه لما لهن من صلة وأثر على الأولاد تربي فيهن الأمانة والشفقة والحرص والصبر والعفاف فهن بشر يؤثرون ويتأثرون وتحذر من اهمالهن أو التقصير في حقوقهن وأن تعرف الأم والزوجة دورها في البيت ولا تلقيه على الخدم!!

كذلك فإنها تحث أخواتها على المحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية والزوجة المثالية هي التي ذكر الله مواصفاتها في القرآن مختارا اياها لرسوله صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: **﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات﴾** التحريم ٥ فالإسلام والإيمان والطاعة والتوبة والعبادة والصوم هي سمات الزوجة والأخت المسلمة.

فهي تربي أخواتها على الصلاح ولن تتحقق مسلمة بالطاعة إلا إذا كانت صالحة. وتعترف بقوامة الرجل عليها ولا تستغني عنها **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾** النساء ٣٤ **﴿الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة﴾** والبيت المسلم ينبغي أن يكون أفراده ملتزمين بالزي الإسلامي، ومن ذلك حق المرأة أن تكون ثيابها سابغة لا تصف ولا تشف بعيدة عن السفور والتبرج وأن تنشىء بناتها على ذلك والأم هي القدوة فيه فلا يدخل في بيتها شيء محرم ولا يعلق على جدرانه شيء محرم، ولا يكون باطن البيت مكشوف لمن هو خارجه.

كذلك فإنها تؤهل أبناءها في مرحلة ما قبل البلوغ بكل مايلزمهم للقيام بحق الله في مرحلة ما بعد البلوغ!! بحيث تأخذ بيدهم بعد البلوغ على طريق الرشاد. والبعد بهم عن كل ماهو غير اسلامي في العقائد والعبادات وفي المعاملات وفي شأنهم كله، ونصح كل من له صلة قرابة بها وتذكيره ودعوته.